احمد الضرير

تفسير

هذا كفاية التفسير لاحمد الضرير رحمه الله

حديث عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحي الموتى وهو على كل شيء قدير

عبد الله الالهی ابا صوفیه کبیره وعظ ایدرکن خضر علیه السلام اجردن سؤال ایتمشلر عبد الله الالهی
جواب ویروب اجر الف ایمان اسلامه اشارتدر جیم جنته اشارتدر را رؤیته اشارتدر

وعن الحسن ان ماء النفطة غیر ناقض قال الحوانی وفیه توسعة لمن به جرب او جدری او دمل کذا فی الزاهدی
١١ القهستانی ولو نزل الدم من الانف انتقض وضوؤه اذا وصل الی ما لان منه لانه یجب تطهیره ولا فرق
بین الدم والصدید والقیح والماء خلافا للحسن فی غیر الدم وهو یجعله کالعرق واللبن والبزاق والمخاط کذا
فی الزیلعی ورطوبة القرح طاهرة عند ابی حنیفة کسائر رطوبات البدن وعندهما نجسة لانها متولدة
فی محل النجاسة وعند الث فعی ان کان لها رایحة خبیثة فهی نجسة کالقیح وان لم یکن لها رایحة
خبیثة فهی طاهرة کالعرق السراج الوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين   بسم الله السيد الكريم المعين وكرمه عام على الخلايق اجمعين لهذه السورة
اربعة اسماء عم يتسائلون والنبا والتساؤل والمعصرات وهي كلها مكية وعدد اياتها اربعون اية عند
البصريين واربع واربعون اية عند الباقين وعدد كلماتها مائة وثلث وسبعون او تسعون كلمة وحروفها سبعمائة
وتسعون حرفا عم يتسائلون لهذا سبب النزول وذلك ان النبي عليه السلام قرا القران على كفار مكة فاستهزؤا
بالقران فاستخفوا بالنبي عليه السلام وانزل الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وانزل عليهم عم يتسائلون وهذا على لفظ الاستفهام معناه تفخيم يعني عن اي شيء يتسائلون
يعني كفار مكة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما اتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم مصدق ومكذب ثم بين فقال
يتسائلون عن النبا العظيم قال بعضهم هنا ايضا لفظ الاستفهام معناه اعن النبا العظيم كقوله تعالى افان
مت فهم الخالدون اي انهم الخالدون وقال بعضهم هذا ليس باستفهام معناه عن اي شيء يتسائلون عن النبا
العظيم فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبا اي عن القران وقال قتادة عن النبا
اي امر البعث قال بعضهم عن امر محمد عليه السلام العظيم الكبير الشريف الذي هم فيه اي في النبا مختلفون بعضهم
مكذب بالقران وبعضهم مصدق فالمصدق هو المؤمن والمكذب هو الكافر والجملة صفة للنبا العظيم وذلك
انهم اختلفوا في القران فجعل بعضهم سحرا وبعضهم كهانة وشعرا وبعضهم مصدقون به وهم المؤمنون وبعضهم
مكذبون وهم الكفار كلا فيه قولان قال بعضهم كلا رد على الكافرين اي ليس كما كذبوا القران وليس كما قالوا
فالقول الاخر كلا يعني حقا وهو قسم وهذا اصح سيعلمون هذا وعيد من الله تعالى فقال لهم اي سوف يعلم
الكفار في القبر ما يفعل الله تعالى بهم ثم كلا سيعلمون وعيد بعد وعيد اي حقا يعلم الكافر في القيمة وفيه سؤال
فان قيل لم كرر الله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الجواب عن هذا قلنا ليس بتكرار لان كل واحد على
معنى اخر فاذا كان كذلك لا يكون تكرارا معناه كلا سيعلمون اي يعلم المؤمنون حين يدخلون الجنة ثم
كلا سيعلمون اي يعلم الكفار حين يدخلون النار القول الاول كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون هما راجعان
الى الكفار والقول الثاني كلا سيعلمون راجع الى المؤمن ثم كلا سيعلمون راجع الى الكفار ثم ذكر منته على
كفار مكة فقال الم نجعل الارض اذا اجتمع الاستفهام مع كلمة الجحد صار تحقيقا وقد ذكرنا قبل ذلك ههنا
الم نجعل اي قد جعلنا الارض مهادا اي فراشا ومقاما والجبال اي جعلنا الجبال اوتادا لئلا ينقلب
ويميل باهلها وخلقناكم ازواجا فيه ثلثة اقاويل قال ابن عباس رضي الله عنهما ازواجا اي اصنافا يعني
صنفا تركيا وصنفا عجميا وصنفا عربيا وصنفا سوادا وصنفا بيضا وغيرها وقال قتادة ازواجا
اي اضدادا اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم جلدا ثم شعرا قال بعضهم ازواجا اي اضدادا بعضهم
ابيض وبعضهم سود وجعلنا نومكم سباتا فيه قولان قال ابن عباس رضي الله عنهما وجعلنا نومكم سباتا اي راحة
لابدانكم وقال بعضهم وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لارواحكم في اجسادكم واصل السبات من السبت وهو القطع
وذلك ان النوم قاطع للتعب والنصب وجعلنا الليل لباسا اي ملبسا ومسكنا قال من اهل المعاني
انما سمي الليل من اللباس لانه يلبس كل شيء بظلمته ويستره ستر اللباس من الثوب وجعلنا

وجعلنا النهار معاشا اي مطلبا لمعاشكم يعني سببا للمعاش وبنينا فوقكم
خلقنا
يعني فوق رؤسكم سبعا اي سبع سموات شدادا اي غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة
عام وجعلنا سراجا وهاجا اي شمسا مضيئا حارا لبني ادم تدفيهم في الشتاء وتنضج طعامهم
في الصيف والوهاج الحارة وانزلنا من المعصرات فيه قولان احدهما عن ابن عباس رضي الله عنه من الرياح
وقال الضحاك رضي الله عنه من السحاب فتر المعصر على قول ابن عباس يكون من بمعنى الباء معناه وانزلنا من المعصرات
يعني بالرياح كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله ومن فسر الاية على قول الضحاك فالاية على ظاهره ماء
اي مطرا ثجاجا صبابا مدرارا يعني متتابعا لنخرج اي لننبت به اي بالمطر حبا اي حبوبا ونباتا
وساير النبات وجنات اي وبساتين الفافا اي ملتفة اغصان الاشجار بعضها ببعض
والالفاف جمع لِفٍّ ولُفٍّ جمع الف ولفا كافعل وفعلاء ان يوم الفصل من قال
ان كلا حقا بمعنى القسم هذا جواب القسم ان يوم الفصل يعني يوم القضاء كان ميقاتا اي ميعادا
يوم ينفخ في الصور قال ابن عباس رضي الله عنه النفخة الثالثة وقال مقاتل رضي الله عنه يعني النفخة الثانية
فتاتون افواجا اي يجيء الخلق يوم القيمة من قبورهم فوجا فوجا وجماعة جماعة وفتحت السماء اي فرجت
السماء فكانت ابوابا اي فصارت طرقا لنزول الملائكة وسيرت الجبال فكانت سرابا
قال الضحاك لما ادرك الجبال الفزع الاول يوم القيمة صارت بمنزلة قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة يا محمد اي ساكنة مستقرة وهي تمر مر السحاب في الهواء واذا ادركها الفزع الثاني
صارت كالعهن المنفوش واذا ادركها الفزع الثالث صارت كالكثيب المهيل واذا ادركها
الفزع الرابع صار كقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا والسراب هو الذي تراه نصف النهار
من البعد كانه الماء واذا وصلت اليه فلا يكون ماء ان جهنم كانت مرصادا اي كانت على طريق
الخلايق للطاغين اي للكافرين والمشركين مابا اي مرجعا اليها لابثين اي ماكثين مقيمين

فيها اي في النار احقابا جمع حقب واختلفوا في الاحقاب على سبعة اوجه احدها قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل حقب الف شهر وكل شهر ثلثون يوما كل يوم الف سنة والثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما
كل حقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة قالوا اعددنا الحقب
في قول ابن عباس رضي الله عنهما فوجدناه كل حقب عشرون الف الف سنة وثمانون الفا
وقال الحسن كلما مضى حقب يستانف حقب يتبعه اخر
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ولا يعلم عددها الا الله وقال شهر بن حوشب الحقب ثلثمائة وثمنون الف
شعب في النار في كل شعبة غار منها ثلثمائة وثمنون الف بيت وفي كل بيت اربع زوايا في كل
زاوية شجاع اي حية وفي رأسها سم وقال ابن كيسان احقابا اي الوانا من العذاب قال ابن حبيب
انه سأل اهل الملحدين وقالوا ان الله تعالى قال للكافرين خالدين فيها ابدا في القران وقال
ههنا لابثين فيها احقابا وان كان الاحقاب مدة طويلة فيكون لها غاية ونهاية ولا يكون
مؤبدا فكيف هذا الجواب عن هذا احقابا اي الوانا من العذاب فان اهل النار حقبا في الغسلين وحقبا
يعذبون في الحميم وحقبا يعذبون في الضريع وحقبا في الجحيم ويعذبون بالوان العذاب ويكون على هذا
كما قال الحسن البصري كلما مضى حقب بدا حقب وقيل الحقب سبعون سنة وقيل اربعون سنة
لا يذوقون فيها اي في النار بردا اي نوما والبرد النوم بلغة هذيل قال الشاعر
فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اي ولا نوما وقيل بردا
اي برد الريح وقال بعضهم بردا وقيل بردا اي ظلا وقال الحسن البرد برد الروح ولا شرابا
اي ماء باردا الا حميما ماء حارا قد انتهى حره وغساقا فيه قولان غساقا يعني ما منتنا
وثانيهما غساق اي زمهريرا جزاء وفاقا الجزاء في يوم القيمة على وفق عملهم جزاء الشرك النار وجزاء
الايمان الجنة انهم كانوا يعني الكافرين في الدنيا لا يرجون اي لا يخافون حسابا وكذبوا
باياتنا يعني بمحمد والقران كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه اي عددنا وحفظناه
كتابا فيه اضمار يعني وكتبناه كتابا في اللوح المحفوظ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال بعضهم
ليس اية في القران اشد على الكافر يوم القيمة من هذه فذوقوا الاية وقال محمد بن كعب القرظي
ان اهل النار يوم القيمة من شدة حر النار يسئلون الله البرد فانزل الله عليهم فاصابهم
شدة وعذاب من البرد اشد مما كانوا فيه من الحر فيسألون الله الحر فارسل الله عليهم الحر
وقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ثم وصف المؤمنين ان للمتقين من الشرك

والكبائر والفواحش مفازا اي نجاة من النار وفوزا بالجنة حدائق اي البساتين وهي جمع الحديقة والحديقة
البستان التي عليها الحيطان واعنابا يعني كروما وكواعب يعني جواري اي معلكات الثديين اترابا
اي اقرانا سنة مستويات في السن والميلاد سن كل واحد من اهل الجنة ثلث وثلثين سنة وكاسا دهاقا اي
ملوا لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي شتما ولا كذابا اي اثما ولا كذبا جزاء اي ثوابا من ربك
عطاء حسابا اي ثوابا وافرا قال ابن عباس رضي الله عنه عطاء حسابا معناه بواحد عشرا كقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال مجاهد عطاء حسابا اي يثاب على القليل بثواب الكثير وقال بعضهم
يثبه الله حتى يقول حسبي حسبي رب السموات اي هو رب السموات والارض وما بينهما من الخلق العجائب الرحمن هو الرحمن
لا يملكون لا يقدرون اي لا يقدر الخلق من الملائكة والانبياء وغيرهم منه اي عند الله يوم القيامة خطابا اي
كلاما فنظم الاية لا يملكون منه خطابا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن في الشفاعة هذا راجع الى قوله هذا يوم
لا ينطقون الاية يوم يوم القيامة يوم يقوم الروح فيه خمسة اقاويل قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خلق خلقه الله
على صورة الملائكة له سبعون وجها قال الضحاك الروح خلق من الملائكة خلق الله في السماء اعظم كل خلق كاعظم الجبال
في الدنيا وقال مقاتل الروح خلق خلقه الله رأسهم كرأس بني آدم وابدانهم على صورة الملائكة قال ابن عباس الروح
رد الارواح على اجساد بني آدم والملائكة صفا يصفون يوم القيامة بين يدي الله وقال بعضهم يوم يقوم الروح
صفا يصفون والملائكة صفا اي صفوا يصفون لا يتكلمون اي يشفعون الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال
رجع الى من صوابا قال ابن عباس حقا وقال مجاهد صوابا اي قول لا اله الا الله وهو منتهى الصواب وقال السدي
القول الصواب هو ان باذن الله عصبة من الملائكة في الكلام فيمر بهم زمرة من اهل الجنة فيقولون لاهل الجنة الى ما ذا
فيقال لهم الى الجنة فيقولون برحمة الله لا بعملكم ويمر بهم زمرة اخرى من اهل النار فيقولون لاهل النار الى اين فيقال لهم
الى النار فيقولون بما كسبت ايديكم وما ظلمكم الله وما هو بظلام للعبيد فذلك القول قول الصواب ذلك اليوم الحق
الصدق الكاين يوم القيمة قال ابن عباس ذلك اليوم الحق لا باطل فيه وقيل سمي ذلك اليوم يوم الحق لحقائق الامور في ذلك
اليوم وقيل يقضي الله فيه بالحق فمن شاء اتخذ اي بالتوحيد الى ربه مآبا ~~خوفناكم يا اهل مكة~~ اي مرجعا
والمآب المرجع مأخوذ من الاوب وهو الرجوع انا انذرناكم خوفناكم يا اهل مكة عذابا قريبا
كائنا يوم اي ذلك العذاب في يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وهو يوم القيامة فقال بعضهم

نزلت هذه الآية في ابي جهل وقال بعضهم لابي بن خلف يوم ينظر المرء اي يوم ينظر المرء فيه ثلثة اقاويل قال
المرء الكافر وقال بعضهم المؤمن وقال بعضهم المؤمن والكافر ما قدمت يداه اي بعمل عمله في الدنيا ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا فيه قولان احدهما وذلك ان الله تعالى جمع الخلايق والبهايم والوحوش
يوم القيامة فينظر البهايم والوحوش الى الخلق وينظر الخلق اليها فيقول البهايم والوحوش من خوف
بني آدم في القيامة الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم لا جنة نرجوا ولا نار نخاف فقال الله للبهايم كونوا ترابا
فصاروا ترابا في الوقت فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا مثل البهايم والوحوش فيقول يا ليتني
كنت ترابا والقول الآخر وذلك ان ابليس عاب آدم بان خلقه من تراب وافتخر بان خلقه من نار
وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تأكل الطين والتراب فاذا عاين يوم القيامة ان الله
يثيب بني آدم من الثواب والراحة ورأى ما هو من الشدة والعذاب تمنى انه من التراب لا من النار
فيقول حينئذ يا ليتني كنت ترابا

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له القدرة والكمال واليه المفزع في الحال والمآل هذه السورة كلها مكية
وعدد آياتها ستة واربعون آية في الكوفيين وخمسة واربعون آية في الباقين وكلماتها مائة وستة وسبعون كلمة
وحروفها سبعمائة وثلثة وخمسون حرفا قوله تعالى والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا اختلفوا
في هذه الكلمات من اربعة اوجه قال الحسن البصري اقسم الله بهذه الكلمات الخمس واراد بها النجوم فقط ولم يفسر ذلك
كيف يكون والقول الثاني قال عكرمة اقسم الله بهؤلاء الخمس واراد بها الغزاة واما قوله والنازعات غرقا
اقسم الله بقسي الغزاة اذا اغرقوا بالسهام والقسي جمع القوس والناشطات نشطا واقسم الله باوهاق
الغزاة الذين يسبحون فيها واحدها وهق والسابحات سبحا واقسم بسفن الغزاة الذين يسبحون فيها
والسابقات سبقا واقسم بخيول الغزاة لانها يسبق بعضها بعضا فالمدبرات امرا واقسم بقواد الغزاة
لانهم يدبرون امر الجيوش والغزاة والثالث قال عبد الله بن مسعود اقسم الله بهؤلاء الكلمات الخمس واراد بالملائكة
الذين يعالجون ارواح الكفار من ابدانهم ويقبضون من تحت اقدامهم ومن تحت اظفارهم ومن [illegible]
وشعورهم حتى يبلغ ارواحهم الى صدورهم فاذا بلغت صدورهم ردوا حتى يعود الى المكان ثم يعالجوا
ثانيا حتى يجدوا في ذلك الما ثانيا والناشطات نشطا قال مقاتل اقسم الله بالملائكة الذين يعالجون
ارواح الكافرين من ابدانهم بالشدة والالم كاخراج الشعر من الصوف المبلول والسابحات سبحا
واقسم بالملائكة الذين يسبقون بالارواح في الهواء فيسبقون ارواح المؤمنين الى عليين ويسبقون
ارواح الكفار الى سجين فالمدبرات امرا واقسم بجبرائيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل لانهم يدبرون

يدبرون امور العباد والرابع قال بعضهم اقسم الله بهؤلاء الكلمات الخمس وقال والنازعات غرقا اقسم الله بالملائكة الذين
يعالجون ارواح المؤمنين من ابدانهم بالرفق والمداراة كاخراج الشعر من الماء والناشطات نشطا واقسم بارواح
المؤمنين الذين ينشطون للخروج من ابدانهم كنشاط البعير على العقال والسابحات سبحا واقسم الله بارواح المؤمنين
الذين يسبحون في الهواء والسابقات سبقا واقسم بارواح المؤمنين الذين يسبقون الى الله فالمدبرات امرا واقسم بجبرائيل
وميكائيل وعزرائيل واسرافيل لان تدبير العباد بايديهم واختلفوا في جواب القسم من ثلثة اوجه قال بعضهم جواب القسم
مضمر فيه فالمدبرات امرا اي لتبعثن وقال الدينوري فالمدبرات امرا ان النفختين كائنتان بينهما اربعون سنة
وقال بعضهم جواب القسم في وسط السورة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يوم ترجف الراجفة يعني ذلك البعث
تزلزلت الزلزلة وهو يوم القيامة عند الحسن البصري النفخة نفختان النفخة الاولى وهو الذي يكون فيها
الصعقة والنفخة الثانية وهو نفخ البعث قال يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى وهو الذي يكون فيه
الصاعقة وعند ذلك تزلزلت الارض تتبعها الرادفة يعني النفخة الآخرة وهو نفخ البعث وانما قال
رادفة لانه يردف اي يتبع بعد النفخة الاولى قال السدي بين النفختين اربعون سنة قلوب يعني القلوب
يومئذ واجفة خائفة لما تعاين من الاهوال وهي قلوب الكافرين والمنافقين يقولون ائنا
لمردودون في الحافرة نزلت في النضر بن الحارث واصحابه وذلك انهم انكروا البعث والقيامة
وقالوا انها لا يكون فانزل الله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة على الاستفهام قال ابن عباس
انا لمردودون خلقا جديدا بعد الموت قال عكرمة لمردودون الى الحيوة بعد الموت وقال قتادة لمردودون في الحافرة
يعني الى حالة الاولى قال الخليل بن احمد سمي الارض حافرة لانها بمعنى المحفور وان قبورهم فيها فاعل بمعنى المفعول
كقوله تعالى من ماء دافق يعني المدفوق في عيشة راضية اي مرضية وهذا على طريق اللغة ومنه قول الشاعر
لا تبك للدنيا ولا لاهلها وابك ليوم تسكن الحافرة اذا كنا عظاما نخرة وقرئ ناخرة ونخرة
بغير الالف وبالالف قال قطرب ناخرة ونخرة بالية كلاهما بمعنى واحد كالطعم والطعام
وقال بعضهم بينهما فرق من قرأ نخرة بغير الف اي بالية ومن قرأ بالالف اي صيتتة المجوفة التي يدخلها الريح
فيسمع منه صوتا فيه اضمار اي كيف نبعث وقال بعضهم جواب قوله تعالى انا لمردودون في الحافرة وفي سورة
لقمان ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي سورة ق افعيينا بالخلق الاول وقال بعضهم جوابه

بقول النبي صلى الله عليه وسلم هل يبعثون حينئذ قالوا يعني النضر بن الحارث واصحابه تلك اذا كرة خاسرة
قال ابن عباس رجعة خائبة وقال الحسن البصري خاسرة اي كاذبة غير كائنة قال ابن كيسان باطلة قال بعضهم
خاسرة ذات خسران فاجابهم الله تعالى فاذا هم بالساهرة يعني هم في بطن الارض فاذا هم على ظهرها قال بعضهم
فاذا هم بوجه الارض بارض المحشر وقيل ارض بيت المقدس قال الضحاك بارض الشام وقيل فاذا هم بعرصات القيامة
قوله تعالى هل اتيك معناه ما اتيك ثم اتيك يا محمد حديث موسى خبر موسى اذ ناداه اي ادعاه
ربه بالواد فيه اضمار معناه كان موسى بالواد المقدس المطهر وسمي ذلك الوادي المقدس لانها
قدس مرتين بالانبياء طوى فيه قولان قال بعضهم طوى اسم الوادي وقال بعضهم طاء بقدميك الارض
المقدسة تنال بركتها اذهب الى فرعون انه طغى اي تكبر وعلا وكفر والطغيان مجاوزة الحد فقل
يا موسى لفرعون هل لك الى ان تزكى على الاستفهام اي هل لك ان تصير زكيا طاهرا من معصية الله ومن الكفر والشرك
وقال بعضهم ان موسى قال لفرعون هل تريد ان يكون لك ملك لا يزول وشباب لا يكون معه هرم ويكون لك
الجنة ونعيمها فاسلم حتى تجد هذه الاشياء فاستشار فرعون هامان فقال هامان تصير عبدا بعد ان تصير ربا
فقال فرعون انا ربكم الاعلى فذلك قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قرئ تزكى بالتخفيف والتشديد قال
ابو عمرو بن العلا التشديد لا يصلح في هذا الموضع لان التزكي من الصدقة وموسى لم يدع فرعون الى الصدقة
وانه دعاه الى ان تصير زكيا اي طاهرا وقال ابو حاتم التشديد والتخفيف هما بمعنى واحد واهديك اي وادعوك
الى ربك فتخشى فيه قولان احدهما فيه اضمار معناه فتخشى منه ولتسلم الثاني قال بعضهم فتخشى فتعبد الله
فاراه يعني اري موسى فرعون الاية الكبرى يعني الاية العظمى قال بعضهم يعني اليد والعصا وقال بعضهم يعني اليد
فكذب فرعون وعصى ثم ادبر اي اعرض عن موسى يسعى فيه قولان قال بعضهم يسعى في عمل موسى
وقال بعضهم يسعى يسرع الى اهله فحشر يعني فحشر له قومه بالشرط فلما اجتمعوا فنادى اي خطبهم وقال
انا ربكم الاعلى وانما قال الاعلى اي انا على اصنامكم التي عبدتموها فلا تتركوا عبادتها فاخذه
الله اي عاقبه الله نكال الاخرة اي عقوبة الاخرة والاولى وقال قتادة اي عقوبة الاخرة النار
وعقوبة الاولى الغرق في الماء وهو متصل بعذاب الاخرة قال ابن عباس فعاقبه الله بالكلمة الاخرة
والاولى الكلمة الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والكلمة الاخرى انا ربكم الاعلى قال ابن عباس
وبينهما اربعون سنة قال مقاتل بينهما ثلثون سنة قال سعيد بن جبير بينهما عشرون سنة قال الضحاك
عاقبه الله بعقوبة اشد العذاب ويرى الخلق فرعون وهو على تل مقيد مغلول ينادي منادي

علی

على رأسه هذا الذي ادعى انا ربكم الاعلى وقال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت
عبدين احدهما الجن وهو ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار الآية والثاني من بني آدم وهو فرعون حين قال
ما علمت لكم من اله غيري ولو رأيتني يا محمد وانا ادس في فيه الطين فانه ان يقول لا اله الا الله ان في ذلك
يعني فيما فعلنا لفرعون وقومه لعبرة لعظة لمن يخشى اي يخاف الله انتم اشد خلقا نزلت هذه الاية
في ابي الاسد بن كلدة بن اسيد وذلك انه انكر البعث وكان شديدا عليه البعث فانزل الله تعالى انتم اشد خلقا
ام السماء معناه ابعثكم اشد ام خلق السماء ثم بين خلق السماء فقال بناها اي خلقها رفع سمكها اي رفع
سقفها فسويها اي خلقها مستويا وهذه الكنايات راجعة الى السماء واغطش ليلها اي واظلم ليلها
واخرج ضحيها معناه وانور نهارها والارض بعد ذلك دحيها فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس معناه
وخلق الارض ومع ذلك اي مع خلق السماء دحيها اي بسطها قال الكلبي والارض بعد ذلك دحيها
معناه وخلق الارض خلف خلق السماء بالفي عام قال عكرمة معناه وخلق الارض قبل خلق السماء
ثم دحاها اي بسطها وقال ابن كيسان فيه تقديم وتأخير معناه والارض اي وخلق الارض ودحاها
اي بسطها اخرج منها ماءها اي من الارض عيونها ومرعاها يعني كلاها بعد ذلك يعني بعد خلق الارض
والجبال ارسيها معناه والجبال اثبتها كاثبات الوتد متاعا لكم يعني في ذلك المرعى منفعة لكم ولانعامكم
ولدوابكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني يوم القيامة قال مقاتل الطامة الكبرى النفخة الاولى وقال بعضهم
النفخة الاخرى قال ابو هريرة رضي الله عنه اي اهوال القيامة حتى يتفرق اهل الموقف فريق في الجنة وفريق في النار
يقال طم الشيء اذا علا فوق كل شيء وانما سميت القيمة طامة لانها طمت وعلت على كل شيء وانما قال
الكبرى لانها اكبر كل شيء في ذلك اليوم يوم يتذكر الانسان نزلت هذه الاية في ابي الاسد بن كلدة
بن اسيد معناه وتلك الطامة الكبرى في يوم يتذكر الانسان ما سعى اي ما عمل في الدنيا من الكفر والشرك
والكذب والمعصية وبرزت الجحيم اي واظهرت الجحيم لمن يرى معناه واظهرت الجحيم لمن لا يرى الدخول فيه
واجبا وقال بعضهم لمن يريها اي يحجب له دخولها فان الايتان نزلتا في كلدة بن اسيد فاما من
طغى نزلت ثلث ايات في ابي العزيز عبيد بن عمير اخي مصعب بن عمير وكان كافرا
فاما من طغى اي فاما من كفر واثر الحيوة الدنيا معناه واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي المأوى
معناه هي ماواه والالف واللام بدل عن الهاء الساقطة عن اخرها واما من خاف مقام ربه

نزلت هاتان الآيتان في مصعب بن عمير وكان مسلما وكان صاحب رايات النبي عليه السلام واما من خاف مقام ربه يعني
واما من خاف عند المعصية الوقوف بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى اي عن الحرام الذي تشتهيه
فان الجنة هي المأوى معناه فان الجنة هي مأواه والالف واللام بدل عن الهاء التي قطع عن اخرها
يسئلونك نزلت هذه الآيات في كفار مكة حين سألوه عن القيامة فانزل الله يسئلونك يا محمد عن الساعة
عن امر القيمة ايان مرساها اي متى منتهاها يعني متى يكون القيامة فيم انت من ذكراها هذا على الاستفهام
معناه ليس انت يا محمد من علامة القيمة فاذا ظهرت العلامة فكانما ظهرت القيامة الى ربك منتهاها
معناه الى الله علم قيام الساعة انما انت يا محمد منذر من يخشاها اي تخوف من يخشى القيامة لا لكنها
فاختص بمن يخشاها مدحا لهم لان الانذار يؤثر فيمن يخشاها ولا يؤثر فيمن لا يخشاها فلهذا ذكر من يخشاها
كقوله تعالى فذكر بالقران من يخاف وعيد ومن لا يخاف وعيد كان يوم يرونها فيه تقديم وتأخير يعني في يوم
يرون القيامة كانهم يعني كفار مكة لم يلبثوا لم يمكثوا في قبورهم الا عشية بعد العصر الى المغرب او ضحيها
او من صلوة الفجر الى الضحوة والهاء في ضحيها راجعة الى العشية

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الواحد القهار ورحمته تعم على الفجار والابرار هذه السورة كلها مكية
وعدد اياتها اثنان واربعون اية وقيل احدى واربعون اية وكلماتها مائة وثلثة وثلثون كلمة وحروفها
خمسمائة وثلث وثلثون حرفا قوله تعالى عز وجل عبس وتولى ولهذا سبب نزول وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يوم في مجلس الكفار ومنهم عباس بن عبد المطلب عمه وابي بن خلف
وقيل عتبة وشيبة عيينة بن حصين الفزاري وقال بعضهم العباس وابو سفين بن حرب وكانوا كلهم كفارا
فدعاهم النبي الى الاسلام وكان حريصا على اسلامهم فجاء ابن ام مكتوم وكان ضرير البصر واسمه عبد الله بن شريح
فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فكلح النبي وجهه واعرض عنه ولم يجبه واقبل بوجهه الى الكفار رجاء ان يسلموا
فانصرف عبد الله حزينا فجاء جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فلما نزلت هذه الآيات
قام النبي صلى الله عليه وسلم في الساعة من مجلسه وذهب يطلبه فوجده في بعض الطريق فقال ابشر يا عبد الله فان الله
انزل القران في شانك وقرأ عليه هذه السورة واكرمه بعد ذلك واحسن اليه حتى استخلفه بالمدينة وفوض امر الناس
بالمدينة فذلك قوله تعالى عبس اي كلح وجهه وتولى واعرض ان جاءه الاعمى ابن ام مكتوم وما يدريك
يا محمد لعله يزكى اي يصلح بالقران او يذكر اي يتعظ فتنفعه الذكرى اي تعظه اما من استغنى
نفسه عن الله وهم الكفار فانت له تصدى اي فانت تقبل بوجهك اليه وما عليك يا محمد الا يزكى
الا يوحد ويؤمن بالله يعني هؤلاء الكفار واما من جاءك يسعى يمشي ويسرع في مشيه يعني عبد الله ابن ام مكتوم وهو
وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره

وهو يخشى اي ويخاف الله فانت عنه يا محمد تلهى اي تعرض وتشتغل كلا ردا عليهم لا تقبل بوجهك على من كفر بالله
ولا تعرض بوجهك عن من آمن بالله الى ههنا نزلت في ابن ام مكتوم انها اي ان هذه السورة وقيل ان هذه الآيات
تذكرة عظة فمن شاء ذكره يعني ذكر القران وهذه كناية عن غير مذكور كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب في صحف
يعني القران في صحف قال الحسن البصري يعني اللوح المحفوظ وقال بعضهم في صحف في النسخ التي نسختها الملائكة في بيت العزة
وذلك ان جبرائيل عليه السلام انزل من السماء السابعة الى السماء الدنيا في بيت العزة قدر ما يحتاج اليه النبي في سنته
والملائكة يكتبونها ويدرسونها فاذا احتاج النبي الى شيء من القران انزل الى النبي جبرائيل بامر الله واراد تلك
الصحف مكرمة مرفوعة معظمة من قال الصحف اللوح المحفوظ يعني مرفوعة الى السماء السابعة ومن قال الصحف نسخ
الملائكة قال مرفوعة اي عالية في بيت العزة مطهرة فيه قولان قال بعضهم مطهرة من الشرك والكذب وقيل طهرة
من ان لا يمسه الا المطهرون بايدي سفرة وهي الكتبة الذين يكتبونه ويدرسونه في السماء الدنيا كرام على الله
6
مسلمين بررة فيه قولان قال بعضهم مطيعين قال بعضهم صادقين قتل الانسان اي لعن عتبة بن ابي لهب
وكان كافرا ما اكفره على التعجب باي اي اي شيء كفره بالله فليتفكر من اي شيء خلقه بين فقال
من نطفة خلقه فقدره اي سوى خلقه بالحاجبين والعينين والاذنين واليدين والرجلين وساير
اعضائه ثم السبيل يسره فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس سبيل الخير والشر وقال مجاهد اي يسره
سبيل السعادة والشقاوة والثالث قال مقاتل اي يسر عليه خروجه من بطن امه وذلك ان الولد في بطن
امه يكون راسه مقابلا لراس امه ورجله مقابلة لرجلها لم تخرج من بطنها على الراس والكفين فذلك
قوله تعالى ثم السبيل يسره وقول مقاتل اليق بالآية ثم ذكر منته عليه وعلى جميع بني ادم فقال ثم اماته فاقبره
اي جعله ممن يقبر من ان يرمى به كالبهائم فضل الله بني ادم بهذا على ساير الحيوان ثم اذا شاء انشره
يعني اذا شاء احياه للبعث والجزاء كلا حقا لما يقض ما امره وهذه اية مشكلة عند اكثر المفسرين
وقال فيها اقاويل كثيرة فسهله ابن عباس وقال اي لم يرد ما امره الله يعني الانسان قال الحسن بن الفضل
اي لم يفعل ما امره الله فلينظر الانسان الى طعامه الى رجيعه معناه فليتفكر عتبة بن ابي لهب في اول طعامه
الذي ياكله كيف يصير في اخره من حال الى حال فكذلك فليتفكر في اول حيوته ثم يتفكر في اخر حيوته كيف
من حال الى حال وكنى عن الرجيع بالطعام كقوله تعالى في قصة مريم وعيسى كانا ياكلان الطعام معناه من كان
محتاجا الى الطعام كان محتاجا الى الخلاء ومن كان كذلك فلا يصلح للربوبية فكنى بالطعام عن الخلاء
ثم بين تحويله فقال انا صببنا الماء معناه انا صببنا من السماء الماء اي مطرا على الارض صبا
ثم شققنا اي صدعنا الارض بالنبات شقا اي صدعا فانبتنا فيها في الارض حبا

اي حبوبا وعنبا اي كروما وقضبا اي وقتا وسمي القت قضبا لانه يقطع مرارا في كل سنة والقضب
القطع وزيتونا يعني شجر الزيتون ونخلا وحدائق غلبا فيه تقديم وتأخير معناه ونخيلا غلاظا
طوالا في حدائق والحدائق الذي يكون عليها الحيطان فاما التي لا يكون عليها الحيطان لا يكون حديقة
وفاكهة معناه والوان الفاكهة وابا فيه قولان قال بعضهم الكلاء وقال بعضهم التبن متاعا لكم هذه
الحبوب والاب منفعة وغذاء لكم ولانعامكم يعني التبن والكلاء لدوابكم فاذا جاءت الصاخة يعني اذا
قامت القيامة سميت القيامة صاخة لانها تصخ اي تصم كل الخلق وكل شيء يوم يفر المرء من اخيه
قال ابن عباس واكثر المفسرين هذه الايات عامة للخلق في يوم القيمة وقال بعضهم معناه يوم يفر قابيل
وهابيل وامه معناه والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يفر من امه وابيه ويفر ابراهيم الخليل من ابيه وصاحبته
يعني يفر لوط من زوجته وبنيه ويفر نوح من ابنه كنعان لان هولاء كفار فيفرون منهم يوم القيامة
لكل امرئ منهم يومئذ يوم القيمة شان يغنيه حاجة يشغله وجوه يومئذ يوم القيمة مسفرة
اي مشرقة برضا الله عنها ضاحكة بكرامة الله لها مستبشرة مسرورة بثواب الله ووجوه يومئذ
يعني وجوه الكافرين يوم القيمة عليها الهاء راجعة الى الوجوه غبرة اي غبار ترهقها قترة
القترة في اللغة تكون الغبار ولكن اراد في تغيره السواد ومعناه يعلوها سواد وكسوف اولئك
اهل هذه الصفة هم الكفرة بالله وهو جمع الكافر والفجرة الكذبة على الله وهو جمع الفاجر وهو الفاسق

سورة الانكدرت

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الحنان المنان الذي من
على المؤمنين برسول كريم وقيض الكافرين لشيطان رجيم وهي كلها مكية وعدد اياتها تسعة
وعشرون اية موافق لسورة الحديد لانها ايضا تسع وعشرون ايات وليس في القرآن تسع وعشرون
اية غير هاتين السورتين وكلماتها مائة واربعون كلمة وحروفها خمسمائة وثلثة وثلثون حرفا اخبر الله
في اول هذه السورة باثني عشر شيئا من علامات يوم القيامة وهو الطامة ستة اشيا منها في الدنيا
وستة اشيا منها في الاخرة فاما التي تكون في الدنيا فقوله تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس
ذهب ضوؤها وقيل حجاب بالنور وقال بعضهم في حجاب النار واذا النجوم انكدرت اي انتثرت وتناثرت
وهما بمعنى واحد وذلك ان النجوم معلقات في السلاسل والسلاسل بايدي الملائكة فاذا قامت
القيمة صعقت الملائكة وسقطت السلاسل بايدي الملائكة ثم سقطت النجوم وتناثرت فذلك
قوله تعالى واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت قال الضحاك اذا ادركها الفزع الاكبر الاول
صارت بمنزلة قوله تعالى وترى الجبال جامدة تحسبها جامدة الاية واذا ادركها الفزع الثاني
صارت كالعهن المنفوش واذا ادركها الفزع الثالث صارت بمنزلة قوله تعالى وسيرت الجبال
فكانت سرابا والسراب الذي تراه نصف النهار كانه ماء فاذا دنوت منه فلا تكون ماء
فذلك

٧ فذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت عن وجه الارض واذا العشار عطلت معناه اذا النوق قرب
وضع حملها عطلها اربابها ذلك اليوم وانما ذكر الله الابل من جميع الانعام لان اعز الاموال عند العرب
الابل واعز الابل النوق التي قرب وضع حملها ويقال ناقة عشراء اذا اتى على حملها عشرة اشهر
جمعها العشار وهي جمع عزيب الشيء على غير القياس واذا الوحوش حشرت فيه قولان
احدهما واذا الوحوش جمعت لتقتص للجماء من القرناء وهذا لا يكون في الدنيا والقول الثاني واذا الوحوش
حشرت اي اماتها وحشرها موتها وعلى هذا القول يكون في الدنيا واذا البحار سجرت فيه ثلثة اقاويل
احدها قال الكلبي سجرت اي فتح بعضها الى بعض قول النبي عليه السلام البحر نار في نار وفوقه نار وتحته نار
وقال الربيع بن خثيم اي ذهب ماؤها ولم يبق فيها قطرة وقال الحسن سجرت اي اوقدت وحميت حتى
يصير نارا هذه الستة من علامات القيمة التي تكون في الدنيا واما الستة من علامات القيامة اللاتي يكون
في الاخرة فقوله واذا النفوس زوجت فيه ستة اقاويل قال الكلبي اي قرن المؤمن بالحور
او قرن الكافر بالشيطان والثاني قال الربيع بن خثيم واذا النفوس زوجت اي قرنت النفوس
بالاعمال يعني ان عمل شرا اتوا بعمل شره وان عمل خيرا اتوا بعمل خيره قال المجاهد واذا النفوس
زوجت اي قرنت النفوس بالاشكال ثم فسره فقال قرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح
والفاجر بالفاجر والرابع قال قتادة واذا النفوس زوجت اي قرن كل واحد باهل دينه
قرن المجوسي بالمجوسي واليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني والمؤمن بالمؤمن والكافر بالكافر
والخامس قال ابو العالية واذا النفوس زوجت اي زوجت الارواح بالنفوس والسادس
قال الحسن البصري زوجت اي قرنت الشيعة بالشيعة يعني قرن اصحاب اليمين باصحاب اليمين
واصحاب الشمال بالشمال وقرن التابع بالتابع واذا الموءودة سئلت باي ذنب
قتلت وفيه قصة وذلك ان كفار مكة قالوا ان الملائكة بنات الله فالقى الله بغض
البنات في قلوبهم عقوبة لما قالوا حتى بشر احدهم بالبنت اسود وجهه وحزن كراهية وبغضا لها
قال الله في قوله تعالى واذا بشر احدهم يعني كفار مكة بالانثى اي بالبنت ظل وجهه اي صار وجهه
مسودا وهو كظيم اي حزين يتوارى من القوم بسواد وجهه من سوء ما بشر به من كراهية ما بشر به
ايمسكه على هون ام يدسه في التراب وذلك انهم اذا كان لهم البنات كانوا بين امرين فاذا
[illegible] واستحيوها جعلوها راعية للاغنام والبسوها جبة من صوف بغضا وكراهية لها وعقوبة عليها
فذلك قوله ايمسكه على هون واذا ارادوا اماتتها تركوها حتى صارت سداسية ثم قال ابوها لامها
زينيها وطيبيها حتى اذهب بها الى احمائها فزينتها وطيبتها ثم ذهب بها حتى اذا بلغ الى راس

بتر فاذا تبعتها قال لها انظري في البئر فلما نظرت في البئر فضرب بيده وطرحها في البئر وهال عليها التراب فذلك قوله تعالى ام يدسه في التراب وقال بعضهم اذا ارادوا اماتتها وضعت بين ساقة على وجهها وحبس عليها حتى يموت فذلك قوله تعالى واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت فيه قولان قال بعضهم هو المقلوب معناه واذا الوالد يسئل يعني يسئل ابوها وامها يوم القيمة باي ذنب قتلتما بنتكما عن ابيها وامها يوم القيمة باي ذنب قتلكما والقول الثاني اجرى بعضهم على الظاهر معناه واذا الموودة سئلت والموودة الابنة لا غير يعني يسئل عن الابنة يوم القيمة باي ذنب قتلت فانك بلا جرم ولا ذنب حتى يكون لهما حجة على اخره الله من التوحيد وغيره يوم القيامة بقولها واذا الصحف نشرت فيه قولان قال ابن عباس نشرت للحساب يعني الصحف التي يكتبها الحفظة والكاتبين قال بعضهم واذا الصحف نشرت اي طارت الكتب في الكف الخلائق يوم القيمة واذا السماء كشطت فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس يعني واذا السماء نزعت عن مكانها ثم طويت وقال الكلبي اي قلعت عن اماكنها والثالث قال الحسن كشطت اي كشفت عن الشمس فلم تبق فيها ملك والرابع قال مقاتل واذا السماء كشطت اي كشفت عن الشمس والقمر والنجوم فلم يبق فيها شمس ولا قمر ولا نجم الا وقد تناثر منها واذا الجحيم سعرت والجحيم عظيم النار ولا يقال للقليل النار الجحيم اي اوقدت وحميت النار الف سنة حتى احمرت واوقدت واحميت الف سنة حتى ابيضت واوقدت واحميت الف سنة حتى اسودت ثم تركت على هذا ويكون للكافرين فذلك قوله تعالى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت اي قربت للمؤمنين من المؤمنين يعني ان المؤمنين يشمون رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام فهذا هو الجواب علمت نفس اي علمت كل نفس برة وفاجرة ما احضرت من الخير والشر وقوله علمت نفس جواب عن هذه الاشياء ويكون جواب كل واحد منها ويكون معناه اذا الشمس كورت علمت نفس ما احضرت واذا النجوم انكدرت علمت نفس ما احضرت وكذلك الى اخر الايات فلا اقسم لا يكون للتاكيد معناه اقسم بالخنس الخنس الذي يظهر بالليل ويختفي بالنهار الجواري التي تجري في الليل والنهار الكنس الذي يغيب في وقت ويظهر في وقت قال ابن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما اقسم بهذه الاشياء وارادهم خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانا نظرنا فوجدنا واقسم بالليل هذه الاشياء الثلثة مجموعة في هذه الخمسة الانجم والليل اذا عسعس واقسم بالليل اذا عسعس فيه قولان قال ابن عباس اذا ادبر وقال اذا اقبل والصبح واقسم بالصبح اذا تنفس فيه قولان وقال بعضهم اذا اقبل وقال بعضهم اذا استضاء انه هذا جواب القسم يعني ان هذا القرآن لقول رسول كريم تلاوة رسول كريم شريف يعني محمدا وقد مضى ذلك في الحاقة وقال بعضهم لقول رسول كريم يعني جبرائيل ذي قوة عند ذي العرش مكين وصف الله جبرائيل بخمسة اوصاف في هذه الاية ولم يصف احدا من الخلائق الا النبي صلى الله عليه وسلم في آية اخرى في الاحزاب قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الاية واما وصف جبرائيل في هذه الاية انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل ذي قوة

عند

عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ذي قوة يعني جبرئيل من قوته قلع اربع قريات قوم لوط بجناحه وصعد بها الى السماء ثم قلبها وخسف بها الارض وقد ذكرنا من قوته في سورة والنجم بتمامها عند ذي العرش مكين يعني عند الله القدر والمنزلة مطاع اي مطاع لاهل السموات يعني يطيعه كل ملك في السموات وطاعته فريضة على اهل السموات كما ان طاعتهم فريضة على اهل الارض ثم يعني في السموات امين يعني تبليغ الرسالة الى الانبياء لا يزيد ولا ينقص وما صاحبكم يعني محمد بمجنون بمختنق كما تزعمون الخطاب لاهل مكة يعني الكفار مكة ولقد رآه يعني لو رأى النبي جبرائيل بالافق المبين قال ابن مسعود رأى النبي جبرئيل في صورته التي خلقها الله وله خمسمائة جناح ما بين جناحين من المشرق الى المغرب فكان هذه الرؤية له في الدنيا وقال مقاتل لما بعث النبي وقال ابليس لاصحابه من لصاحب التهامة منكم فقام شيطان منهم يقال له الابيض وقال انا لصاحب التهامة فقال شانك واياه فجاء الشيطان النبي فوجده وهو يصلي في البيت فتمثل نفسه على صورة جبرئيل كما دنا من النبي فجاء جبرئيل فضربه بجناحه والقاه بارض الهند الى حيث مطلع الشمس فذلك قوله تعالى فقد رآه بالافق المبين وما هو اي وما محمد على الغيب على القرآن والغيب اسم من اسماء القرآن بظنين من قرأ بالظاء اي بمتهم معناه ليس محمد على القرآن بمتهم من ان يزيد فيه او ينقص عنه ومن قرأ بالضاد اي بخيل معناه ليس محمد على القرآن ببخيل ان ينقص منه او يبخل بالقرآن وما هو اي وما القرآن بقول شيطان رجيم وذلك ان في الجاهلية كان لكل واحد من الكفار شيطانا يكون معه بالليل والنهار يوسوسه يقال له الرئي بالكسر وكان معروفا فيما بينهم فلما بعث محمد واوحي اليه قالوا فيما بينهم ان هذا القرآن قول رئيه يوسوسه ويتابعه فانزل الله وما هو اي وما القرآن بقول شيطان رئي رجيم مطرود فاين تذهبون فيه ثلثة اقاويل قال بعضهم الى اين تميلون عن القرآن الحق وقال بعضهم المذكورين راجع الى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فاين تذهبون ان هو ما القرآن الا ذكر للعالمين الا عظة للجن والانس لمن شاء منكم ان يستقيم على ما امره الله من التوحيد وغيره فليستقم فلما نزلت هذه الاية قال ابو جهل وكل الله امرنا الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن من الاستقامة والتوحيد الا ان يشاء الله ذلك الشيء بعد مشيئته رب العالمين اي رب الجن والانس ورب كل ذي روح دب على وجه الارض

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الكريم الذي يضع اولياءه بجنة النعيم واذل اعداءه بنار الجحيم وهذه السورة كلها مكية وعدد اياتها تسعة عشر آية بلا خلاف وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا قوله اذا السماء انفطرت اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض حتى يصير بحرا واحدا ثم اوقدت واحميت

جعلت شراب لاهل النار واذا القبور بعثرت اخرج ما فيها من الاموات علمت نفس ما قدمت واخرت هذا جواب لقوله اذا السماء انفطرت وجواب كل واحد اي هنا علمت نفس اي علمت كل نفس برة او فاجرة ما قدمت واخرت قال ابن عباس ما علمت من الخير وما اخرت من سنة سيئة او سنة حسنة قال الضحاك ما قدمت من طاعة الله وما اخرت وما ضيعت مما لم تعمله قال عكرمة ما قدمت من عمل الفرايض وما اخرت وما تركت من الفرايض قال عطا وما بين يديها وما خلفها قوله تعالى يا ايها الانسان قال ابن عباس نزلت في ابي الاشد بن كلدة بن اسيد قصد النبي ليضربه فلم يجده فبلغ الخبر الى حمزة فاسلم حمزة لينصر محمدا فعاده ثانيا كلدة بن اسيد ليضرب محمدا واراه ان يقتله فلم يجده فانزل الله يا ايها الانسان ما غرك بربك معناه اي شيء غرك حتى كفرت بربك الكريم ثم فسروا اي شيء غره قال النبي غره جهله وقال عمر غره حمقه وقال الحسن البصري غره والله شيطانه وقال قتادة غره امهاله من المهلة قال الفضيل بن عياض لو قيل لي في القيامة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني عفوه وستره كرمه علي وقال مقاتل لو قيل لي يوم القيامة ما غرك بربك الكريم لقلت عفو الله من كل ذنب وقال السدي السقطي لو قيل لي في يوم القيامة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني رفق الله معي وقال بعضهم لو قيل لي في القيامة ما غرك لقلت غرني حلمك قال ابو بكر محمد الوراق لو قيل لي هذا في القيامة لقلت هو كرم الكريم قال ابن حبيب احسن ما قيل في هذه الاية قول ابي بكر لو لان الله تعالى يغر عباده بالكرم فقال بربك الكريم لانه لو قال بربك الجبار او بربك القهار او ما شابه ذلك لكان الامر على الخطر الذي خلقك يعني خلقك من نطفة والخطاب لابي الاشد بن كلدة فسويك اي خلقك صحيح الخلق فعدلك فيه قراتان قرئ بالتشديد والتخفيف من قرا بالتخفيف قال الفراء فعدلك اي صرفك الى اي شيء ومن قرا بالتشديد معناه عدل خلقك فجعلك معتدلا يعني لم يخلقك كالبهايم على اربع ارجل تمشي على الارض بل خلقك معتدلا على صورة بني ادم ومن قرا بالتخفيف فهو من الصرف ومن قرا بالتشديد فهو من العدل ومن قرا فعدلك بالتخفيف يكون في بمعنى الى ومن قرا فعدلك بالتشديد فهي تكون على الظاهر اي صورة واي في صورة بتعدير التعجب اي ما شاء وما صلة معناه قال ابن عباس في صورة ما شاء اي ان شاء قبيحا وان شاء ذميما وان شاء حسنا وان شاء ذكرا او انثى وان شاء قصيرا او طويلا وغيرها ركبك فيه قولان قال مجاهد ركبك اي شبهك باعمامك او باخوالك قال الضحاك ركبك اي صورك في بطن امك ان شاء ذكرا او ان شاء انثى كلا اي حقا بل تكذبون قرئ بالتاء وبالياء والاختيار بالتاء لان ما بعده مخاطبة والمخاطب لكفار مكة بالدين قال ابن عباس بيوم الدين قال مقاتل بيوم الحساب قال الضحاك بيوم الجزاء وان عليكم لحافظين حكي انه قرئ هذه الاية بين يدي فضيل فقال ما اشد هذه الاية على الغافلين ثم بين فقال كراما كاتبين يعني الحفظة التي يكون على بني ادم في اليوم والليلة كاتبين يعلمون يعني يكتبون ويعلمون ما تفعلون من الخير والشر ولا يكتبان ما سواهما كالطعام والشراب واللباس وشرب الماء والذهاب الى الحاجة قيل كتابتهما بشر يا بنيه وقال عكرمة كراما كاتبين لا يزال معك الا في موضعين

في الخلاء وعند اتيان اهلك ان الابرار لفي نعيم يعني ان الابرار الصادقين في ايمانهم كابي بكر وعمر وصحابه رضي الله عنهم لفي نعيم يعني نعيم الجنة وان الفجار لفي جحيم يعني لفي عظيم النار ولا يقال العليل النار والجحيم يصلونها يوم الدين اي يدخلونها يوم القيمة وما هم اي وما الكفار عنها اي عن النار بغائبين اي بخارجين وما ادريك يا محمد ما يوم الدين ثم ما ادريك يا محمد ما يوم الدين ما يوم القيمة قال بعضهم كرر ما ادريك ثم ما ادريك للتعظيم والتهويل في يوم القيمة وقال بعضهم ليس بتكرار لان كل واحد يرجع الى شيء وما ادريك ما يوم الدين يرجع الى اهل الجنة ثم ما ادريك ما يوم الدين يرجع الى النار معناه وما ادريك يا محمد ما لاهل الجنة في الجنة والنعيم ما ادريك يا محمد ما لاهل النار في النار لا تملك قرئ بالنصب والرفع فمن قرا بالرفع معناه هو يوم القيمة لا تملك ومن قرا بالنصب يكون على الظرف معناه يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وتلك الاشياء التي ذكرها الله قبل هذه الاية في يوم لا تملك قال الكسائي اي اليوم والليلة حالتان ان اضفته الى المستقبل رفعته كان ان اضفت الى فعل الماضي نصبته وكذلك الليلة لا تملك اي لا تغني ولا تنفع ولا تنفع نفس عن نفس شيئا اي نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا في الضر والنفع والامر اي القضاء يومئذ يوم القيمة لله على الخلايق

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العلي الكبير الذي رفع كتاب اوليائه العليين وجعل كتاب اعدائه في سجين هذه السورة كلها مدنية وعدد اياتها ستة وثلثون اية وكلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة وحروفها سبعمائة وثلثون حرفا قال الكلبي نزلت هذه السورة في طريق المدينة لما هاجر النبي عليه السلام من مكة الى المدينة وكل سورة او اية نزلت على النبي بعد هجرة من مكة الى المدينة فحكمها مدني وان كان نزل بمكة او نزل في اي موضع ثم اختلفوا فيمن نزلت اول هذه السورة قال ابن عباس نزلت في اهل المدينة وذلك انهم يبخسون الكيل والميزان قال محمد بن كعب نزلت اول هذه السورة في يهود اهل المدينة وكانوا تجارا وقال السدي نزلت اول هذه السورة في رجل من اهل المدينة يقال له ابو جهينة وكان له صاعان صاع للشرى وصاع للبيع فلما قرا النبي عليه السلام هذه السورة على اهل المدينة خرج رسول الله الى سوق اهل المدينة وقام عند السماء يسيرة وقال يا معشر التجار انكم تنقصون بياعاتكم بالحلف لا والله بلى والله فشوبوها بالصدقة وقال سلمان الفارسي الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قيل في المطففين فذلك قوله ويل للمطففين وقد مر ذكر الويل في سورة المرسلات ويل للمطففين هذه العذاب في المسيئين في الكيل والميزان ثم بينهم فقال الذين اذا اكتالوا لانفسهم على الناس اي من الناس على معنى من يستوفون اي يتمون الكيل والميزان

جداً واذا كالوهم معناه اذا كالوا لغيرهم او وزنوهم لغيرهم يخسرون ينقصون في الكيل والميزان الا
تنبيه يفتتح بها الكلام يظن اي يعلم اراد به اليهود اولئك اهل هذه الصفة انهم مبعوثون يحيون
ليوم عظيم اللام بمعنى في يعني في يوم عظيم اي شديد هوله يوم يقوم اي في يوم يقوم الناس للحساب لرب العالمين
لرب كل ذي روح دب على وجه الارض اختلفوا في مكث الخلائق في يوم القيمة بين يدي الله للحساب
فقال مقاتل مكث الخلائق للحساب يوم القيمة قدر ثلثمائة سنة ويكون هذا للكافرين واما المؤمنون فمكثهم
للحساب يوم القيمة كقدر صلوة مكتوبة من صلوتهم وقال ابراهيم التيمي مكثهم للحساب كما بين الظهر والعصر كلا قال مقاتل
ردا عليهم وهو راجع الى قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون اي ليس كما ظنوا ارد عليهم ظنهم بلى انهم
مبعوثون فعلى قول مقاتل الظن يكون على الظاهر وقال ابن عباس الظن يكون بمعنى العلم
كلا قال الحسن البصري معناه حقا ان كتاب الفجار يعني كتاب حفظة الكفار لفي سجين وسجين اسم الارض
السفلى وهي الارض السابعة وهو موضع ابليس وفيه باب جهنم وسجين فعيل من السجن وهو الشدة والضيق
وهو على الكثرة كقوله شريب وخمير اي كثير الشرب والخمر وذلك ان كتاب حفظة للكفار يرفع الى السماء
الدنيا فلا يفتح لهم ابواب السماء ثم يردونها الى الارض السفلى ويضعونها في سجين
فذلك قوله ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين يعني ما في سجين ثم بين فقال
كتاب مرقوم اي كتاب مكتوب وهو حفظة الكفار والاية ان فسرها المفسرون على الكفار
فقد فسرها النبي على التجار بقوله ان التجار هم الفجار الا من اخذ الحق واعطى الحق
اوضح دليل يعرفهم النبي عليه السلام بالالف واللام بقوله الا من اخذ الحق واعطى الحق
لانه قد علم ان الكافر لا ياخذ الحق ولا يعطي عصمنا الله من التطفيف وتفضل
علينا بالتخفيف انه ملك لطيف ويل اي شدة العذاب يومئذ اي يوم القيامة
للمكذبين على الكافرين ثم بين فقال الذين يكذبون بيوم الدين اي بيوم الحساب
والجزاء وما يكذب به يعني بالدين والحساب والجزاء الا كل معتد اثيم ظلوم غشوم
اثيم اي فاجر نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة عن ابن عباس وقال مقاتل نزلت في النضر
ابن الحارث وقول ابن عباس اصح واشهر اذا تتلى عليه اياتنا اذا قرئ عليه القران
قال اساطير الاولين اي احاديث الاولين واكاذيب الاولين كلا حقا بل ران اي طبع
على قلوبهم فلا يدخل الخير والايمان في قلوبهم وقال قتادة الرين ذنب على ذنب حتى يسود القلب

ويموت

ويموت وقال بعض المذكرين اذا اذنب ذنبا وقعت نقطة سوداء في القلب فاذا زاده
في الذنب زاد في النكتة حتى يسود جميع القلب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال اذا اذنب المؤمن كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صقل قلبه وان عاد زاد
فذلك الرين ثم قرا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الكفر والشرك في الد
كلا حقا انهم يعني ان الكافرين عن ربهم يومئذ يعني يوم القيمة لمحجوبون لممنوعون عن النظر
الى الله والمؤمنون لا يحجبون وينظرون الى الله قيل فيه اربعة اقاويل قال الحسين
ابن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده فكذلك حجبهم في الاخرة رويته وقال
سئل مالك بن انس عن قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب اعداءه فلم يروه
تجلى لاوليائه حتى راوه وقال الربيع عن قول الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
كما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا قال الربيع بن سليمان قلت له وتدين بهذا يا
سيدي فقال والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه في الاخرة لما عبده في الدنيا وقال
الحسن البصري لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم
في الدنيا يعني لخرجت الارواح انفسهم في الدنيا فذلك قوله كلا انهم عن ربهم الاية ثم انهم يعني ان
الكفار لصالو الجحيم اي لداخلو النار ثم يقال اي يقول لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تكذبون في الدنيا
وتقولون انها لا تكون وبه والهاء راجعة الى الذي كلا اي حقا ان كتاب الابرار
يعني كتاب حفظة المؤمنين لفي عليين قال ابن عباس العليين اسم السماء السابعة
قال عطاء العليين الجنة وقال كعب الاحبار العليين ساق العرش العلى اليمنى وقيل
العليين اعلى الامكنة وارفع الدرجات وقال الفراء عليون جمع لا واحد له كعشرين
وما ادريك يا محمد ما عليون اي ما العليون على التعظيم ثم بين فقال كتاب مرقوم
يعني مكتوبا قال ابن عباس عملهم مكتوب في لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش
يشهده المقربون اي تحضره المقربون يعني تحضر مع ذلك الكتاب سبعة املاك من
مقربي السماء من كل سماء ملك مقرب فيحضره ويشيعه كرامة المؤمن الى السماء ان الابرار
يعني ان الصادقين في اقراره ايمانهم لفي نعيم اي لفي نعيم الجنة على الارائك السرر التي
يكون عليها الحجال واحدها اريكة ينظرون فيه قولان قال ابن عباس ينظرون الى
اهل النار كيف يعذبون فيها وقال بعضهم ينظرون الى الله كما قال الى ربها ناظرة ويكون هذا في وقف دون وقف
تعرف يا محمد في وجوههم يعني في وجوه المؤمنين نضرة النعيم اي حسن النعيم وبهاءه عن ابن عباس وروي عبد
خير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر اهل الجنة فقال ان اهل الجنة يدخلونها فاذا شجرة تخرج من اصلها

عينان يغسلون من احديهما فتجري على وجوههم نضرة النعيم فلا تشعث اشعارهم ولا تتغير ابشارهم ويشربون
من العين الاخرى فاذا شربوا فيخرج من بطونهم كل قذر واذى فذلك قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
يسقون اي يعطون على جزيتهم فاعلم من رحيق فيه قولان قال مقاتل من رحيق من بيضا قال
ابن كيسان من خمر ممزوج بالطيب والمسك والكافور مختوم فيه قولان قال بعضهم مختوم يختم لم
الايدي حتى تفك ختمه وفي ... احدها قال ابن عباس اذا شرب فرغ من شربه وجد في اخره ريح المسك
قال قتاده يمزج بالكافور ويختم بالمسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال ابن عباس فليبادر
المبادرون في العمل الصالح قال الضحاك المتسارعون وقال عطا فليستبق المستبقون وقال بعضهم
فليجتهد المجتهدون ومزاجه من تسنيم هذا راجع الى قوله مختوم ختامه مسك ومزاجه اشرف شراب اهل الجنة
وقيل من تسنيم اي خلقه وفي تسنيم قولان قال قتاده التسنيم اشرف شراب اهل الجنة وقيل التسنيم عين
ينبعها من تحت العرش تجري في الهواء على اهل الجنة ينصب في اوانيهم على قدر ملئها لا يقع من قطرة
على الارض فلا يحتاجون اي الاستقاء عينا يعني التسنيم عين يشرب بها فيه قولان قال ابن عباس
الا مكان من معناه يشرب منها المقربون وقال بعضهم الا صلة معناه يشرب بها المقربون يكون
صرف شراب الجنة للمقربين وسائر الشراب الممزوج لاهل الجنة قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
اختلفوا في نزول هذه الاية قال ابن عباس نزلت في الوليد بن المغيرة وابي جهل وعتبة وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والعاص
ابن وائل الحارث قال عطا الاية نزلت في الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل والحارث
ابن قيس وعدي بن حنظلة والاسود بن عبد المطلب والاسود بن الاسد والعاص بن هشام وابي جهل بن هشام
وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين وذلك ان علي بن ابي طالب واصحابه جعلوا
يستهزءون ويسخرون منهم ويضحكون فانزل الله ان الذين اجرموا يعني ان الذين اكتسبوا الجرم كانوا
من الذين امنوا يعني علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واصحابه يضحكون واذا مروا بهم يعني علي واصحابه بهم الكفار
يتغامزون اي يعيرون ويطعنون واذا انقلبوا الى اهلهم اي رجعوا الى اهله انقلبوا فاكهين معجبين بشركهم
وكفرهم واذا راوهم يعني اذا راوا الكافرين المؤمنين ان هؤلاء لضالون يعني اصحاب محمد وما ارسلوا عليهم
يعني وما سلط الكفار على المؤمنين حافظين قال بعضهم وما ارسلوا عليهم حافظين اي وما وكلوا على المؤمنين
وعلى اعمالهم حافظين فاليوم يعني يوم القيمة الذين امنوا قال مقاتل يعني علي بن ابي طالب واصحابه من الكفار يعني ...
يضحكون على الارائك واحدتها اريكة ينظرون من الجنة الى اهل النار كيف يعذبون وهذا يكون لهم في وقت
دون وقت قال الكلبي ان الله اطلع المؤمنين وهم في الجنة على اهل النار وهم في النار فينظرون اليهم كيف
يعذبون ويضحكون عليهم كما ضحكوا بهم في الدنيا وقال بعضهم هنا قصة فالقصة الذي ذكره الله في سورة
الحديد عند قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الاية وذلك ان الله اطلع اهل النار حتى
الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة الاية الى اخرها والى اخر القصة كذلك
في هذه الاية وقد مر ذكرها في سورة الحديد هل ثوب الكفار اي هل جوزي على الاستفهام ما كانوا يفعلون اي الا
ما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا

سورة الانشقاق

سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العالم البصير الذي جا بالشفق في ليلة ظلما واتى بالنهار في ضوء نهار
وكلاهما مخلوقان للعزيز الجبار هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها خمس وعشرون اية وقال بعضهم
ثلث وعشرون اية وحروفها اربعماية وثلثون حرفا وكلماتها مائة وتسع كلمة قوله اذا السماء انشقت
نزلت اول هذه السورة في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان مسلما وكان اول من هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وفي اخيه ابي الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا وذلك انهما تخاصما وتشاجرا وتناظرا في امر الله وتوحيده
فذكر ابو سلمة امر النعيم والبعث في مناظرته فقال ابو الاسود لئن كانت القيمة كما بينه ابن السماء يومئذ وبين الارض
يومئذ فانزل الله اذا السماء انشقت اي انفطرت واذنت لربها وحقت فيه كلمة اقاويل
احدها قال ابن عباس واذنت لربها وحقت او سمعت لربها وحق لها ان تسمع يعني السماء والثاني
قال قتاده واطاعت لربها وحق لها ان تطيع فقال ابن كيسان واجابت لربها وحق لها
ان تجيب واذا الارض مدت يعني واذا الارض بسطت يوم القيمة كمد الاديم والقت ما فيها
معناه والقت الارض ما فيها من الاموات والكنوز وغيرها وتخلت اي وصارت خالية
عما فيها واذنت لربها اي وحقت قال ابن عباس سمعت لربها وحق لها ان تسمع
يعني الارض وقال قتاده واطاعت لربها وحق لها ان تطيع قال ابن كيسان واجابت
لربها وحق لها ان تجيب وقال بعضهم لا يجوز التكرار في القران وكرر الله هذه الاية في موضع
واحد لقوله في قوله واذنت لربها وحقت الجواب عن هذا قلنا ليس هذا بتكرار لان كل واحد
معنى اخر الاول راجع الى السماء والاخر راجع الى الارض واذا كان كذلك فلا يكون تكرارا
قوله يا ايها الانسان انك كادح اختلفوا في نزول هذه الاية على اربعة اوجه قال الكلبي نزلت
في ابي الاشد بن كلدة بن اسيد بن عمرو الجمحي وقال ابن عباس نزلت في امية بن خلف وقال
محمد بن كعب نزلت في الحارث بن عمرو القرشي وكان كثير الصوم والصلوة وكان شديد الاجتهاد
وهذا ضعيف وقال بعضهم نزلت هذه الاية في عامة الخلق لانها احسن في التفسير
يا ايها الانسان انك كادح انك عامل وساع الى ربك كدحا اي عملا وسعيا
وقال بعضهم فيه تقديم وتاخير مجازه انك كادح الى ربك كدحا يقول عامل عملا لكي فترجع
بذلك الى ربك في الاخرة وهذا راجع الى الكفار فملاقيه في هذه الاية الهاء اربعة اقاويل
قال بعضهم فملاقي ربك يوم القيمة وقال بعضهم فملاقي حكم ربك وقال بعضهم فملاقي كتاب عملك
وقال بعضهم فملاقي عملك يعني في الاخرة فاما من اوتي كتابه بيمينه نزلت هذه الاية
في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان مسلما وكان اول من هاجر من مكة الى المدينة مع النبي عليه السلام
فاخبره الله عن حال صحبه وقصتها مذكورة في سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه
اي فاما من اعطي كتابه بيمينه نزول الاية فيه والمراد به جميع المؤمنين في امة محمد فسوف

يحاسب قال ابو بكر بن عبدوس اذا كان حرف سوف في قصة المؤمنين فمعناه الوعد واذا كان في قصة
الكافرين فمعناه الوعيد فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت عائشة اذا حاسب الله يعني المؤمنين
يوم القيمة فاذا فرغ من حسابهم يقول لهم الله في اخر الحساب فقد غفرت لكم واردت بهذا الحساب
حتى تعلموا ما عملتم فذلك قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب اي ويرجع بعد الحساب
الى اهله الحور العين في الجنة مسرورا مستبشرا به واما من اوتي كتابه وراء ظهره نزلت هذه الآية
في اخيه ابي الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا فاخبر الله عن عاقبته وقصته مذكورة في سورة الحاقة
فانزل الله واما من اوتي اي اعطي كتابه وراء ظهره نزلت هذه الآية فيه والمراد به جميع الكافرين فذلك
ان الله امر الملائكة حتى يدخلوا يده في ظهره ويخرجوها من صدره فياخذ بيده اليسرى كتابه
الى قفاه واعطي كتابه بيساره خلف ظهره فذلك قوله تعالى وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا اي
ويقول في القيامة يعني ابا الاسود واويلاه واثبوراه ويصلى سعيرا اي ويدخل النار انه كان
يعني ابا الاسود في اهله مسرورا يعني في الدنيا مستبشرا غير خائف من الله انه ظن الظن
بمعنى الحسبان لان الظن الذي بمعنى اليقين والعلم انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع في القيمة
وان لن يبعث بلى هذا جوابه اي بلى يحور ويرجع في القيمة ان ربه كان به وبحاله بصيرا
اي عالما فلا اقسم حقا لا صلة معناه اقسم بالشفق اختلفوا في الشفق وقال مجاهد الشفق النهار
كله وقال الضحاك رواية اخرى الشفق بقية من النهار وقال ابن عباس الشفق الحمرة قال ابن حبيب
الشفق يكون الحمرة عند اكثر اهل العلم عند احد عشر نفسا في الصحابة وعند اربعة نفر من التابعين
وعند ستة انفس من ائمة العلماء والفقهاء اما الصحابة منهم عبد الله بن عباس وابن مسعود وعبد الله
ابن الزبير وعمر بن الخطاب وابن عمر وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابو هريرة وشداد بن اوس
وعبادة بن الصامت وابو قتادة الانصاري ومن التابعين سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وطاوس وعبد الله بن دينار وهو مذهب مالك والشافعي وابي ثور والاوزاعي واحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وكان الشفق عند هؤلاء الذين ذكرناهم هو الحمرة نحو المغرب وقال ابو حنيفة
الشفق البياض وبه قال عمر بن عبد العزيز وخالفه ابو يوسف وقال الشفق الحمرة قال ابن حبيب
تفحصت ونظرت في اللغة والاشعار فما رايت الشفق بمعنى البياض في كتاب ولا شعر
والدليل على ان الشفق هو الحمرة قول الشاعر احمر اللون كحمر الشفق واراد بالشفق في هذا البيت
الحمرة وقال الخليل بن احمد في كتاب العين يقول العرب شفقت الثوب اي حمرته فدل ان الشفق هو الحمرة
لا غير والليل وما وسق واقسم ايضا بالليل وما جمع لان الليل اذا دخل ياوي كل شيء
الى وطنه والقمر واقسم ايضا بالقمر اذا اتسق يعني اذا استوى وقال بعضهم اذا تكامل
وقال بعضهم اذا تم ويكون هذا في ايام البيض في ليلة ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة
لتركبن

لتركبن هذا جواب القسم قرا في السبع لتركبن بالتاء والباء ونصب الباء وبالتاء ورفع الباء وقرى في الشواذ
بالياء ونصب الباء فمن قرا بالتاء ونصب الباء اراد محمدا صلى الله عليه وسلم لتركبن طبقا عن طبق اي لتصعدن
يا محمد من سماء الى سماء في ليلة المعراج ومن قرا بالياء ونصب الباء اراد به الكافر معناه ليركبن الكافر بعد موته حالا
بعد حال الى ان يدخل النار ومن قرا بالتاء ورفع الباء فهو لجميع الخلق وفيه ثلث اقاويل احدها قال عكرمة لتركبن
حالا بعد حال اي من حال الرضاع الى حال الفطام ومن حال الفطام الى حال الطفولية الى حال البلوغ ومن حال البلوغ
الى حال الشباب ومن حال الشباب الى حال الشيب ومن حال الشيب الى حال الموت والقول الثاني قال لتركبن حالا بعد حال
اي من حال الغنى الى حال الفقر ومن حال الفقر الى حال الغنى الى ان يموت قال الضحاك لتركبن حالا بعد حال اي يكونون
حالا في الحركة وحالا في السكون وحالا في المرض وحالا في الصحة وحالا في القيام وحالا في القعود وكذلك حالا بعد حال
الى ان يموتوا وحالا بعد موتهم الى ان يدخلوا الجنة والنار فذلك قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق فما لهم
هذا ما للتعجب اي فما لاهل مكة لا يؤمنون لا يصدقون بمحمد والقران واذا قرئ عليهم يعني واذا
قرا محمد عليهم على اهل مكة القران لا يسجدون اي لا يخضعون لله بالتوحيد بل الذين كفروا يكذبون نزلت
هذه الآية في اربع رجال من بني ثقيف عبد ياليل ومسعود وحبيب وربيعة بني عمرو بن عمير الثقفي وكانوا
كافرين فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الايمان والاسلام فسكت عبد ياليل ولم يقل شيئا فقال مسعود والله
اني لا اكلمك فان كنت صادقا فانت ارفع من ان اكلمك وان كنت كاذبا فانت شر وقال ربيعة اما وجد الله
غيرك يبعث بالرسالة وكانوا كلهم يومئذ كافرين فاسلم والله اعلم بما يوعون اي بما يقولون بالسنتهم
ويضمرون في قلوبهم فبشرهم اي فاخبرهم يا محمد الكافرين بعذاب اليم اي وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم
ثم استثنى منهم ربيعة لانه اسلم فقال الا الذين امنوا يعني ربيعة وعملوا الصالحات اي اخلصوا الطاعات
فيما بينهم وبين الله لهم اجر ثواب في الجنة غير ممنون فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس غير منقوص وقال مجاهد غير مقطوع
قال السدي غير محسوب معناه لا يحاسب بذلك الاجر وقال ابن كيسان المن على ضربين احدهما المن الانعام
والثاني المن الاحتقار معناه لهم اجر غير محتقر اي لا يرجع احتقاره عليهم سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الحميد الذي بطشه شديد على الكافرين ورحمته قريب من المحسنين
وهذه السورة كلها مكية وعدد اياتها اثنان وعشرون اية بلا خلاف وكلماتها مائة وتسع كلمة وحروفها
7 اربعمائة وثلثون حرفا واقسم الله في اول هذه السورة باربعة اشياء بسماء الدنيا وباليوم وبالشاهد
والمشهود قوله والسماء ذات البروج اقسم الله بالسماء واراد به سماء الدنيا لانه قيد بالبروج
ولا يكون البروج في ساير السموات الا في سماء الدنيا وفي البروج اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس اراد
بذات البروج اثنا عشر برجا التي في سماء الدنيا الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال الربيع بن انس ذات البروج اي

ذات النجوم كلها وقال زيد بن اسلم ذات البروج اي ذات الابواب على كل باب ملك حارث وقال الخليل
برج ذات منازل القمر اعتبارا لقول الله الذي جعل في السماء بروجا واليوم الموعود واقسم ايضا
بيوم القيمة ولم يختلفوا فيه انه يوم القيامة وشاهد ومشهود اقسم ايضا بالشاهد والمشهود اختلفوا فيهما على ثمانية
اوجه قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة والقول الثاني قال ابن عباس
الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة والقول الثالث الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والرابع قال عطاء بن يسار
الشاهد ادم وذريته والمشهود يوم القيمة والخامس قال الحسن بن الفضل الشاهد امة محمد والمشهود سائر
الامم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والسادس قال سعيد بن المسيب
الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة والسابع قال عبد العزيز بن يحيى المكي الشاهد محمد والمشهود امته بيانه
قوله تعالى وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا والثامن قال ابو مالك الشاهد عيسى والمشهود امته
لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
وهذا قصة قال ابن عباس كانت هذه القصة في الفترة التي كانت بين عيسى وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل هذه القصة لملك من الملوك ملوك حمير بنجران وهو بلد من بلاد ذلك الملك ذو نواس يوسف بن شرحبيل بن شراحيل
وكان هذه القصة قبل مولود النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وهذه القصة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر حتى يكون لك ساحر بعد موتي فبعث اليه غلاما واسم ذلك الغلام عبد الله بن تامر يعلم السحر
ويختلف اليه الغلام اياما وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فكان يقرأ الانجيل فسمع
كلامه فاعجبه وكان يدخل بكرة وعشيا ويقعد عنده فعلم التوحيد وامر الدين وكان يوثر ذلك في قلب الغلام
ويقع في قلبه ولا يوثر السحر في قلبه الا بعض السحر فلما مر عليه دخل اليه وقعد عنده فاذا اتى الساحر ضربه
وقال لم ابطأت واذا رجع من عند الساحر واتى اهله ضربوه وقالوا لم ابطأت فشكى ذلك الى الراهب
واخبره الخبر فقال له الراهب اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الراهب فاتى
الغلام ذات يوم على دابة عظيمة وهي حية قد حبست الناس من الطريق فقال الغلام اعلم ان الراهب
افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل الدابة اللهم
وان كان امر الراهب اليك من امر الساحر احب اليك فلا تقتلها ورمى اليها الحجر فقتلها ومضى الناس الى ذلك
الطريق فاتى الغلام الراهب فاخبره فقال له الراهب يا بني انت اليوم افضل مني قد بلغ امرك
ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت ببلاء فلا تدل علي وكان ذلك الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس سائر الادواء وكان لذلك الملك جليس وكان ضرير البصر
في بيته من عماه فبلغ خبر الغلام اليه ان غلاما يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس فجاء جليس
الملك بهدايا كثيرة الى ذلك الغلام فقال الجليس للغلام ان هذا لك كله ان انت شفيتني
قال

فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوته حتى يشفيك فقال اومن بالله ان شفاني فامن الجليس بالله
فشفاه الله فاتى الملك وهو يمشي بصيرا وجلس عند الملك كما كان يجلس فقال الملك من رد عليك بصرك قال ربي
قال ولك رب غيري قال ربي وربك ورب السموات والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل والنهار والدنيا
والاخرة واحد فلم يزل يعذبه وقال له اخبرني من علمك هذا فدله على الغلام فجيء بالغلام فقال الملك للغلام يا بني
قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل كذا وتفعل كذا قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل له الغلام على ذلك الراهب فجيء بالراهب فقال للراهب ارجع عن دينك فابى ولم يرجع عن دينه
فوضع المنشار في مفرق رأسه وقطعه باثنين ثم جيء بجليس الملك فقال له ارجع عن دينك فابى فوضع
المنشار في مفرق رأسه وقطعه باثنين ثم جيء بالغلام فقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به الى الجبل واذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به
الى الجبل فلما بلغوا الجبل قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاهلكهم الله في ذلك الجبل وسقطوا وماتوا
وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفاني الله شرهم فقال الملك لنفر لاصحابه اذهبوا به
الى البحر فاذا ارتفع الموج فالقوه في اليم ان لم يرجع عن دينه فاتركوه فذهبوا به فلما بلغوا البحر فارادوا ان يقذفوه
قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرقهم الله كلهم في البحر فجاء الغلام ومشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
فقال كفاني الله شرهم ثم قال الغلام للملك انت لا تمكن قتلي حتى تفعل ما امرك به قال اي شيء تأمرني فقال تجمع الناس
في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم تأخذ سهما من كنانتي قال وتقول بسم الله رب هذا الغلام ثم ترمي
الي فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الملك جميع الناس في صعيد واحد وصار خبر الغلام فاشيا في جميع الناس
ان الملك لا يمكن قتله ثم صلبه على جذع واخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في
كبد قوسه وقال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده عليه ومات فلما رأى
الناس ذلك قالوا امنا برب هذا الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر وتخاف منه فقال الملك
ايش هذا فقالوا ان الناس قد امنوا برب الغلام فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه
السكك وامر بحفر الاخدود فحفروا في روس السكك وملأها بالنار وجاء الملك على اصحابه
ووضعوا الكراسي على اشفار الاخدود وجلسوا عليها واجتمع جميع الناس ثم عرض عليهم الكفر رجلا رجلا
فمن رجع عن دين الاسلام تركه ومن لم يرجع عنه القاه في الاخدود واحرقه حتى اتى بامرأة ولها ثلثة
اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك واولادك في النار قال فاخذ
ابنها الاكبر والقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقى الولد الثاني في النار ثم
قال لها ارجعي عن دينك فهمت بالرجوع لاجل الصبي الرضيع فقال الصبي بلا فصيح يا اماه
لا ترجعي عن دينك فانك على الحق ولا بأس عليك فالقى الصبي في النار والقى امه في الاخدود على اثره
في النار فاحرقوا جميعا في جماعة من الناس نحو سبعين اهل بيت وقال بعضهم ارتفعت النار

المفرق وسط الراس

س

رجلا

من الاخدود من فوق رؤسهم باربعين ذراعا ثم عاد النار الى الكافرين والى ذلك الملك واصحابه فاحرقهم الله
واهلكهم وانجى الله المؤمنين والمؤمنات من تلك النار سالمين قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعنى
المؤمنين والمؤمنات الذين احرقوا في نار الاخدود النار ذات الوقود اى ذات اللهب اذ هم عليها
يعنى اذ الكافرون على اشفار الاخدود قعود على الكراسى وهم يعنى الكافرين على ما يفعلون بالمؤمنين
من حرقهم وتعذيبهم شهود حضور وما نقموا منهم اى وما عابوا من المؤمنين الا ان يؤمنوا يعنى وما عاب
الكافرون من المؤمنين الا لاجل ان يؤمنوا بالله العزيز المنيع المنتقم الحميد في افعاله واقواله قيل للحسين
بن الفضل اتجد في القرآن قول الناس اتق شر من احسنت اليه فقال نعم قوله في قصة المنافقين الى التوبة
وما نقموا اى وما طعنوا وعابوا يعنى المنافقين الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الذي له ملك
السموات والارض يعنى الذي له خزائن السموات بالامطار وخزائن الارض بالنبات والله على كل شيء
من اعمالهم شهيد اى شاهد ان الذين فتنوا المؤمنين فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس اى
احرقوا وقال الضحاك فتنوا اى عذبوا بالنار وقال الحسن البصري فتنوا اى كادوا فمن قال ان المؤمنين
والمؤمنات احرقوا استدل بقول ابن عباس لان قوله موافق بانهم احرقوا ومن قال انجاهم الله
من النار ولم يحرقوا استدل بقول الضحاك والحسن لانهما يقولان اى وكادوا المؤمنين وكلاهما صحيح
ثم لم يتوبوا يعنى الكافرين من شركهم وكفرهم وماتوا عليه فلهم يعنى للكافرين عذاب جهنم في الآخرة
ولهم عذاب الحريق فيه قولان قال بعضهم ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما ذكرنا ان الكفار احترقوا
دون المؤمنين وقال بعضهم ولهم عذاب الحريق يعنى في قبورهم كما قال الله في آل فرعون النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن دينهم وعن ايمانهم بعذابهم واحراقهم فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخلصوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لهم جنات
اى بساتين تجرى من تحتها الانهار اى من تحت اشجارها الماء واللبن والخمر والعسل ذلك الفوز الكبير
النجاة الوافر ان بطش ربك لشديد قال الكسائي هذا جواب القسم لاول السورة وفيه قولان
قال ابن عباس اخذ ربك لشديد وقال الضحاك ان عذاب ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد
هو دخل للتأكيد وفيه ستة اقاويل احدها قال ابن عباس انه يبدئ الخلق من نطفة ويعيد بعد الموت
للبعث خلقا جديدا الثاني قال محمد بن كعب انه هو يبدئ الخلق من التراب ويعيدهم في التراب يعنى ويعيدهم
في قبورهم الدنيا والثالث قال ابن كيسان يبدئ ضعافا في الدنيا ويعيد ضعافا في الآخرة اراد
بالضعاف في الدنيا الصبي الذي يخرج من بطن امه والرابع قال ابن كيسان يبدئ في الدنيا ويعيد في الآخرة
والخامس قال مجاهد يبدئ شقيا وسعيدا في الدنيا ويعيد شقيا وسعيدا في الآخرة السادس قال
عبد العزيز بن يحيى يبدئ فردا فردا في الدنيا ويعيد فردا فردا في الآخرة وهو الغفور اى المتجاوز والغفور
يكون على الكثرة معناه كثير الغفران والتجاوز الودود فيه قولان احدهما قال ابن عباس الودود
المتحبب

المتحبب وقال مجاهد الودود بمعنى الواد والفعول على ضربين احدهما يكون الفعول بمعنى الفاعل كالصبور والشكور بمعنى الصابر
والشاكر والثاني يكون الفعول بمعنى المفعول مثل الحلوب حلوب وركوب بمعنى محلوب ومركوب وكلاهما مجتمعان في هذا الحرف لان الله
يحب المؤمنين وهم يحبونه كما قال الله يحبهم ويحبونه وقيل الودود بمعنى الشكور ذو العرش المجيد قرئ برفع
الدال وخفضها فمن قرأ برفع الدال فمعناه الكريم وهو نعت الله ومن قرأ بخفض الدال فمعناه الحسن وهو نعت
العرش فعال لما يريد اى فعال لما يريد ويحيي ويميت ويغني ويفقر ويذل وجميع الاشياء وهذا الكلام خرج
هل اتيك على الاستفهام اى ما اتيك ثم اتيك يا محمد حديث الجنود اى خبر الجنود كيف فعلنا بهم عند التكذيب لمحمد
والقرآن ثم بين فقال فرعون وثمود يعنى خبر جنود فرعون وخبر قوم صالح بل الذين كفروا يعنى كفار مكة في تكذيب
بمحمد والقرآن والله من ورائهم محيط معناه والله عالم بهم وباعمالهم وبتكذيبهم بل هو قرآن مجيد
فيه قولان احدهما قال الحسين بن الفضل هذا جواب الكافرين حين قالوا ان هذا الا اساطير الاولين اى
ما هذا القرآن الا اكاذيب واحاديث الاولين فاجابهم الله وقال ليس كما قالوا بل هو قرآن مجيد
كريم شريف وقال عبد العزيز بن يحيى بل هو قرآن مجيد اى غير مخلوق في لوح محفوظ اى هذا القرآن في لوح
محفوظ ثم ذكر ابن عباس صفة اللوح المحفوظ فقال ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه
من ياقوتة حمراء قلمه نور وعرض القلم طول ما بين السماء والارض ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يحيي ميتا ويميت حيا ويغني فقيرا ويفقر غنيا ويعز ذليلا ويذل عزيزا واعلاه معقود بحت العرش
واسفله في حجر ملك كريم وفيه مكتوب جميع الاشياء القضاء والقدر والقرآن وكتاب كل شيء مكتوب فيه
ومحفوظ من الشياطين والجن والانس وكل شيء وجميع الآفات والعاهات وكل شيء وقرئ في لوح بضم اللام
معناه في ارتفاع وعلو

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

بسم يظهر السرائر وكاشف الضمائر وخالق المعايش لهذه السورة اسمان سورة الطارق وكشف الخبايا
وهو راجع الى قوله يوم تبلى السرائر اى تظهر السرائر وهي كلها مكية وعدد اياتها سبع عشرة اية وكلماتها
احدى وستون كلمة وحروفها مائتان وتسع وثلثون حرفا وقال بعضهم ستة عشر اية لاول هذه السورة
سبب نزول وذلك ان ابا طالب كان جالسا ذات ليلة فرمي بنجم من السماء فامتلأت الآفاق
نارا ففزع ابو طالب وسأل رسول الله وقال اى شيء هذا فقال رسول الله هذا نجم رمي به
وهو اية من ايات الله فتعجب ابو طالب فانزل الله تصديقا لقوله واقسم بشيئين في اول هذه
السورة احدهما بالسماء فقال والسماء واقسم بالطارق فقال والطارق واختلفوا في الطارق
من الوجهين احدهما قال قتادة الطارق كل نجم يطرق بالليل ويختفي بالنهار يقال له طارق وهذا يقع
على النجوم كلها والقول الثاني قال ابو الجوزاء الطارق نجم لا يسكن الا في السماء السابعة يهبط
كل ليلة الى السماء الدنيا ويطلع مع سائر النجوم ثم يرجع الى السماء السابعة ولا يسكن
الا في السماء السابعة وليس نجم في السماء السابعة غيره وهو زحل وما ادريك يا محمد

بالطارق على التعظيم ثم ذكر تفسيره وما ادريك فقال النجم الثاقب يعني النجم المضيء المنير النيّر ان كل نفس هذا
جواب القسم لما عليها حافظ قرئ لما بالتشديد والتخفيف من قرأ بالتشديد معناه ما كل نفس الا عليها حافظ
ومن قرأ بالتخفيف معناه ما كل نفس لعليها حافظ وعلى هذه القراة تكون ما صلة حافظ فيه قولان احدهما قال
قال مقاتل بن حيان اى حافظ رزقه واجله على هذا القول هو الله تعالى لان رزق العبد واجله بيد الله
والقول الثاني قال الكلبي حافظ قوله وعمله يعني الملائكة الحفظة يحفظ قوله وعمله ويسلم الى القضاء والمقادير
فلينظر الانسان يعني ابا طالب مم خلق على الاستفهام اى من اى شئ خلق ثم بين فقال خلق من ماء دافق
اى من ماء مدفوق مخلوق مهراق في الرحم وهو المني وهو فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
اى لا معصوم وكقوله تعالى في عيشة راضية اى مرضية ثم بين من اى موضع يخرج فقال يخرج من بين الصلب
والترائب معناه يخرج من بين صلب الرجل وترائب المراة اختلفوا في الترائب من ستة اوجه فقال
محمد بن كعب القرظي الترائب ما بين الثديين وقال مجاهد الترائب ما بين المنكبين وقال الضحاك الترائب
اليدان والرجلان والعينان قال سعيد بن جبير عن ابن عباس الترائب ثمانية اضلاع اربعة من هذا الجانب
واربعة من هذا الجانب قال الكلبي الترائب موضع القلادة من المراة وقال عطا الترائب الصدر انه يعني ان الله
على رجعه لقادر فيه اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس ان الله على اعادته بعد الموت لقادر وقال
مقاتل على بعثه لقادر وقال ابو روق على رجعه لقادر اى من حال صباه الى حال شبابه ومن حال شبابه
الى شيبه ومن حال شيبه الى الموت لقادر وقال عكرمة اى على رد الماء الى الرحم للمراة ومن رحم المراة الى صلب
الرجل كما كان لقادر وعلى قول عكرمة الهاء راجعة الى الماء وعلى قول ابن عباس ومقاتل وابى روق الهاء راجعة
الى الانسان والرجع والرجوع مصدران الرجع متعد والرجوع لازم يقال للازم رجع يرجع رجوعا وللمتعدى
رجع يرجع رجعا كالوقف والوقوف مصدران الوقف متعدى والوقوف لازم يقال وقف يقف وقفا
اذا كان متعديا ووقف يقف وقوفا اذا كان لازما وكذلك سفر يسفر سفرا اى كشف عن وجهه
وهو متعدى وسفر يسفر سفورا وهو لازم يوم تبلى السرائر اى تظهر وتكشف السرائر وهو يوم القيمة
فما له اى فما لابي طالب من قوة يمنع نفسه من عذاب الله يوم القيمة ولا ناصر ينصره حتى ينجوا
من عذاب الله يوم القيمة واقسم ايضا بشيئين بالسماء والارض فقال والسماء ذات الرجع اى ذات
المطر وسمي المطر رجعا لرجوعه في كل اوان وكل وقت وكل شهر وكل عام بعد عام والارض واقسم بالارض
ذات الصدع فيه قولان احدهما قال قتاده الارض ذات الصدع اى ذات النبات والثاني وقال
كل شئ بين بينهما طريق فذكر ان عرفات بينهما طريق لما له ذات الصدع انه هذه جواب القسم يعني
ان هذا القران لفصل وما هو بالهزل فيه ثلثة اقاويل احدها قال بعضهم ان هذا القران لقول حق وما
هو بالباطل والثاني لقول حكم وما هو بالفضول والثالث لقول جد وما هو باللعب انهم يكيدون
كيدا نزلت هذه الاية في اهل دار الندوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقصتها في سورة الانفال
عند قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فانزل الله انهم يعني الكافرين يكيدون كيدا يعني

يريد وله

يريدون قتل محمد صلى الله عليه وسلم قال الله واكيد كيدا اى وانا اريد قتلهم فمهل الكافرين اى اجل الكافرين يا محمد امهلهم
اجلهم رويدا قليلا الى يوم بدر وقال فمهل جمع بين اللغتين لانهما صحيحتان فصيحتان والتمهيل يكون للتكثير
شهرا او شهرين سنة او سنتين والامهال يكون للقليل يوما او يومين او عشرة او عشرين يوما وهذه الاية
منسوخة باية السيف ورويدا النصب على المصدر

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم المسبح في الملكوت الذي خلق المومن فهداه في الايمان وخلق الكافر فالجاه الى النيران هذه السورة
مكية وعدد اياتها تسع عشرة اية بلا اختلاف وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها مائتان واحدى
وسبعون حرفا قوله سبح اسم ربك الاعلى فيه ثلثة اقاويل احدها صل يا محمد بامر ربك الاعلى
والثاني اذكر توحيد ربك الاعلى والثالث قل سبحان ربي الاعلى في سجودك والاعلى اسم من اسماء الله وهذا
اسم عام اى على كل شئ بالغلبة والقهر والعز والملك والكبرياء وجميع الاشياء ثم ذكر وصفه فقال الذي خلق
اى خلق كل ذى روح ودب على وجه الارض فسوى خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين
والشفتين والحاجبين وساير الاعضاء والذي قدر فهدى فيه قولان احدهما قال ابن عباس
والذي خلق الذكر والانثى فالهم الذكر اتيان الانثى كالبهائم والابل والبقر والغنم والثاني
والذي قدر فهدى اى قدر الشقاوة والسعادة فبين الكفر والايمان والخير والشر والذي اخرج
المرعى يعني انبت الكلاء الاخضر فجعله فصيره غثاء احوى يابسا احوى اسود وحال
عليه الحول سنقرئك فلا تنسى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقران حين ادى جبرئيل اليه
القران وقراه قبل فراغ جبرئيل منه مخافة النسيان فانزل الله القران فلا تخف النسيان بعد ما حفظناه
عليك والثاني سنقرأ رسولنا يعني جبرئيل عليك القران فلا تنسى بعد قراة القران اليك جبرئيل
فلا تنسى فعلى القول الاول لا يكون على النهي وعلى الثاني محله رفع على الخبر كقوله سنعود بك فلا تكن جاهلا
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس شيئا من القران بعد نزول هذه الاية حتى قبض ثم استثنى فقال
الا ما شاء الله وفيه ثلثة اقاويل احدها الا ما شاء الله من المنسوخ وذلك اذا انزل الله عليه ان ينسخ تلك الاية ينسى
تلك الاية من قلب النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى ما ننسخ من اية الاية والثاني معناه الا ما شاء الله ولم يشا الله انك تنسى شيئا
من القران انه يعني ان الله يعلم الجهر وما يخفى يعني يعلم العلانية والسر ونيسرك هذه معطوفة على قوله سنقرئك
معناه سنقرئك ونيسرك لليسرى وفيه ثلثة اقاويل احدها ونيسرك لليسرى اى نهون عليك تبليغ الرسالة والثاني ونيسرك
لليسرى لعمل اهل الجنة عن مقاتل وقال الكلبي لليسرى لعمل الخير فذكر ان نفعت الذكرى هذه الاية
في عبد الله بن مكتوم الاعمى معناه فذكر اى عظ بالله وبالقران وقال مقاتل معناه ادع الخلق الى الايمان
قبلوا او لم يقبلوا ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فيه قولان احدهما قال بعضهم ان بمعنى ما وان يكون له
مضمرا فيه ما نفعت العظة من اهل العظة بالله وبالقران الاخر تذكر العظة ويخاف بالوعظ من الله والثاني
ان بمعنى الشرط والسين بمعنى الفاء معناه ان نفعت العظة بالله وبالقران فيذكر

ويخشى بالعظة من الله وبالقرآن ويتجنبها الأشقى هذه الآية نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة ويتجنبها
النار راجعة إلى الذكرى وهو بمعنى العظة واليه يرجع معناه الأشقى الالف الف المغالبة الذي يصلى النار
النار الكبرى اي النار العظمى وانما قال النار الكبرى لان اكبر عذاب الله يوم القيمة هو النار لا يموت فيها اي النار
ولا يحيى معناه لا يموت ابو جهل والوليد في النار فيستريح بموته ولا يكون له حيوة تنفعه ويتلذذ بحيوته
وقيل لا يموت فيها ولا يحيى معناه لا راحة لهم فيها ولا ينفعهم حيوتهم كقوله تعالى والذين كفروا لهم
نار جهنم لا يقضى عليهم الآية قد افلح اي فاز ونجا من تزكى خرج طاعة الله وذكر اسم ربه فصلى اي ذكر
توحيد ربه فصلى صلوات الخمس بالجماعات وقال بعضهم قد افلح قد فاز ونجا من تزكى اي من تصدق بصدقة
الفطر قبل دخوله الى المصلى وذكر اسم ربه وكبر وهلل يوم الفطر في ذهابه ورجوعه وصلى صلوة الفطر مع الامام
قال مقاتل قد افلح قد فاز ونجا من تزكى من اعطى زكاة المال وقال الضحاك من تزكى اي تبرأ عن الشرك
قال ابو رزين(?) تزكى من عمل صالحا قال سعيد بن جبير من اعطى زكوة نفسه وقال لا اله الا الله وقال ابن عباس
من تزكى اي تصدق بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال الحسن البصري هذه الآية نزلت في المشركين معناه
بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة خير اي افضل وابقى اي ادوم ان هذا لفي الصحف الاولى
يعني وان هذه الاربع آيات من قوله قد افلح من تزكى الى قوله ان هذا لمكتوب في الصحف الاولى يعني الكتب
الاولى التي انزل الله على الانبياء صحف ابراهيم ومكتوب ايضا في صحف ابراهيم يعني الصحف العشرة التي
اعطاها الله ابراهيم وموسى ومعناه وصحف موسى اي التورية يعني ومكتوبا ايضا في التورية وقيل
في صحف ابراهيم مكتوب ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه
مقبلا على شأنه

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الملك المتعال(?) الذي
بعزه وجلاله تتم الصالحات وبه يكشف البليات وبه تكفى المهمات هذه السورة كلها مكية وعدد آياتها
ست وعشرون آية بلا خلاف وكلماتها اثنان وتسعون كلمة وحروفها ثلثمائة واحد وثمانون حرفا قوله
هل اتاك حديث الغاشية معناه ما اتاك ثم اتاك يا محمد وقال بعضهم هل اتاك اي قد اتاك
حديث الغاشية قال السدي الغاشية اسم من اسماء القيمة قال قتادة الغاشية الساعة قال
مجاهد الغاشية النار وقال ابن عباس سمي النار غاشية لانها تغشى اهلها يوم القيمة وجوه يعني وجوه الكافرين
واراد بالوجوه ابدان الكافرين فعبر بالوجوه عن الابدان يومئذ يوم القيمة خاشعة قال الحسن البصري
اي ذليلة لانها لم تخشع في الدنيا عاملة ناصبة قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في الرهبان واهل
الصوامع من النصارى معناه عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة يعني في تعب ونصب في الآخرة
تصلى تدخل يوم القيمة نارا حامية اي نارا حارة ومن ذكر ابن حبيب عن سعيد بن جبير قال
مررت ذات يوم بدير راهب بالشام فاطلع من صومعته فقلت له عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية فاجابني في الساعة نفس لاهية ساهية تطلب جنة عالية تسقى يعني في النار
من عين

من عين آنية اي من عيون حارة قد انتهى حرها وعين اسم من اسماء الجنس يكون الواحد بمعنى الجمع
ليس لهم ليس للكافرين في النار طعام الا من ضريع وفي الضريع خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس الضريع شجر
وهو يكون في طريق مكة فاذا كان رطبا يأكله الابل والدواب فاذا يبس لا يأكله شيء ويكون كالظفر الحدة(?)
قال مقاتل الضريع شجرة كثيرة الشوك لا يستطيع قربها لشدتها لا يمكن الدواب ان ترتع منها لشدتها والقول
الثالث قال ابن كيسان الضريع طعام من اكله زاده جوعا والقول الرابع قال الحسن الضريع حاخفى(?) معناه لا يعلم احد
معناه والقول الخامس قال بعضهم الضريع والغسلين واحد لان في النار دركات ولكل دركة منها الضريع ولكل
في دركة الغسلين فلما نزلت هذه الآية ليس لهم طعام الا من ضريع قال الكفار نعم الطعام وهو يسمن ابلنا
اذا اكله في الربيع فانزل الله لا يسمن ولا يغني قال ابن عباس لا يسمن من هزال ولا ينفع من جوع وجوه يعني وجوه
المؤمنين اراد ابدان المؤمنين فعبر بالوجوه عن الابدان يومئذ يوم القيمة ناعمة حسنة جميلة لسعيها راضية
لثواب عملها راضية في جنة عالية مرتفعة في السماء لا تسمع اي لا يسمع اهل الجنة فيها اي الجنة لاغية اي حلف
كاذب وباطل واثم وفضول ولهو وشتم ولغو فيها في الجنة عين يعني عيونا وهي من اسماء الجنس يوضع
الواحد مكان الجمع ويوضع الجمع مكان الواحد جارية تجري على وجه الارض فيها في الجنة سرر
يعني سررا مرفوعة في الهواء واكواب الاكواب لا عرى لها ولا خراطيم مدورة الرأس موضوعة في منازلهم
ونمارق يعني وسائد ووسائد مصفوفة صف بعضها الى بعض وزرابي فيه قولان قال ابن عباس وطنافس
وقال سعيد بن جبير وزرابي ونسط(?) وقال بعضهم الطنافس مبثوثة اي مبسوطة قال الكلبي لما ذكر الله الثواب والعقاب
في هذه السورة كذبا الكفار وقالوا انها لا تكون فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال قتادة لما نعت الله
الجنة ونعيمها وذكر صفة اهل الجنة فتعجب الكفار منها فانزل الله افلا ينظرون الآية وقال سعيد بن المسيب ذكر الله الجنة
ونعيمها وقال من لم يصدق فلينظر الى الابل وانزل الله افلا ينظرون الالف الف الاستفهام ينظرون اي ينظر الكفار
الكافرون الى الابل كيف خلقت تبرك مع حملها وتنهض مع حملها ولا يقوم غيرها وانما ذكر الابل من سائر الاشياء
لان اموال العرب اعز الاشياء عندهم الابل فذكر الابل حتى ينظروا اليها كيف تبرك وكيف تقوم كيلا يتعجبوا
من قدرة الله والى السماء معناه افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت مع كثرة النجوم لا بناء لها الا الخلق(?)
والى الجبال معناه افلا ينظرون الى الجبال كيف نصبت على الارض مع عظمها لا تحرك(?) لها شيء والى الارض
معناه الا افلا ينظرون الى الارض كيف سطحت اي كيف بسطت مع غلظها وكل هذا آية لهم فذكر فعظ
يا محمد بالله والقرآن انما انت مذكر اي واعظ للخلائق بالله لست عليهم على الكفار بمسيطر
بمسلط فتجبرهم على الايمان وهذا منسوخ بآية السيف الا من تولى يعني لكن من تولى والاستثناء يقتضي ان يكون من جنسه
وما بعده ليس من جنس ما قبله فلهذا قلنا لكن من تولى اي اعرض عن الايمان ومن القرآن وكفر بالله ومحمد فيعذبه
الله العذاب الاكبر في الآخرة وانما قال العذاب الاكبر لان اكبر شيء في يوم القيمة ان الينا ايابهم اي رجعهم
في الآخرة ثم ان علينا حسابهم اي عقوبتهم والله اعلم

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم بسم المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال المتكرم بالنوال هذه السورة مكية وعدد اياتها اثنان وثلثون اية
وقال بعضهم تسع وعشرون اية وكلماتها مائة وسبعة وثلثون كلمة وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون حرفا اقسم الله في اول هذه السورة
بخمسة اشياء اقسم بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسرى قوله والفجر فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله بالفجر
والفجر اول يوم من السنة وهو فجر اول يوم من المحرم قال الضحاك الفجر اول يوم من ذي الحجة لانها قرنت بليال عشر وليال عشر يكون من ذي الحجة والقول
الثالث قال محمد بن كعب القرظي اقسم الله بفجر كل يوم من السنة وليال عشر فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله بليال عشر اخر رمضان والقول
الثاني قال اي اقسم الله بليال عشر من اول المحرم وقال مجاهد اقسم الله بليال عشر اول ذي الحجة وهذا القول اصح واشهر عند المفسرين والشفع والوتر
اقسم الله بالشفع والوتر اختلفوا في الشفع والوتر من عشرة اوجه احدها ما روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع يوم النحر
والوتر يوم عرفة لان الشفع زوج ويوم النحر شفع زوج لانه اليوم العاشر ذي الحجة وعرفة وتر لانه في اليوم التاسع والثاني قاله عبد الله بن الزبير
الشفع يوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو اخر ايام التشريق والقول الثالث قال ابو العالية الشفع الركعتان الاوليان من صلاة المغرب والوتر الركعة
الاخيرة من صلاة المغرب لانها وتر والقول الرابع روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع اربع صلوات في اليوم والليلة صلاة الفجر وصلاة الظهر
والعصر والعشاء الاخرة والوتر صلاة المغرب لانها ثلث وثلث يكون وترا والقول الخامس قال الربيع بن انس الشفع ادم وحوى حين كانا في الجنة
والوتر كل واحد منهما حين اخرج من الجنة لان ادم وقع بسرنديب وحوا وقعت بجدة قال الحسين بن الفضل الشفع ابواب الجنة لانها ثمانية والوتر
ابواب النار لانها سبعة والقول السابع قال علي بن ابي طلحة والشفع من كان له زوج من الخلق لان نفسه وروحه يكون زوجا والوتر لا يكون له
زوج من الخلق القول الثامن قال مقاتل بن حيان الشفع جميع الليالي والايام والوتر يوم القيمة لانه لا ليلة لها قال مجاهد الشفع
جميع الخلق والوتر هو الله وهذا القول اصح واحسن ما قيل في هذه الاية والقول العاشر قال ابو بكر الوراق الشفع
صفات الخلق والوتر صفات الله ثم فسر فقال لان صفات الخلق متضادة يكون حيوتهم مع الموت وغناهم مع الفقر
وعلمهم مع الجهل وعزهم مع الذل وقدرتهم مع العجز وحكمهم مع السفه وملكهم مع الزوال وصفات الله غير متضادة
لان حيوته بلا موت وغناؤه بلا فقر وعلمه بلا جهل وعزه بلا ذل وقدرته بلا عجز وحكمه بلا سفه وملكه
بلا زوال واحسن هذه الاقاويل قول ابي بكر الوراق والليل واقسم بليلة النحر وهي ليلة المزدلفة اذا يسر
اذا يسرى الحاج فيه قولان لان الحاج يسير ولا من عرفات الى المزدلفة ليلة النحر وجواب القسم
في وسط السورة قوله ان ربك لبالمرصاد هل في ذلك قسم لذي حجر هذه الاية مشكلة
مشكلة لا يمكن تفسيرها على الظاهر معناه لا يعلم عظم قسمنا هذا الا العاقل وفي الحجر قولان قال ابن عباس
الحجر العقل وقال الحسن الحجر الحلم قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وفيه قصة تلك
الجنة التي بناها شداد بن عاد وذلك ان في الامم الخالية رجل يقال له عاد بن ارم بن سام
بن نوح وكان من اولاد نوح وهو عاد الاولى ليس بعاد قوم هود وانما هود وقوم هود
ولدوا بعد ذلك وكان له ابنان شداد وشديد فهلك عاد وبقي شداد وشديد في الارض فبقيا
دهرا وملكا البلاد واخذاها عنوة ثم مات شديد وبقي شداد فملك وحده وكان له ملك
الارض وكان عمره سبعمائة سنة وكان مولعا بقراءة الكتب فكلما مر على صفة الجنة
استهلت

17

بسم الله الرحمن الرحيم بسم المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال المتكرم بالنوال
هذه السورة مكية وعدد اياتها اثنان وثلثون اية وقال بعضهم تسع وعشرون اية وكلماتها مائة وسبعة
وتسعون حرفا اقسم الله في اول هذه السورة بخمسة اشياء اقسم بالفجر وليال عشر والشفع والوتر
والليل اذا يسرى قوله والفجر فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم بالفجر والفجر اول يوم من السنة
وهو فجر اول يوم من المحرم قال الضحاك الفجر اول يوم من ذي الحجة لانها قريب بليال عشر وليال عشر يكون
من ذي الحجة والقول الثالث قال محمد بن كعب القرظي اقسم الله بفجر كل يوم من السنة وليال عشر فيه ثلثة اقاويل
احدها قال ابن عباس اقسم الله بليال عشر اخر رمضان والقول الثاني قال يمان اقسم الله بليال عشر في اول المحرم
وقال مجاهد اقسم الله بليال عشر اول ذي الحجة وهذا القول اصح واشهر عند المفسرين والشفع والوتر اقسم الله
بالشفع والوتر واختلفوا في الشفع والوتر من عشرة اوجه احدها ما روى جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام
انه قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة لان الشفع زوج ويوم النحر زوج لانه اليوم العاشر ذي الحجة وعرفة
وتر لانه في اليوم التاسع والثاني قاله عبد الله بن الزبير الشفع يوم الحادي عشر من ذي الحجة والثاني عشر منه وهو ايام
التشريق والقول الثالث قال ابو العالية الشفع الركعتان الاوليان من صلوة المغرب والوتر الاخيرة من صلاة
المغرب والقول الرابع روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع صلوات في اليوم والليلة صلاة الفجر وصلاة الظهر
والعصر والعشاء الاخرة والوتر صلاة المغرب لانها ثلث وثلث يكون وترا والقول الخامس قال الربيع بن انس
الشفع ادم وحوا حين كانا في الجنة والوتر كل واحد منهما حين اخرج من الجنة لان ادم وقع بسرنديب
وحوا وقعت بجدة قال الحسين بن الفضل الشفع ابواب الجنة لانها ثمانية والوتر ابواب النار لانها سبعة والقول
السابع قال علي بن ابي طلحة والشفع من كان له زوج من الخلق لان نفسه وروحه يكون زوجا والوتر لا يكون له
زوج مثل الجمادات ولانه لا ليلة له قال مجاهد الشفع جميع الخلق والوتر هو الله وهذا القول اصح واحسن ما قيل
في هذه الاية والقول العاشر قال ابو بكر الوراق الشفع صفات الخلق والوتر صفات الله ثم فسر فقال
لان صفات الخلق متضادة يكون حيوتهم مع الموت وغناهم مع الفقر وعلمهم مع الجهل وعزهم مع الذل وقدرتهم
مع العجز وحكمهم مع السفه وملكهم مع الزوال وصفات الله تعالى غير متضادة لان حيوته بلا موت وغناؤه بلا فقر
وعلمه بلا جهل وعزه بلا ذل وقدرته بلا عجز وحكمه بلا سفه وملكه بلا زوال واحسن هذه الاقاويل قول ابي بكر الوراق
والليل اقسم بليلة النحر وهي ليلة المزدلفة اذا يسر اذا يسر الحاج فيه قولان لان الحاج يسيرون من عرفات
الى مزدلفة ليلة النحر والجواب القسم في وسط السورة قوله ان ربك لبالمرصاد هل في ذلك قسم لذي حجر
هذه الاية مشكلة لا يمكن تفسيرها على الظاهر معناه لا يعلم عظم قسمنا هذا الا العاقل وفي الحجر قولان قال ابن عباس
الحجر العقل وقال الحسن الحجر الحلم قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وفيه قصة تلك الجنة
التي شداد بن عاد وذلك ان في الامم الخالية رجل يقال له عاد بن ارم بن سام بن نوح وكان من اولاد نوح
وهو عاد الاولى ليس بعاد قوم هود وانما هود وقوم هود ولدوا بعد ذلك وكان له ابنان شداد وشديد

تمالك عاد وبنى شداد وشديد في الارض فعتيا وقهرا وملكا البلاد واخذاها عنوة ثم مات شديد وبقي شداد فملك
وحده وكان له ملك الارض وكان عمره سبعمائة سنة وكان مولعا بقراءة الكتب فكلما مر على صفة الجنة اشتهى ان يصنعها
ووقع في طلبه ان يبني جنة مثل التي وصفها الله في الكتب عتوا وتكبرا على الله فدعا مائة من القهارمة وضم
وجعل مع كل قهرمان الف رجل من الاعوان وقال لهم سيروا في الارض تبددوا فيها واطلبوا اصح اعظم نقية
من التلال والرمل من الجبال ويكون ذات الاشجار وذات العيون واذا وجدتم ذلك فاخبروني فخرجوا وساروا
في الارض اياما وطلبوا ارضا على تلك الصفة فوجدوا ارضا كما يوافق بناء تلك الجنة وكان صحرا ارضا نقية مستوية
نقية من التلال والرمل فاذا هم بعيون مطردة واشجار كثيرة وهي صحراء من صحاري عدن وعدن اسم بلد من بلاد اليمن وقالوا هذه صفة تلك
الارض التي يصلح بناء تلك الجنة التي امرنا الملك فكتبوا كتابا واخبروه بذلك وقالوا وجدنا ارضا على هذه الصفة التي ذكرت
فابعث الينا الذهب والفضة والدر والياقوت حتى نبتدئ بناء الجنة فلما بلغ الكتاب الى الملك وكان تحته
مائتان وستون ملكا فكتب الى كل ملك كتابا ان يجمع له ما في بلاده من الجواهر والدر والياقوت والذهب والفضة
والزبرجد فجمعوا ما في بلادهم من اليواقيت والجواهر والذهب والفضة وبعثوا الى ملكهم شداد فبعث الملك تلك الجواهر
الى القهارمة والاعوان وامرهم ببناء الجنة وقدروا طول الارض وكانوا مائة الف رجل ثم وضعوا اساسها
من الجزع اليماني وبنوا على اساسها لبنا من ذهب ولبنا من فضة حتى فرغوا من بنائها ثم نصبوا اعمدة من الزبرجد
الخضر والياقوت الحمر وبنوا القصور وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرفة مبنية بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت ومصاريع تلك الغرف مثل مصاريع المدينة يقابل بعضها على بعض مفروشة كلها باللؤلؤ
وبنادق من مسك وزعفران وبنوا مواضع جلوس الملك من الذهب والفضة وكان للملك الف وزير فجعلوا
حول الحصن الف قصر لكل وزير قصر عند كل قصر من هذه القصور الف سوقة ويكون فوق كل سوقة حائط ثم بنوا
الازقة من الحصن وعلى رأس كل زقاق شجرة وعلى رأس تلك الشجرة عناقيد معلقة فيها منسوجة بالدر وجعلوا تحتها
احدود الانهار يجري من اللبن والخمر والماء والعسل كما ذكر الله في الجنة وانهار مطردة تجري ماؤها من قنوات من فضة كل
قناة اشد بياضا من الشمس وجعلوا ابواب القصور ومصاريعها مرصعة بالجواهر والدر والياقوت وفرغوا من بنائها
بثلثمائة سنة ثم اخبر الملك بفراغها فتهيأ الملك للخروج اليها مع الف وزير ومعه اهله وحشمه وقومه وكانوا في جهازها
عشر سنين ثم ساروا اليها فلما كانوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله اليه وعلى كل من كان معه من السماء صيحة واهلكهم جميعا
ولم يبق منهم احد قال ابن حبيب بن رأيت في بعض التفاسير ان شداد بن عاد مات من الجوع وذلك انه جعل
بعلة منعه عن الاكل والشرب فكانت سبب موته قال الاستاد اسمعيل الضرير وبلغني في بعض الحكايات
ان لوحا من الحجر وجد منصوبا على رأس قبر شداد بن عاد مكتوب فيه سبعة اشياء عشت الف سنة
وهزمت الف جيش وقتلت الف ملك وتزوجت عذراء وولدلي الف بنين ووضعت الف كنز
تحت الارض وبنيت جنة اصلها من الجزع اليماني وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وفي آخرها
مت جائعا ثم اخفى الله تلك بعد ذلك وسترها عن اعين الناس ولم يرها احد من الخلائق الا رجلا
واحدا من العرب شردت له ابل فخرج بطلب الابل فاذا هو بصحاري عدن فوقع على مدينة عليها حصن
وحول

وحول الحصن قصور كثيرة واعلام طوال يعني شرفا فلما دنى منها ظن ان فيها احدا يسئله عن ابله فلم ير خارجا
منها ولا داخلا فيها فنزل عن دابته وعلقها وسل سيفه ودخل من باب الحصن وكان خلف الحصن
بابان عظيمان لم ير اعظم منهما والبابان مرصعان بالياقوت الابيض والاحمر فلما راى ذلك
دهش من العجب ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة لم ير احد مثلها واذا القصور معلقة تحتها اعمدة
من زبرجد وياقوت وبنادق من مسك وزعفران فلما عاين الرجل ما عاين ولم ير فيها احدا تعجب منها
ثم نظر الى الازقة فاذا هو بشجر في كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار والانهار مطردة تجري
ماؤها فقال الرجل والذي بعث محمدا بالحق ما خلق الله مثل هذه في الدنيا وانها هي الجنة التي وصفها الله
في كتابه وحمل معه من لؤلؤ ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها
شيئا فاخذ ما اراد وخرج ورجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعضها فلم يزل امره
ينمو حتى بلغ خبره الى معاوية فارسل معاوية في طلبه فاتى بذلك الرجل اليه فخلا به وقص عليه ما راى فتعجب
معاوية من ذلك فارسل الى كعب الاحبار ودعاه فلما اتاه قال له يا ابا اسحق هل في الدنيا مدينة من فضة
وذهب قال نعم اخبرك بها وبمن بناها وانما بناها شداد بن عاد وذكر قصة المدينة الى آخرها فاما المدينة
فارم ذات العماد التي وصفها الله في كتابه التي لم يخلق مثلها في البلاد فذلك قوله الم تر الم تخبر
كيف فعل ربك كيف اهلك وعذب بعاد وقال بعضهم اراد بعاد عاد الاولى وهو ابو شداد وقال بعضهم
اراد بعاد اسم شداد ويجوز ان يسمى الابن باسم ابيه ارم فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس ارم اسم رجل
وهو ابو عاد الاولى عاد بن ارم بن سام بن نوح ويجوز ان يكون اسم شداد وسمى الابن باسم جده والقول
الثاني قال الضحاك ارم اسم قبيلة التي يكون شداد وعاد فيها وقال الضحاك ايضا ارم اسم امة التي يكون
شداد وعاد فيها والرابع قال بعضهم ارم اسم تلك المدينة التي بناها شداد وهذا اصح واشهر لانه اليق بالآية
وبما بعدها ذات العماد وقال بعضهم ذات الاعمدة الطوال وقال بعضهم ذات الاعمدة من الذهب والفضة
وقال بعضهم ذات القوة وكل الثلاث راجع الى صفة تلك المدينة التي بناها شداد التي لم يخلق مثلها في البلاد
لم يخلق مثل تلك الجنة التي بناها شداد وحسنها وجمالها في البلاد وثمود معناه الم تر كيف فعل ربك بقوم صالح
الذين جابوا قال ابن عباس نحتوا وقال مجاهد ثقبوا قال محمد بن كعب قطعوا الصخر بالواد يعني في الوادي وهو
وادي حجر وهو موضع قوم صالح وذلك انهم كانوا يبنون في الجبال من الحجر وينحتون بيوتا في الجبال يقطعون
الصخر لان عمر كل واحد منهم على مر الف سنة كما اخبر الله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين وفرعون
ذي الاوتاد وانما قال لفرعون ذي الاوتاد لان من عادته اذا عذب احدا مده في الشمس وضرب

[illegible]

على اعضائه الاربع اربعة اوتاد اثنان في اليدين واثنان في الرجلين كما فعل بامرأته آسية بنت مزاحم الذين طغوا يعني فرعون وقومه وعتوا وكفروا في البلاد يعني بلاد مصر فاكثروا فيها في بلد مصر الفساد واكثروا القتل وعبادة الاوثان فصب عليهم فانزل عليهم ذلك سوط عذاب شدة العذاب ان ربك لبالمرصاد وهذا جواب القسم لاول السورة واما تفسيره لو اجريناه على الظاهر فمعناه التشبيه وفي معناه ثلثة اقوال احدها قال ابن عباس ان ربك لبالمرصاد ومعناه ان ربك يسمع ويرى معناه يسمع الاقوال ويرى الافعال وقال مجاهد ان ممر جميع الناس عليه وقال بعضهم تفسير قوله ان ربك لبالمرصاد ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على الصراط سبع جسور يسئل العبد يوم القيمة في كل جسر عن شيء آخر يسأل في الجسر الاول عن الايمان ويسأل في الجسر الثاني عن الصلوة وفي الثالث عن الزكوة وفي الرابع عن الصيام وفي الخامس عن الحج وفي السادس عن اغتسال الجنابة والطهارة وفي السابع يسئل عن المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين واشباههما فان اجابوا عن هذه الاشياء فقد نجوا عن العذاب ودخل الجنة وذهبوا الى الجنة وان لم يجيبوا عن هذه الاشياء كانوا خاسرين وبعثوا الى النار فهذا معنى قوله ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان قال ابن عباس نزلت في ابي بن خلف وقال مقاتل نزلت في امية ابن خلف وكانا اخوين كافرين فاما الانسان يعني ابيا وامية اذا ما ابتلاه ربه يعني اذا ابتلاه الله بالغناء ورغد العيش فاكرمه فكثر ماله ونعمه ووسع عليه معيشته فيقول ربي اكرمني بالغناء والنعم وسعة العيش واما اذا ما ابتلاه واما اذا اختبره بالفقر والشدة فقدر عليه رزقه اي قتر عليه رزقه وضيق عليه معيشته فيقول ربي اهانني بالفقر وضيق معيشتي كلا رد عليهم قال ليس اكرامي بالغناء وسعة العيش واهانتي بالفقر وضيق العيش انما اكرامي بالمعرفة والتوفيق واهانتي بالكفر والخذلان ونزول الاية في ابي وامية ولكن اراد بهذه جميع الخلايق بل لا تكرمون اليتيم وذلك ان قدامة بن مطعون كان يتيما في حجر امية بن خلف وفي بيته غلاما يعرف حقه ولا يحسن اليه فقال الله بل لا تكرمون اليتيم اي بل لا تحسنون اليه ولا يعرفون حقه يعني قدامة بن مطعون ولا تحضون على طعام المسكين اي ولا تحث على طعام المسكين يعني الصدقة وتأكلون التراث اي الميراث والتراث كان في الاصل الوراث فابدلت الواو تاء فصار التراث كما تقول العرب في اللغة التراث والوراث وتجاه ووجاه وتخامة ووخامة وكذلك ههنا في الاصل الوراث اكلا لما اي اكلا شديدا وتحبون المال حبا جما اي كثيرا نزول الاية فيه واراد جميع الخلق الذي يكون فعله مثل ذلك كلا اي حقا اذا دكت الارض

دكا

٢٠

19

دكا دكا اذا زلزلت الارض زلزلة وهو يوم القيمة وقال ابن عباس دكا اي حركا وانما كرر دكا دكا للتأكيد وجاء ربك قال الحسين بن الفضل وجاء امر ربك يعني القيمة والملك صفا صفا يعني وملك كل سماء يصفون صفا يوم القيامة والقول الثاني والملك صفا صفا اي ويصفون جميع الملائكة في اقطار الدنيا حول الجن والانس والوحوش صفا وصفا وجيء يومئذ بجهنم تقاد النار يوم القيامة بين يدي الخلائق بسبعين الف زمام قد تعلق بكل زمام سبعون الف ملك لم يبق احد من الانبياء والمرسلين ولا من الملائكة المقربين الا قد جثى على ركبتيه من هول ذلك اليوم ويقول كل نبي نفسي نفسي اي تشفع اليوم لغيري الا الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم امتي امتي يومئذ يوم القيمة يتذكر اي يتعظ الانسان اي ابي او امية وانى له الذكرى اي ومن اين له التوبة والمنفعة بالعظة يقول يا ليتني قدمت لحياتي يتمنى الكافر ويقول يا ليتني عملت في حيوتي الباقية فيومئذ يوم القيمة لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فيه قراءتان بكسر الذال من يعذب ونصبها وبكسر الثاء من يوثق ونصبها من قرأ فيومئذ لا يعذب بنصب الذال ولا يوثق بنصب الثاء فيكون احد رفع بما لم يسم فاعله وعذابه نصب بنزع الخافض وكاف التشبيه مضمر فيه معناه فيومئذ لا يعذب احد كعذاب الكافر ولا يوثق احد كوثاق الكافر ومن قرأ لا يعذب بكسر الذال ولا يوثق بكسر الثاء فيكون احد رفع فاعل وعذابه نصب بنزع الخافض وكاف التشبيه مضمر معناه فيومئذ لا يعذب احد كعذاب الله ولا يوثق احد كوثاق الله اي لا يبلغ في عذاب الكافر كما يبلغ الله في عذابه ولا يبلغ احد في وثاق الكافر كما يبلغ الله في وثاقه يا ايتها النفس المطمئنة نزلت للمؤمن في وقت موته يقول الله يا ايتها النفس المطمئنة معناه يا ايتها الروح المطمئنة الصادقة بتوحيد الله الشاكرة لنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله ارجعي الى ربك فيه قولان احدهما الى ربك يعني الى سيدك والثاني الى ربك يعني الى ما اعد الله لك في الجنة ربك الكاف مخاطبة للنفس والنفس مؤنث راضية بثواب الله وكرامته مرضية الله راض عنك وبعملك فادخلي في عبادي اي في بمعنى مع وادخلي وانما ذكر ادخلي ثانيا للتأكيد معناه فادخلي مع عبادي في جنتي

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ بسم من خلق الانسان في كبد ۞ ورزقه الى الابد ۞ ورحمه غير مدد

هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها عشرون اية وكلماتها اثنان وثمانون كلمة وحروفها ثلثمائة
واحد وثلثون حرفا اقسم الله في اول هذه السورة بثلثة اشياء بمكة وبوالد وبما ولد
قوله لا اقسم فيه قولان قال بعضهم لا رد على انكار الكفار وذلك انهم كانوا ينكرون
البعث والحساب والقران قال الله لا اي ردا على انكارهم اي ليس كما قالوا وقال بعضهم لا صلة
اقسم بهذا البلد يعني بمكة قال ابن حبيب اقسم الله بهذا البلد فكانما اقسم بجميع البلدان
لان جميع البلدان تحت مكة وانت حل بهذا البلد قال عطاء بن ابي رباح حرم الله
مكة من يوم خلق السموات والارض على جميع الخلائق الى يوم القيمة الا ساعة من نهار كان حلا
للنبي صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة ودخل فيها وقتل في تلك الساعة عبد الله بن انس ابن خطل ومقيس بن ضبابة
وغيرهما فمعنى قولنا انها حرام اي لا يقطع شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يقتل احد
لان من دخله كان امنا وانت حل فيه قولان احدهما وانت حلال بهذا البلد وهو راجع الى
تلك التي احل الله عليه والقول الثاني اي وانت نازل بهذا البلد ولم يبين نزوله ووالد
وما ولد فيه اربعة اقاويل احدها قال السدي ووالد اقسم الله بادم وما ولد واقسم بذريته
والثاني قال عكرمة اقسم الله بمن يولد له وبمن لا يولد له وجعل ما نفيا ومن يكون معه [illegible]
والثالث قال بعضهم اقسم بكل والد ومولود واقسم بكل حي وميت لقد خلقنا هذا جواب
القسم قال ابن عباس انزل الله هذه الاية في ابي الاشد بن كلدة بن اسيد لقد خلقنا الانسان
يعني ابا الاشد في كبد فيه خمسة اقاويل احدها في كبد اي شديد البطش وكان رجلا قويا من
قوته ان يضع رجليه على اديم عكاظي لا يستطيع احد ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا قطعا
ويبقى في تحت قدميه قدر الذي يضع قدمه عليه والثاني في كبد في بطن امه يكون انتصابه على رجليه والثالث
قال ابن كيسان اي في انتصاب ما دام في بطن امه يكون راسه مقابلا مع راس امه ورجلاه مقابلا مع رجل امه
فاذا اراد الله اخراجه انقلب وجهه الى رجلي امه والرابع قال مجاهد اي شدة بعد شدة من الرزايا والبلايا
والمصائب والمحن حين خرج الى ان يموت قال ابو روق عن الضحاك اي في نصب وتعب قال الكلبي
معتدل القامة والخلق ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة ايحسب ايظن
ان لن يقدر عليه احد واحد وهو الله الواحد القهار يقول يعني الوليد اهلكت اي انفقت مالا لبدا
اي مالا كثيرا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغني شيء من ذلك ايحسب يظن يعني الوليد ان لم يره
ودينه وفعله احد يعني الله ثم ذكر منته عليه فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا وشفتين
ينطق بها وهديناه النجدين فيه خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس بيناه طريق الخير والشر
يقول

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه يا ايها الناس هلموا الى ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى
يا ايها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير والثاني قال محمد بن كعب
وبيناه طريق الهدى والضلالة والثالث قال مجاهد وبيناه طريق السعادة والشقاوة وقال سعيد بن المسيب عرفناه
طريق الثديين والرابع قال بعضهم طريق الرحمن وطريق الشيطان وقال بعضهم سبيل القبول والنفاق
والنجد ما ارتفع من الارض فلا اقتحم العقبة معناه فلم يجاوز العقبة لقوله تعالى فلا صدق ولا صلى
اي لم يصدق ولم يصل وما ادريك يا محمد ما العقبة قال ابو سعيد الخدري العقبة وهي قوله سارهقه
صعودا وهو جبل في النار املس فيؤمر الرجل في النار بالصعود عليها فكلما وضع الرجل عليه ذابت
فاذا رفع رجله عنها عادت كما كان فيبقى في العذاب الف سنة ولا يمكن اقتحامها انما اقتحامها
فك رقبة وقال كعب العقبة سبعون دركة في النار وقال قتادة انها والله شديدة يعني
العقبة فاقتحموها بطاعة الله قال الضحاك العقبة الصراط يضرب على متن جهنم احد من السيف وادق
من الشعر ثم فسره الكلبي فقال الصراط مسيرة ثلثة الف سنة في الصعود والف سنة في الهبوط والف سنة في الاستواء
وعليه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان والناس يمرون عليه على انواع وعلى مراتب بعضهم
كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح المرسلة وبعضهم كالطير الهادي وبعضهم كالفرس الذي
يعدو وبعضهم كالرجل يسير ويمشي ويزحف زحفا وبعضهم مكردس في النار اي مطروح منكوس
فيها واقتحامه على المؤمنين مقدار ما بين صلوة الظهر الى العصر قال الله وكان يوما عسيرا
وفي صفته على المؤمنين يسيرا ثم ذكر تعبير وما ادريك فقال فك رقبة معناه فلم يجاوز العقبة
الا من فك رقبة وفيه ثلثة اقاويل احدها وقال بعضهم على الظاهر اي الاخر اعتق رقبة والثاني قال
عكرمة فك رقبة الاخر نفسه من الذنوب لان الاخر ناجي الذنوب فقد اعتق رقبته قال ابن حبيب
هذا حسن لانه عام وقال بعضهم فك رقبة الاخر قال لا اله الا الله لان من قال لا اله الا الله
فقد اعتق رقبته من النار او اطعام في يوم ذي مسغبة معناه في يوم ذي مجاعة والطعام
في ذلك اليوم عزيز والمسغبة الجوع بلغة هذيل يتيما ذا مقربة او اطعم يتيما له من قرابة
او مسكينا ذا متربة اي ليس له احد قال عطية العوفي ذا متربة اي ليس له ماوى
ثم كان من الذين امنوا فيه قولان احدهما اي وكان قبل فعل هذه الاشياء من الذين امنوا وكان مع هذه
الاشياء من الذين امنوا اي قاموا على الايمان وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا
بالصبر على الرزايا والبلايا والمصايب وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالمرحمة
يعني بالرحمة على الضعفاء اولئك اهل هذه الصفة اصحاب الميمنة يعني اهل الجنة
والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة اي اهل النار عليهم نار موصدة

[Right margin, top:] گنار موسیده

ای مطبقة عن ابن عباس قال مجاهد بحيث لا يدخلها روح ولا يخرج غم قال الضحاك

ای حیطان مبهمة لا يدرى بابها ۞ سورة والشمس كلها

هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ بسم ملهم الفجور والتقوى ۞ ومنقذ من تزكى ومهلك من تدسى ۞ هذه السورة

مكية وعدد اياتها ستة عشر اية وكلامها اربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وعشرون حرفا

اقسم الله في هذه السورة باحدى عشرة سماء الا ههنا قال اسمعيل الضرير وليس لها نظير في القران

ان الله اقسم باحد عشر سماء موضع الا ههنا قال اسمعيل الضرير سمعت ابن حبيب يقول

حاكما عن ابي بكر بن عبدوس اقسم الله باحد عشر سماء في هذه السورة وقال واخبر بعد القسم

ان القدرية والمعتزلة هم كاذبون وذلك انهم كانوا يقولون ان الخير والشر والطاعة والمعصية

من انفسنا وكذبهم الله في اخر هذه الاقسام وقال فالهمها فجورها وتقويها اي فالهم الله

النفس الفجور والتقوى والخير والشر والطاعة والمعصية فرد عليهم قوله والشمس اقسم الله بالشمس

وضحيها واقسم الله بضوء الشمس اي ضوءها والقمر واقسم بالقمر اذا تليها يعني اذا تبع النجم

في اول الليلة لان القمر في اول ليلة الهلال يكون متبعا للشمس واقسم بالنهار اذا جليها يعني

اذا جلى ظلمة الليل والهاء راجعة الى الظلمة والليل واقسم بالليل اذا يغشيها اذا يغشى ضوء

النهار والهاء راجعة الى الشمس لان ضوء النهار يكون من الشمس وقال ابن عباس والليل اذا يغشاها

اذا يغشى ضوء النهار والارض وظلمة الليل وهذا ما لم يجر ذكر الارض قبله ولكن جائز لانها معروفة

والسماء واقسم بالسماء وما بنيها اي ومن بناها وهو الله تعالى وهو قسم اخر والهاء راجع الى السماء

والارض واقسم بالارض وما طحيها ومن بسطها وهو الله عز وجل والهاء راجع الى الارض

ونفس واقسم بادم وما سويها اي ومن سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والاذنين

وسائر الاعضاء وهو الله تعالى وهو قسم اخر والهاء راجعة الى النفس فالهمها اي فالهم الله

فجورها وتقويها فيه خمسة اقاويل قال ابن عباس فجورها ما تاتي وتقويها ما تتقي والثاني

قال مجاهد فجورها معصيتها وتقويها طاعتها وقال سعيد بن جبير فجورها شرها وتقويها

خيرها وقال مقاتل فجورها ضلالتها وتقويها هداها والخامس قال الحسين بن الفضل فجورها

بالخذلان وتقويها بالتوفيق والهاء راجعة الى النفس قد افلح هذا جواب القسم لام القسم

مضمر فيه معناه لقد افلح فاز ونجا من زكيها فيه اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس

من زكيها من اصلحها قال مجاهد من عمل صالحا وقال الربيع بن انس من عمل خيرا

بطاعة الله والقول الرابع من زكيها من طهرها من المعاصي والهاء راجعة الى النفس

دد

21

[Top margin:] وقد خاب من دسيها

وقد خاب من دسيها اي وقد خسر من دس نفسها في الاثم ابدل احدى السينين ياء تخفيفا

كذبت ثمود اي كذبت قوم صالح صالحا بطغويها قال مجاهد بمعصيتها وقال بعضهم اي بطغيان حملهم

على تكذيبهم وقال بعضهم بطغويها معناه كذبت ثمود بانهم طاغين اي لانهم طاغون والهاء راجعة الى ثمود

كما يقال فعلت هذا بجهلك يعني فعلت هذا بانك جاهل وقال بعضهم اذ انبعث اشقيها معناه

اذ قام اشقى ثمود وهو قدار بن سالف ومصطع بن دهر وكل ال ثمود وبعضها اشقى من بعض

وكان عاقرها اشقاها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب الا اخبرك باشقى الاولين قال

بلى قال عاقر الناقة قال الا اخبرك باشقى الاخرين قال بلى قال الذي يضرب على هذا فيخضب هذا

من هذا واشار الى راسه ولحيته فقال لهم رسول الله يعني قال صالح لقومه قبل عقر الناقة ناقة الله وهو

وهو نصب على الاغراء اي احذروا عقر ناقة الله ولا تعقروها وسقيها واحذروا سقياها ولا تمنعوها يعني

الماء في ذلك اليوم الذي يكون نوبة سقياها والهاء راجعة الى الناقة ~~فعقروا الناقة~~ فكذبوه يعني كذب قوم صالح صالحا

والهاء راجعة الى صالح فعقروها يعني عقروا الناقة فدمدم عليهم ربهم اي فاهلكهم ربهم قبل فاخذتهم صيحة جبرائيل

فاهلكهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروى عكرمة عن ابن عباس وذلك ان صالحا بعثه

الله الى قومه فامنوا به ثم انه مات فرجع قومه عن الاسلام بعد موته فاحياه بعد ذلك وبعثه الى قومه فكذبوه فاخبرهم انه

صالح فكذبوه وقالوا قد مات صالح فان كنت صالحا فاتنا باية فسال صالح ربه ان ياتيهم باية فاتاهم الله بالناقة

فعقروها فاهلكهم الله فدمدم عليهم ربهم اي اهلكهم ربهم بذنبهم بكفرهم وشركهم فسويها اي فسوى الكبير والصغير

فاهلك الاجلاء واهلك الكبير بالكفر والشرك وقال ابن عباس فسويها بالارض فسوى منازلهم بالارض وقيل فسوى بيوتهم على قبورهم

والهاء راجعة الى ثمود ولا يخاف عقبيها فيه قولان احدهما ولا يخاف الله عاقبة اهلاكهم وعلى هذا القول الهاء

راجعة الى الهلكة والقول الثاني قال بعضهم مقدم ومؤخر معناه فكذبوه فعقروها ولا يخاف تبعتها وعاقبة امرها وعلى

القول الهاء راجعة الى فعلهم والفعل بمعنى الفعلة ۞ سورة الليل ۞ بسم الله الرحمن الرحيم

بسم من له الايات العجيبة ۞ وفي معالم ايات حكمية ۞ ومع المؤمن كرائم لطيفة ۞ هذه السورة كلها مكية ۞ وعدد اياتها

احدى وعشرون اية ۞ وكلامها احدى وسبعون كلمة ۞ وحروفها ثلثمائة وعشرة احرف اقسم الله في اول هذه السورة

بثلاثة اشياء والليل اقسم الله بالليل اذا يغشى اذا اظلم والنهار اذا واقسم بالنهار اذا تجلى اذا

اضاء وما خلق اي ومن خلق وهو الله تعالى واقسم اخر الذكر والانثى يعني ادم وحوى وكل الذكر

والانثى من الخلايق ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم يعني ان عملكم لتفاوت عن قتادة قال ابن عباس

لمختلف بعضكم مكذب وبعضكم مصدق وبعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار وهذا يقع على جميع الخلايق فاما من اعطى واتقى
نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق وذلك انه اشترى سبعة انفس مؤمن من الكفار وذلك ان الكفار كانوا
يعذبونهم في الكفر على ايمانهم فاشتراهم فاعتقهم كلهم منهم بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عميس
وامها المومل فانزل الله فاما من اعطى فاما من تصدق بماله في سبيل الله واتقى عن امساكه وقال
بعضهم واتقى الكفر والشرك والفواحش وصدق بالحسنى فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس بموعود الله وقال
الكلبي بالجنة وقال مجاهد اي وصدق بالخلف وقال ابن مسعود وصدق بقول لا اله الا الله فسنيسره لليسرى
فسنهون عليه بالتوفيق طاعة اخرى واما من بخل نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة وفي النضر وقال
وقال مجاهد نزلت في ابي جهل وقال ابن جريج ابي سفيان بن حرب اما من بخل بالمال واستغنى بنفسه عن الله وكذب بالحسنى
بموعود الله والجنة والخلف وبقول لا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي فسنهون عليه بالخذلان معصية اخرى
وما يغني عنه ماله اي وما ينفع عنه ماله اذا تردى سقط في النار يوم القيمة تردى اي ذهب وبات بلغة قريش
وقال الضحاك تردى اي هلك وقال مجاهد تردى اي مات ان علينا للهدى اي طريق الهدى والضلالة
والايمان والكفر وطريق الخير والشر وان لنا للاخرة بالثواب والكرامة والاولى والدنيا بالتوفيق والمغفرة
فانذرتكم تخوفكم يا اهل مكة بالقران نارا تلظى قال ابن عباس تلتهب قال مقاتل تشتعل قال قتادة تتوهج
لا يصلاها لا يدخلها يعني النار الا الاشقى اي الا الشقي كقوله تعالى وهو هون عليه وهو الوليد بن المغيرة
وابو جهل وابو امامة الباهلي لا يبقى من هذه الامة احد الا يدخله الله الجنة الا من شرد على شرد البعير
على اهله فمن لم يصدقني فليقرأ قوله لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وقال ايضا هذه الاية
ارجى اية في كتاب الله لانه يكون في ضمنه من كان مؤمنا ولم يكن شقيا لا يدخلها الذي كذب يعني
قصر عن طاعة الله وتولى واعرض عن الايمان وسيجنبها اي ويباعد ويخرج عن النار الاتقى التقي
لقوله وهو هون عليه اي وهو هين عليه التقي يعني المخلص عمله وهو ابو بكر الصديق الذي يؤتي ماله
اي يعطي ماله في سبيل الله يتزكى يريد وجه الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيه قولان احد القولين
قال بعضهم لهذا سبب نزول وذلك ان ابا بكر مر على بلال وكان سيده امية بن خلف يعذبه بالكفر
على ايمانه فقال ابو بكر اتعذب عبدا على الايمان بالله فقال امية لم تفسده على الا انت
وصاحبك فقال له ابو بكر اتبيعه قال نعم قال بم تبيعه بعبد مثله فاشترى ابو بكر عبدا مشركا ودفعه اليه
واخذ بلالا فكره ذلك ابو قحافة والد ابي بكر وكان كافرا ثم اسلم بعد ذلك فقال انما اعتقت
عبدا

عبدا اسود ففلص شفتين ضخما فلو كنت ترغب في العتق لاعتقت من له رواء ومنظر وحسن اما علمت ان
هوى الرجل يكون من اهل بيته فانزل الله في ابي بكر وما لاحد من نعمة تجزى معنيا ولم يعمل ذلك ابو بكر
مجازاة ومكافاة لاحد وكان بلال يقول انا مولى ابي بكر من الله وجه اشترائي فاعتقني من النار وكان
عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا والقول الثاني قال بعضهم ليس لهذه الاية
سبب نزول وهي راجع الى ما قبلها الى قوله الذي يؤتي ماله اي يعطي ماله في سبيل الله يتزكى
اي يريد به وجه الله وما لاحد عنده اي ابي بكر من نعمة تجزى ولم يعمل ذلك ابو بكر مجازاة لاحد من
الا ابتغاء هذه استثناء من غير جنسه وما بعده ليس من جنس ما قبله معناه لكن ابتغاء
وجه ربك الاعلى يعني طلب رضاه وجه ربه الاعلى وانما قال الاعلى لانه اعلى كل شيء
ولسوف يرضى اي يعطى من الثواب والكرامة في الاخرة حتى يرضى وهو ابو بكر

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من هو ذو بصاير وكلامه ذو عجايب هذه السورة كلها
مكية وعدد اياتها احدى عشرة اية بلا خلاف وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة واحد وسبعون حرفا
قوله والضحى والليل لاول هذه السورة سبب نزول وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة
وكان الكفار عاندوه وابغضوه وشاجروه وقالوا من شاننا ان نبعث رسولا الى حبرة
اليهود المدينة لان لهم كتابا وليس لنا كتاب ونسالهم عن حال محمد احق هو فان كان على الحق
صدقناه واكرمناه وان كان على الباطل عاديناه وحاربناه فاختاروا منهم خمسة نفر
منهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط بعثوهم بالرسالة الى يهود اهل المدينة
فلما بلغوا اليه فاخبروهم بشان محمد وامره وصفته وكلامه وسيرته وخلقه ومقالته ودينه
ودعوته فاجابوا وقالوا ان هذا الزمان زمان نبي ووقت خروجه ونحن نجد في كتابنا
خروج نبي مثله وصفتم لنا من صفات هذا الرجل لكن جربوه وامتحنوه بثلث مسايل فان
اجابكم عن كلها فليس بنبي واذا لم يجبكم عن كلها فليس بنبي فان اجاب عن اثنين ولم يجب عن الواحد فهو
نبي وقالوا سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجابكم عن اصحاب الكهف وذي القرنين
فلم يجب عن الروح فهو نبي حق ثم النفر وارجعوا الى مكة عند الكفار واخبرهم بذلك فاجتمع الكفار عند النبي عليه السلام
وقالوا يا محمد ان كنت صادقا فيما تقول بانك نبي فاجب لنا عن ثلث مسايل وسالوه عن المسايل فقال
اجيبكم غدا عن هذه المسايل ولم يستثن ولم يقل ان شاء الله فامسك الله عنه الوحي تاديبا له
لتركه الاستثناء خمسة عشر يوما في قول ابن عباس واكثر المفسرين وفي قول الضحاك اربعين يوما

عنک

فجاء المؤمنون الی النبی علیه السلام فی خلال تلک الایام التی تاخر عنه الوحی وقالوا یا رسول الله لم تاخر
الوحی ولم یات جبرائیل الیک فقال النبی علیه السلام کیف ینزل الله الوحی علی وانتم لا تغسلون ایدیکم عند
اکل طعامکم ولا تقلموا اظفارکم فبلغ الخبر الی الکفار ان النبی علیه السلام قد تاخر عنه الوحی فقالوا ان ربه
ودعه وابغضه وامسک عنه الوحی فلما مضی خمسة عشر یوما او اربعون یوما کما قیل جاء جبرائیل بقوله بعد تلک
الایام ولا تقولن لشیء انی فاعل ذلک غدا الا ان یشاء الله فعلم النبی عند قراءة هذه الایة علیه انه اخطا
فی ترکه الاستثناء وقال لجبرائیل لم تاخرت عن الوحی ولم اسکن ولما ذا ابطات فقال جبرائیل وما نتنزل
الا بامر ربک الایة ثم انزل الله لقول الکفار ان رب محمد ودعه وابغضه والضحی واللیل
اذا سجی اقسم الله فی اول هذه السورة بشیئین والضحی اقسم الله بالنهار کله واللیل وقسم باللیل
اذا سجی فیه ثلثة اقوال احدها قال ابن عباس اذا اظلم وقال مجاهد اذا ذهب وقال الاخفش
اذا سکن ما ودعک هذا جواب القسم ما ودعک ربک ای ما ترکک ربک منذ اوحی الیک
وما قلی وما ابغضک منذ احبک وللاخرة خیر لک من الاولی فیه قولان احدهما وللاخرة خیر لک یا محمد من الدنیا
والثانی وللثواب فوقک فی الاخرة خیر لک من الدنیا الم ولسوف قال ابو بکر بن عبدوس ولسوف اذا کان
فی قصة المؤمنین فمعناه الوعد ولسوف یعطیک ربک فترضی فیه اضمار واختلفوا فی اضمارها من سبعة
اوجه احدها قال بعضهم یعطیک ربک من الرسالة والنبوة فترضی والثانی تکثیرک من الدلالة والعلامة
فترضی قیل جمع فی کتاب دلائل النبوة الف دلیل علی نبوة محمد صلی الله علیه وسلم والثالث ولسوف یعطیک ربک
من التنزیل والتاویل فترضی والرابع ولسوف یعطیک ربک من الدولة والنصرة فترضی والخامس ولسوف یعطیک ربک
من فتح القلوب فترضی والسادس ولسوف یعطیک ربک من الشفاعة للمذنبین امتک فترضی والسابع قال کعب الاحبار
ولسوف یعطیک الف قصر فی الجنة کل قصر مخلوق من در واحد فترضی الم یجدک یتیما فاوی قرا جبرئیل هذه الایة
علی النبی علیه السلام قال نعم الم یجدک یتیما اذا اجتمع الاستفهام والنفی صار تحقیقا معناه قد وجدک یتیما
والدلیل علیه یاتی ما بعده ووجدک ضالا فهدی ولم یقل الم یجدک به الم یجدک یتیما فاوی یعنی
فضمک اختلفوا فیه ثلثة اقوال قال بعضهم فضمک الی ابی طالب وقال بعضهم فاوی فضمک الی
خدیجة وقال بعضهم یتیما عن الاحبة فاواک بابی بکر الصدیق وعمر ووجدک ضالا فهدی فیه عشرة
اقاویل احدها ووجدک بین قوم ضلال فهداک والثانی ووجدک بین قوم ضلال فهداهم بک والثالث
ووجدک ضالا عن الطریق فهداک عن الطریق وذلک ان النبی علیه السلام کان ضل فی صباه
فی طریق بطحاء مکة فانزل الله جبرئیل حتی دله علی الطریق والرابع ووجدک ضالا ای جاهلا

فعلمک

ووجدک ضالا فهدی ... هذه الایة ... جبرئیل علیه ...

ای مطبقة عن ابن عباس وقال مجاهد مطبقة لا یدخلها روح ولا یخرج منها غم وقال الضحاک
ای حیطان مبهمة لا یدری بابها فعلمک والخامس ووجدک ناسیا فارشدک السادس
قیل ووجدک جاهلا بکیفیة تبلیغ الرسالة فهداک الی کیفیة تبلیغها والسابع ووجدک
جاهلا بکیفیة الشفاعة فهداک الی کیفیتها والثامن ووجدک خامل الذکر
فرفعنا لک ذکرک والتاسع ضالا بین اهل مکة فهداک الی اهل المدینة والعاشر
قیل ووجدک محبا فهداک الی وهذا احسن ووجدک عائلا فیه خمسة اقاویل قال بعضهم
ووجدک فقیرا فاغناک والثانی فقیرا عن القران فاغناک به والثالث فقیرا عن الجند
فاغناک بامداد الملائکة والرابع فقیرا عن المال فاغناک بمال خدیجة ومال الغنی والغنیمة
والخامس قال الاخفش ووجدک راغبا فی المال فقنعک ورضاک بما اعطاک فاما الیتیم
فلا تقهر ای فلا تظلم واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربک فیه قولان
احدهما قال بعضهم واما بقران ربک وقال بعضهم واما بنبوة ربک فحدث
فاشکر بالقران وقیل فاشکر بالنبوة سورة الم نشرح لک بسم الله الرحمن الرحیم
بسم مفزع الخلایق فی الحوائج وملجاهم فی النوایب ومقصودهم فی الرغایب هذه السورة
کلها مکیة وعدد ایاتها ثمان ایات وکلماتها سبع وعشرون کلمة وحروفها مائة وثلثة حروف
قوله الم نشرح صدرک وهو راجع الی ما قبله الم یجدک یتیما فاوی ووجدک
عائلا فاغنی الم نشرح لک صدرک فلما قرا جبرئیل علی النبی صلی الله علیه وسلم هذه الایة
ای قد شرحنا لک صدرک دلیله ما بعده ووضعنا عنک وزرک فذلک علی المعنی لا علی
اللفظ الم نشرح لک صدرک فیه ثلثة اقاویل احدها الم نلین قلبک یا محمد بالوحی والنبوة
والثانی الم نوسع قلبک یا محمد حتی تصبر علی اذی الکفار والثالث قال الکلبی
الم نشق لک صدرک ولهذا قصة وذلک ان الله بعث جبرئیل ومیکائیل فی لیلة
المعراج الی النبی علیه السلام فاتیاه وکان النبی صلی الله علیه وسلم فی بیت ام هانی مضطجعا
بین النایم والیقظان فجاءا به الی قرب الکعبة فشقا جنبیه واخرجا قلبه من بطنه وشقا
قلبه واخذا منه مضغة سوداء فرمیا به وکان معهما طست من ذهب وابریق من ذهب فغسلا قلبه
بماء زمزم ثم رداه الی مکانه فمسح جبرئیل جناحیه علی جنبیه فعاد وکان هذا من دلالات
النبوة ومعجزاته لانه لا یحیا احد اذا شق قلبه واخرج من صدره فذلک قوله تعالی الم نشرح لک
صدرک الم نشق قلبک ووضعنا عنک وزرک فان اجریت علی ظاهرها کان معناه
الم نشرح والم نضع وان اجریت علی معناه کان قد شرحنا لک صدرک ووضعنا عنک
وزرک امتک لان ذنوب النبی کان مغفورا قبل ذلک لقوله تعالی لیغفر لک الله ما تقدم الایة

ام هانی هی بنت ابی طالب وکانت من اهل الایمان

الذي انقض ظهرك معناه الذي اثقل ظهرك فيه اضمار ومجاز الاية الذي اثقل ظهرك اثم خطيئات
ذنوب امتك ورفعنا لك ذكرك معناه نذكر حيث اذكر عند الاذان والتشهد والخطب والصلوة والشهادة
كشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبالذي اظهرت على ساق العرش قبل خلق ادم
لا اله الا الله محمد رسول الله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا مع بمعنى بعد في كلي الحرفين يعني
ان بعد العسر يسرا ان بعد العسر يسرا كقول الله سيجعل الله بعد عسر يسرا ولم يقل مع فدل على ان مع بمعنى
وقال اهل المعاني ان العسرين في هذه الاية فهو عسر واحد معناه فان مع العسر يسرين يسر في الدنيا
ويسر في الاخرة فلما ذكر الله العسرين واليسرين في الاية وانتم تقولون العسر واحد واليسر اثنان
فكيف يكون هذا الجواب عن هذا لان المعرفة اذا كرر يكون واحدا والنكرة اذا كررت يكون اثنان
والعسر هو المعرفة واليسر هو النكرة والعسر الثاني هو العسر الاول واليسر الثاني يسر الثاني فلهذا قلنا العسر
العسر يسرين تفسيره فيه قولان احدهما ان مع عسر مكة يسر المدينة وان مع العسر عسر الدنيا يسر الاخرة
والثاني مع عسر القبر يسر القيامة وان مع عسر القيامة يسر الجنة فاذا فرغت فانصب للصلوة فيه ستة
اقاويل احدها فاذا فرغت من الطهارة فارغب للصلوة والثاني قال بعضهم فرغت من الصلوة فانصب
للدعا الثالث فرغت من الصلوة المفروضة فانصب للصلوة النافلة والرابع فرغت من الوحي فانصب
للعبادة لتبليغ الرسالة والخامس اذا فرغت على فانصب للجهاد الاكبر مجاهدة النفس والى ربك
فارغب فيه قولان احدهما والى ربك فارغب رغائبك والثاني والى ربك فارغب
اي فارجع في حوائجك الى الله

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الاحد الصمد الذي لا يوجد في تدبيره خلل ولا في افعاله زلل هذه السورة كلها مكية وعدد
اياتها ثمان ايات بلا اختلاف وكلماتها اربع وثلثون كلمة وحروفها مائة وخمسون حرفا
اقسم الله في اول هذه السورة باربعة اشياء بالتين والزيتون وطور سينين وبلد مكة
قوله والتين والزيتون فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله بالتين والزيتون
وهما مسجدين اراد تينكم هذا والزيتون اراد زيتونكم هذا والقول الثاني اقسم الله
بالتين والزيتون اراد به مسجد بيت الشام الثالث قال الحارث بن محمد اقسم الله في اول
هذه السورة باربعة اجبل الاول والتين اقسم الله بجبل تينا وهو الجبل الذي عليه موضع
الدمشق والزيتون اقسم بجبل زيتاء وهو الجبل الذي عليه بيت المقدس والثالث
وطور سينين واقسم بطور سينا وهو الجبل الذي كلم الله موسى وموسى على ذلك
الجبل واسمه زبير والرابع وهذا البلد الامين واقسم بجبل تينا وهو الجبل الذي عليه
موضع مكة وكل جبل بشجر ذوات ثمار يقال له طور سينين والبلد الامين اي امنا يامنون فيه
من ان يهاج قال ابن عباس والكلبي والمقاتل فمن احدث حدثا خارج الحرم ثم لجا الى الحرم
اي الحرم من حرم ان يهاج فيه ولكن لا يؤذي ولا يخالط ولا يبايع حتى يخرج منه اقيم عليه الحد

24

الحد فيه وهذا مذهب ابي حنيفة ومن احدث في الحرم اقيم عليه الحد فيه واما مذهب الشافعي اذا احدث
حدثا خارج الحرم ثم لجا الى الحرم لا خلاف فيه اقيم عليه الحد فهذا معنى قوله وهذا البلد الامين لقد خلقنا
الانسان هذا جواب القسم وفي الانسان ثلثة اقاويل احدها اراد به محمدا وقال بعضهم الانسان ابو جهل
والوليد بن المغيرة وقال بعضهم اراد بالانسان جميع الخلق في احسن تقويم فيه قولان قال ابن عباس
في اعدل القامة والثاني قال بعضهم في احسن صورة بالعينين والاذنين واليدين والرجلين
وسائر الاعضاء ثم رددناه الى خططناه اسفل سافلين فيه ثلثة اقاويل احدها قال
ابو العالية رددناه الى صورة الكلب والخنزير في الاخرة فمن الانسان محمد فهذا القول
راجع الى ابي جهل لا يجوز ان يرجع الى محمد رددناه اسفل سافلين الثاني اي رددناه الى ارذل
العمر وقال بعضهم الانسان جميع الخلق فهذا القول راجع الى جميع الخلق والثالث قال قتادة
الى جهنم ومن قال الانسان ابو جهل والوليد والكفار فهو راجع الى ابي جهل والوليد وجميع الكفار
الا الذين امنوا معناه فاما الذين امنوا محمد والثواب والدليل على ان الا بمعنى فاما
ان جوابه فيما بعده فاء فلهم اجر وكل ما في القران فاما ففيا في جوابه بالفاء ما بعده واما
التي لا يكون بمعنى فاما فلا ياتي جوابه بالفاء فيما بعده لقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون في اخر سورة انشقت وفي جميع الثواب وعملوا الصالحات واخلصوا الطاعة
فيما بينهم وبين ربهم فلهم اجر ثواب غير ممنون اي غير منقوص فما يكذبك بعد بالدين فيه قولان
احدهما معناه فمن الذي يكذبك يا محمد بعد يوم القيمة والثاني اي شيء يكذبك ايها الانسان
ان يكذب بيوم الحساب بعد ان خلقك على احسن صورة ثم رددتك الى الهرم بعد ذلك اليس الله
باحكم الحاكمين قال ابن عباس باعدل العادلين قال الضحاك بافضل الفاضلين فلما قرا النبي عليه السلام
هذه السورة قال في اخرها سبحانك فبلى ولا يجوز ان يقرا موصولا باخر السورة ليكون فرجا
بين ان يكون من القران وبين ان لا يكون منه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم
باسم المهيمن السلام الذي اطعم الطعام اطاب الكلام لهذه السورة اسمان سورة اقرا
وسورة العلق قال الكلبي وجمهور المفسرين اول ما نزل على محمد اول هذه السورة وهو اربع
الى قوله علم بالقلم وقال الحسين بن الفضل اول ما نزل على النبي سورة فاتحة الكتاب وجملة هذه السورة
مكية وعدد اياتها تسع عشرة اية وكلماتها اثنان وسبعون وحروفها مائتان وثمانون حرفا
قوله اقرا باسم ربك وقال جبريل لمحمد اقرا باسم ربك اي بتوحيد ربك وقال بعضهم

واجرى بعضهم على الظاهر اقرا باسم ربك الذي خلق وذلك ان المعتزلة يتعلق بظاهر هذه الاية
ويقولون ان القران مخلوق ويستدلوا بهذه الاية ويقولون قال الله اقرا باسم الذي خلق
فلبئس البس الامر كما ظننتم ولا القصة كما توهمتم بل معناه اقرا باسم ربك الذي خلق الاشياء
كلها الخلق راجع الى الاشياء كلها لا القران معاذ الله خلق الانسان من علق يعني خلق جميع
ذرية ادم غير عيسى وادم فان الله لم يخلقهما من العلق والعلق دم غليظ فلما قرا جبرئيل على
النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر من القران قال صلى الله عليه وسلم ما اقرا قال جبرئيل اقرا القران والقران
مضمر وربك الاكرم اي وربك المتجاوز عن جهل الجاهل الذي علم بالقلم معناه الذي علم الخط
بالقلم وقيل ان اول من كتب الخط وبين الخط في هذه الدنيا هو ادريس عليه السلام الى ههنا ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم اولا علم الانسان ما لم يعلم فيه قولان احدهما اراد ادم معناه علم
ادم ما لم يعلم من الاشياء قبل ذلك وهو راجع الى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها والقول الثاني
الانسان جميع الخلق معناه علم جميع الخلق الخط وما لم يعلم الخط قبل ذلك كلا ان الانسان ليطغى
نزلت هذه الاية في ابي جهل ان الانسان يعني ابا جهل ليطغى اي ليكفر فقيل بالجحد وقيل ليبطر ان
ان راه استغنى يعني اذا راى نفسه مستغنيا عن الله تعالى وكان من دعاء بعض السلف اللهم
اغنني بالفقر اليك ولا تغنني بالاستغناء عنك ان الى ربك ان كلام ابتدا
الى ربك الرجعى اي مرجع الخلايق في الاخرة قوله ارايت الذي ينهى نزلت هذه الاية
في ابي جهل وذلك انه قال والله لو رايت محمدا ساجدا لاطأن على عنقه فقيل له ان محمدا يسجد
ويصلي في الحجر وهو بقرب الكعبة فمشى واسرع اليه فلما دنا منه انصرف ورجع سريعا وقالوا لم
ومشيت سريعا قال لما قربت منه رايت فحلا فغر فاه فخفت ان يلقمني فانصرفت ورجعت
سريعا فانزل الله ارايت يا محمد الذي ينهى يعني ابا جهل عبدا اي محمدا اذا صلى يعني صلوة الظهر
لانها اول صلوة صلاها رسول الله بالجهر ارايت ان كان على الهدى يعني على النبوة والاسلام
او امر او بمكان الواو ومعناه وامر بالتقوى بالتوحيد كقوله او ما ملكت ايمانكم معناه وما ملكت
ايمانكم وهو محمد ارايت يا محمد ان كذب على الهدى الله وتولى واعرض عن الايمان والتوحيد
وهو ابو جهل الم يعلم على الاستفهام معناه التقرير الم يعلم ابو جهل بان الله يرى فيه قولان
احدهما يراه حيث كان والثاني الم يعلم ابو جهل بان الله يرى صنيعه بالنبي عليه السلام كلا حقا
لئن لم ينته اي لئن لم يتب ابو جهل من اذى النبي ونهيه عن الصلوة لنسفعا بالناصية
اي لناخذن بناصيته وهو مقدم راسه واراد باخذ الناصية عقوبة جميع بدنه فعبر بعقوبة
جميع البدن عن اخذ ناصيته لان اخذ الناصية عند العرب غاية في الذل واشد ذلا عندهم

عندهم فلهذا عبر بعقوبة جميع بدنه عن اخذ ناصيته وانما كرر الناصية للتاكيد كاذبة على الله خاطية
مشركة فليدع نادية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تهدد بالعذاب ابا جهل ان لم يؤمن
فقال ابو جهل اتهددني يا محمد لو اردت لملأت وادي مكة ناديا يعني اصحابي واهل مجلسي فانزل الله
فليدع نادية سندع الزبانية وروى عن عكرمة عن رسول الله انه قال لو اتى ابو جهل ينادي
قريش لاخذت الملائكة بناصيته عيانا وذهبت به وجرته الى جهنم يعني زبانية النار
يعني ابا جهل نادية يعني اصحابه واهل مجلسه سندع قال الله سندع الزبانية يعني زبانية النار
وانما سموا زبانية لانهم يعذبون ويعملون بارجلهم ويعملون ويعذبون بايديهم كلا اي حقا
لا يطعه اي لا تطع يا محمد ابا جهل في نهيه عن صلوتك وفيما يامرك ان لا يصلي واسجد اي
وصل يا محمد واقترب الى الله بالسجود لان قرب العبد الى الله في سجوده

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له نفاذ الهيبة والارادة وعليه رزق الخلق بلا افادة للمؤمن عنده
الحسنى وزيادة هذه السورة كلها مكية وقال بعضهم مدنية والاصح انها مدنية وعدد اياتها
ست ايات وقال بعضهم خمس ايات وكلماتها ثلثون كلمة وحروفها مائة واثنا عشر حرفا قال ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق من قرا انا انزلناه في ليلة القدر في فريضة من الفرايض نادى مناد يا عبد الله
قد غفر لك ما مضى فاستانف العمل وفضل من يقراها ويعلم تفسيرها كفضل الشمس على النجوم وروى
ابي بن كعب عن رسول الله عليه السلام انه قال ايما عبد مسلم قرا سورة القدر ايمانا واحتسابا
محي عنه الف ذنب واعطى من الاجر كمن صام وقام وصام شهر رمضان واعطى اجر ليلة القدر
ما مضى قبله وبعده الى يوم القيمة وكان له بكل حرف من القران درجة في الجنة فيما له من المزيد
وروى ابو هريرة عن رسول الله انه قال سيد الايام كلها يوم الجمعة وسيد الشهور شهر رمضان
وسيد الليالي ليلة القدر وانا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وخير الفرس سلمان وخير الحبشة
بلال وخير الروم صهيب وسيد الكلام القران في خبر طويل وقيل من قرا انا انزلناه سبع مرات
بعد طلوع الفجر صلى الله عليه سبعين صلاة وترحم عليه سبعين رحمة وقيل من قرا عند الميت
لم يقبض روحه الا ملائكة الرحمة الا ان يكون مرتدا وقال وهب بن منبه انزل الله الصحف
على ابرهيم وهي عشرة في اول ليلة من شهر رمضان وانزل التورية على موسى في الليلة السادسة
من شهر رمضان وانزل الزبور على داود ليلة الثاني عشر من شهر رمضان وانزل القران قال
على محمد صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في ليلة القدر وقال ابن عباس وذلك ان الله انزل القران
جملة واحدة مع جبرئيل في شهر رمضان في ليلة القدر من السماء السابعة الى السماء
الدنيا ببيت العزة وكانت جماعة من الملائكة في السماء الدنيا قال لهم السفرة

وانزل الانجيل على عيسى في الليلة الثالث عشر من شهر رمضان

يكتبون القرآن ويدرسونه ثم انزل جبرئيل من السماء الدنيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقت حاجته في ثلث وعشرين سنة وقال بعضهم انزل الله القرآن مع جبرئيل من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا في ليلة القدر قدر ما يحتاج النبي عليه السلام في السنة وكانت سفرة الملائكة يكتبونه ويدرسونه كلما يحتاج النبي الى القرآن انزل جبرئيل في السنة القابلة قوله انا انزلناه واختلفوا في الهاء قال بعضهم راجع الى جبرئيل وقال بعضهم الى القرآن ولم يجر ذكر القرآن قبله ولكن جرى قبل هذه السورة في سورة اقرأ التي نزلت قبل هذه السورة في ليلة القدر واختلفوا من عشرة اوجه لم سمى الله تلك الليلة ليلة القدر احدها قال الزهري عن ابن عباس ليلة القدر قال مجاهد ليلة الحكم قال الضحاك ليلة القضاء قال الزهري ليلة العظمة قال بعضهم لان الطاعة فيها من القدر ما لا يكون في سائر الليالي قال ابو بكر الوراق من لم يكن له شرف ذات ذا شرف ومن لم يكن له جاه صار ذا جاه ومن لم يكن له قدر صار ذا قدر وقال ابو الضحى سمى تلك الليلة لانه تنسخ الاشياء وتسلم في ليلة القدر الى اربابها وهي النسخ التي كتب فيها القضاء والقدر ليلة البراءة فتسلم نسخة الموت والحيوة الى عزرائيل وتسلم نسخة الشقاوة والسعادة الى اسرافيل وتسلم نسخة الخراج والخراب الى جبرائيل ونسخة الامطار والنبات الى ميكائيل والثامن قال الواسطي ليلة القدر لان فيها ثلثة اشياء لشرف الوقت ولتعظيم الوقوع لاكرام الله في تلك الليلة والتاسع قال ابو بكر بن عبدوس سمى ليلة القدر لنزول القرآن فيها يعني ابتداء نزول القرآن فيها والعاشر قال محمد بن علي الترمذي سمى ليلة القدر اي تلك الليلة ليلة القدر لثلثة اشياء لكمال التعظيم ورضاء الخصماء ومغفرة اباك وما ادريك يا محمد ما ليلة القدر على التعظيم والتعجب اختلفوا في ليلة القدر انها في اي ليلة كانت من عشرة اوجه احدها قال ابو رزين ليلة القدر يكون في اول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن البصري يكون في ليلة السابع عشر من شهر رمضان لان وقعة بدر كانت في صبيحتها ولم يكن ظفر ولا فتح ولا غنيمة اعظم منها فدل على ان ليلة القدر اعظم وافضل من سائر الليالي وقال بعضهم ليلة القدر في ليلة التاسع عشر من رمضان قال ابو سعيد الخدري ليلة القدر في الحادي والعشرين من شهر رمضان وقال الثالث في وقال ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان فيجب ان يكون في الليلة الاولى وقال بعض المحدثين يكون في ليلة الثالث والعشرين من وقال بلال بن رباح ليلة القدر في ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان وقال ابو الجوزاء سمعت بعض الملاحين انهم قالوا انا نجد البحر في ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان قد صار ماؤه عذبا فاذا ذهبت تلك الليلة صار الماء مالحا كما كان قبل ذلك فدل على ان ليلة القدر يكون في ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان وقال عكرمة يكون ليلة القدر في ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان وقال ابن عباس في ليلة السابع والعشرين

26

من شهر رمضان وقال عمر لابن عباس ما الدليل على ان ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فاجاب ابن عباس وقال لان الله خلق السماء سبعا وخلق الارض سبعا والطواف سبعا ودركات النار سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وامرنا بالعبادة والسجود على سبعة اعضاء وفي هذا دليل على ان ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فلما قال ابن عباس هذا فرح بذلك عمر وقال ابو بكر الوراق انزل الله عدد كلمات هذه السورة على عدد ليالي شهر رمضان فالسابع الى السابع والعشرين فاشار بهن واراد بهن ليلة القدر فعلمنا ان ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين وقال بعضهم يكون ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقال ابن مسعود ليلة القدر يكون في جميع الليالي من السنة فمن اراد ان يجدها فليقم جميع الليالي في السنة ومال اليه ابو حنيفة رحمه الله واصحابه واكثر العلماء على اخفاء ليلة القدر والحكمة فيه ان اخفى تلك الليلة بعد ان حث الناس على طلبها والمحافظة عليها لكي يحافظوا على الليالي كلها رجاء ادراك الليلة رحمة من الله ليعملوا ولا يتكلوا كما اخفى الله صلوة الوسطى في سائر الصلوات واسم الاعظم في الاسماء كلها وساعة الاجابة في ساعات الجمعة ليلة القدر هذا جواب قوله تعالى وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر اختلفوا في هذه الاية من عشرة اوجه احدها قال بعضهم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاية واراد بالحكمة القرآن فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا حظ فاين حظ العام فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر فان اعطيتهم القرآن اعطيتكم فضل ليلة القدر اي تلك الليلة خير من الف شهر والثاني قال ابن عباس معناه فضل ليلة القدر خير من الف شهر وعلى هذا سؤال قال الله ليلة القدر خير من الف شهر معناه فضل ليلة القدر خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر والثالث قال بعضهم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في بني اسرائيل عبد الله الف شهر صام نهارها وقام لياليها فخطر ببال النبي عليه السلام ان يكون لامته ثوابا مثل ثواب ذلك على عمله فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر يعني عبادة تلك الليلة خير لك ولامتك من عبادة الف شهر لذلك الرجل والرابع اخبر الله نبيه بان بني اسرائيل جاهدوه وحاربوا مع اعداء الله الف شهر فجرت تلك القصة على النبي عليه السلام ذات يوم فسمع اصحاب النبي هذه القصة عن النبي عليه السلام فتمنوا ان يكون لهم عمر كعمرهم وجهاد كجهادهم وغزو كغزوهم وثواب كثوابهم فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر يعني عبادة تلك الليلة وثواب تلك الليلة خير لك يا محمد ولامتك مما هذه بني اسرائيل الف شهر والخامس ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله ان للامم الخالية اعمارا طويلا ولهم اعمال كثيرة فكيف حالنا بالعمر القليل فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقالوا يا رسول الله ان اعمارنا قصيرة فكيف حالنا فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر والسادس قال بعضهم ان ملك سليمان خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فاعطى الله هذه الامة ليلة القدر خير من الف شهر يعني هذه الليلة خير من الف شهر اي ملك سليمان وملك ذي القرنين قال الحسن ومكث بنو اسرائيل في التيه اربعين سنة وثمانون سنة قريب من الف التي مكث بنو اسرائيل في التيه وهم على طاعة الله وروى الضحاك عن الحسن انه قال كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانين سنة وتقدر بهذا القول ايضا من باب المعتبرين قال ابو بكر الوراق قوله ليلة القدر معناه ليلة القدر خير لك ولامتك من ثواب يعقوب على حزن يوسف وعلى مقدار الف شهر والتاسع قال بعضهم اخبر الله نبيه بمملكة بني امية بعده الف شهر فاهتم النبي عليه السلام بذلك فانزل الله ليلة القدر الاية يعني ليلة القدر خير لك ولذريتك واهل بيتك من الف شهر ولاية بني امية يعال عددا ولاية بني امية شهرا بعد شهر لما اخبر الله نبيه لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون عنه يوما والعاشر قال الحسين بن الفضل ليلة القدر الاية قال الله خير وخير عندي

احتج من قال بقول ليلة القدر ما بين الف شهر لان الخير من الله لا يكون له حساب غاية ونهاية الا ما شاء الله من
والفضل قال مجاهد معناه تسليم الملائكة على المؤمن خير لكم من عبادة الف شهر تنزل الملائكة اى تتنزل الملائكة قال
كعب الاحبار اى كوكبة من الملائكة يجيئون بنزول تمكث ولا قبلها بالنزول الى الارض والروح يعنى جبريل
فيها يعنى فى الملائكة باذن ربهم اى بامر ربهم وذلك ان جبريل ينزل تلك الليلة مع هذه الكوكبة وبيده لواء
اخضر يغرز على رأس قبر النبى صلى الله عليه وسلم وتنتشر الملائكة فى وجه الارض تلك الليلة ويسلمون على كل
مصلى وعلى كل مطيع ومتطوع ومشتغل بنوع الطاعة من كل امر سلام معناه يسلمون على كل مصلى
ومطيع قال الضحاك الامر ههنا بمعنى القضاء معناه من كل قضاء سوء سلام والسلام بمعنى
السلامة وذلك ان الله فى تلك الليلة لم يقض على العباد قضاء السوء الا قضاء السعادة والخير والاسلام وقال المفضل
من كل شيطان سلامة فى تلك الليلة لانه لا يستطيع ولا سبيل له فى تلك الليلة على احد من عباد الله يعنى المؤمنين
والمخلصين والمطيعين هى اشارة الى الليلة بما فيها اى حتى مطلع الفجر يعنى انتشار الملائكة والتسليم
والثواب الكثير على الطاعة فى تلك الليلة الى مطلع الفجر وهو طلوع الفجر الثانى وهو الفجر الصادق ومن قرأ
بنصب اللام فهو المصدر طلع يطلع طلوعا ومطلعا بالكسر موضع الطلوع

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الاله القديم واليه يرجع الخلق الى من هو المعبود ذو المؤمن عنده الفضل المزيد
هذه السورة كلها مدنية وعدد اياتها سبع ايات وقال بعضهم ثمانى ايات وكلماتها اربع وتسعون
كلمة وحروفها ثلثمائة وستة وتسعون حرفا قوله لم يكن معناه لم يزل الذين كفروا من اهل الكتاب
من اليهود والنصارى والمشركين نصب على عطف على الذين كفروا يعنى مشركى العرب منفكين
اى مقيمين على الكفر حتى تأتيهم البينة ثم فسر البينة فقال رسول يعنى محمد من الله يتلوا صحفا يعنى القرآن
مطهرة من الشرك والكذب فيها اى فى الصحف لكن وهو القرآن كتب قيمة قال ابن عباس مستقيمة وقال عكرمة
صادقة وتفسير كتب قيمة ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت السبع الطول مكان التورية
والمائين مكان الانجيل والمثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل هذا يدل على ان فى القرآن ما يوافق
التورية والانجيل والزبور وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اى وما اختلف اليهود مثل كعب بن الاشرف
واصحابه فى محمد والقرآن والاسلام الا من بعد ما جاءتهم البينة بيان صفة محمد ونعته فى كتابهم وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له فمجاز الاية امرهم رسول الله بان يعبدوا الله فى الاخلاص مخلصين فى حال
الاخلاص له اى لله الدين حنفاء مسلمين اى فى حال الاسلام ويقيموا الصلوة الخمس اى ويديموها
بمواقيتها وحدودها ويؤتوا الزكوة اى ويعطوا الزكوة من اموالهم المفروضة وذلك يعنى وذلك الاخلاص
والاسلام واقامة الصلوة وايتاء الزكوة دين القيمة ففى هذا دليل على ان الايمان قول وعمل ومعنى سوال لم قال
القيمة والدين مذكر فيه جوابان احدهما ان معنى الدين هو الملة فذهب الى المعنى لا الى اللفظ والثانى
ادخل به الهاء لرأس الاية ان الذين كفروا من اهل الكتاب من اليهود والنصارى كعب بن الاشرف
واصحابه والمشركين اى مشركى العرب كابى جهل واصحابه فى نار جهنم خالدين فيها اى مقيمين فى النار اولئك
هم شر البرية اى هم شر الخليقة ان الذين امنوا بمحمد والقرآن مثل عبد الله بن سلام واصحابه وابى بكر الصديق
وعملوا الصالحات واخلصوا الطاعات [illegible]

27

هم خير البرية يعنى افضل الخليقة جزاؤهم اى ثوابهم عند ربهم فى الاخرة جنات عدن اى مقصورة الرحمن
تجرى من تحت اشجارها الماء والخمر واللبن والعسل خالدين ماكثين فيها اى فى الجنة ابدا رضى الله عنهم بالاعمال
ورضوا عنه بالثواب ذلك الرضوان والبساتين لمن خشى اى لمن خاف وحذر ربه مثل ابى بكر واصحابه وعبد الله بن سلام

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم عزيز له الجلال والهيبة والخلق فى خوف منه ورهبة والمؤمن على رجاء ورغبة
هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ثمان ايات وكلماتها خمس وثلثون كلمة وحروفها مائة وتسع واربعون حرفا قوله
اذا زلزلت الارض زلزالها معناه اذا حركت الارض تحريكها وهو يوم القيمة واخرجت الارض اثقالها يعنى واظهرت الارض
ما فيها من الاموات والكنوز وقال الانسان ما لها فى الاية تقديم وتأخير معناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان
ما لها يومئذ اى يوم القيمة تحدث اخبارها اى تخبر الارض باعمال بنى ادم بما جرى على ظهرها فيتعجب الانسان
فعند ذلك قال الانسان يعنى الكافر ما لها ما للارض تخبر بان ربك اوحى لها فيه قولان احدهما بان ربك
امرها حتى تتكلم والثانى بان ربك الهمها حتى تتكلم يومئذ يصدر الناس فيه تقديم وتأخير ومجاز الاية
ليروا اعمالهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا لان رؤية العمل قبل التشتت والتفرق ليروا اى لكى يروا
اعمالهم التى عملوا فى الدنيا يومئذ تتكلم الارض يصدر اى يرجع الناس اشتاتا متفرقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير
فمن يعمل مثقال ذرة الاية فيه ثلثة اقاويل قال بعضهم ان الاية نزلت فى قوم وذلك انهم قالوا ان الله لا يعذب
على العمل القليل ولا يأخذ بمعصية قليلة فانزل الله فمن يعمل مثقال ذرة اى فمن يعمل وزن ذرة والذرة اصغر النمل
خيرا يره يبشره ومن يعمل وزن ذرة شرا يره يسوءه والثانى ان الاية نازلة فى الكافرين معناه قال الله
طاعة الكافرين مردودة وان كانت مثقال ذرة وسيئة الكافر مأخوذة وان كانت مثقال ذرة والثالث
قال بعضهم ان الاية نازلة فى المؤمنين فمعناه قال الله طاعة المؤمنين مقبولة وان كانت مثقال ذرة وسيئة
المؤمن مغفورة وان كانت مثقال ذرة

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الحميد الذى هو خلق [illegible]
على حب المال لشديد هذه السورة كلها مكية وقال بعضهم مدنية والاصح انها مدنية لشيئين لان الحج على النبى عليه السلام
بالمدينة وكان الجهاد بالمدينة الحج على النبى وعلى المسلمين فى سنة ثمان بعد الهجرة فعاش النبى صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع المسلمين بعد هجرة النبى عليه السلام من مكة الى المدينة سبعة عشر شهرا فلهذا قلنا الاصح انها مدنية وعدد اياتها
احدى عشرة اية بلا خلاف وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة وثلثة وستون حرفا قوله والعاديات ضبحا ولهذا
سبب نزول وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى الجهاد الى كنانة فابطأ خبرهم على النبى عليه السلام فاشتغل
بذلك فاهتم لذلك ثم اخبر الله نبيه عن شأنهم على وجه القسم وانزل والعاديات ضبحا قال ابن عباس اقسم الله بالخيول العاديات
للغزاة ضبحن ضبحا والضبح كنبة لهذه الان فالموريات قدحا فالمخرجات نارا بحوافرهن من الحجارة اذا
ضربن عليها فالمغيرات صبحا فاغرن فى وقت الصبح واراد بهذه الغزاة الذين يركبون ظهورهن لان الخيول
لا يغزون فاثرن به نقعا اختلفوا فى هذه الهاء من ثلثة وجه قال بعضهم فيهيج الغبار بعدوهن وقال
بعضهم بحوافرهن وقال بعضهم فيهيج الغبار من مكان الذين يمشين فيه فوسطن به جمعا اى فدخلن

بعد وهن في وسط جمع الكفار وهذا على الاستعارة واراد به الرجل الذي يركب على ظهرها وله وجه آخر قال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابن مسعود رضي الله عنه اقسم الله بابل الحاج فقال والعاديات ضبحا ضبح ضبحا اي نفسا
من افواههن والخيل الاولى قسم وهو قوله تعالى والعاديات ضبحا وليس سائر الكلمات التي بعدها قسم
وهذه صفتهن لان القسم تحتاج الى تكملة اشياء الباء والتاء والواو فالموريات قدحا اي فاوريت النار بالمزدلفة
يعني الحاج فالمغيرات صبحا يعني رجعن من المزدلفة الى منى وصبحن غدوة فاثرن به نقعا يعني فرفعن الغبار
بمكان وادي مكة الذي يمشون فيه فوسطن به جمعا اي قد حللن بعدوهن في وسط منى والقول الاول
اصح واحسن ان الانسان هذا جواب القسم اختلفوا في الانسان على اوجه احدها قال ابن عباس الانسان
الكافر قرط بن عبد الله وقال ابن جريج الانسان الوليد بن المغيرة وقال بعضهم الانسان ابو حباحب وكان
بخيلا والعرب تضرب المثل بابي حباحب بناره لبخله تقول العرب ناره كنار ابي حباحب
وذلك ان من عادة العرب انهم كانوا يعلمون النار بين يدي خيمتهم في المغارة حتى اراها
الغرباء والاضياف جاؤوا الى منزلهم وكانوا يفتخرون بذلك ويجيء الاضياف اليهم وهذا شاعرهم
يخاطب عبده ويقول اوقد النار لعل من يرى والليل اذا داج وهو لعل قد ارحلت ضيفا فانت حر
وكان ابو حباحب رجلا لا يعظم ناره مخافة ان ينزل به ضيف ان الانسان لربه لكنود وفيه ستة
اقاويل احدها الكفور بلغة كندة والثاني لعاص بلغة حضرموت والثالث الكنود البخيل بلغة كنانة
الرابع تفسيره ما روي عن النبي عليه السلام انه قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده
الخامس قال الحسن البصري الكنود الذي يذكر الشدائد والمصائب والاحزان وينسى النعم ولا يذكرها
والسادس قال بعضهم الكنود اللوام لربه وانه يعني وان الله على ذلك على فعل الانسان لشهيد
لحافظ وانه يعني الانسان لحب الخير لشديد الخير ههنا المال معناه وان الانسان لحب المال
لحريص افلا يعلم على الاستفهام او معناه التقرير معناه افلا يعلم الانسان اذا بعثر ما في القبور اذا اخرج
ما في القبور من الاموات والكنوز وهو يوم القيمة وحصل ما في الصدور اي بين ما في القلوب
من الخير والشر والبخل والسخاوة ان ربهم ان رب الخلائق بهم يومئذ لخبير لعالم **سورة القارعة**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القدرة على الكمال والخلق باخذ روح الله بكل حال والمؤمن برحمته
هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها احدى عشرة اية عند الكوفيين وثمان ايات عند البصريين وكلماتها
وثلثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون اية قال اسمعيل الضرير عقد مجلس وكان فيه الامام
السهيل الصعلوكي والاستاد ابن حبيب فقال الامام للاستاد لهذه السورة معجزة ليست لسائر السور
القرآن فاين معجزتها فاجاب لو القسم عن تفسيرها ومعانيها فقال الامام لست اسئلك عن تفسيرها
ومعانيها انما اسئلك عن معجزتها فلم يجب ابن حبيب فقال الامام السهيل ومعجزتها ان اول السورة مجمل
ومفسر واخرها مجمل ومفسر اما اولها القارعة ما القارعة وما ادريك هذا مجمل واما المفسر يوم يكون الناس
ما القارعة

الناس كالفراش المبثوث واما اخرها فامه هاوية وما ادريك هيه هذا مجمل ثم فسرها فقال نار حامية وهي
المعجزة لسائر سور القرآن قوله القارعة الامر القارعة في اللغة الداهية وهي المسمى الهائل العظيم
تفسيرها الساعة وسميت القيمة القارعة لانها تقرع القلوب اي تفزع لاهوالها ما القارعة وانما كرر القارعة
لتعظيم شانها وتهويل امرها وما ادريك يا محمد ما القارعة على التعظيم فسره فقال يوم يكون اي يصير
الناس وهو يوم القيمة وقال بعضهم يوم يجول الناس يمشي بعضهم في بعض خلفه ويمشي بعضهم يمينا وشمالا
ويمشي بعضهم قبله ويتركون قصد الطريق ويكونون متفرقين من هول ذلك اليوم بالجملة وهو يوم القيمة
كالفراش المبثوث شبههم في ذلك اليوم بالجراد المتفرق المنتشر الطاير في الهوا بين السماء والارض
متشتتين متفرقين والفراش في اللغة الذي يطير حول السراج ويكون الجبال اي وتصير الجبال في ذلك
اليوم كالعهن المنفوش كالصوف المندوف المصبوغ وانما شبه الجبال في ذلك اليوم بالصوف المصبوغ
لان الصوف اذا صبغ يكون اضعف الاشياء فاما من ثقلت موازينه فيه قولان احدهما اي
رجحت موازينه بالحسنات وهو مومن والثاني ثقلت اي رجحت موازينه بلا اله الا الله وكل
ميزان يكون فيه لا اله الا الله وهو ثقيل وراجح فهو في عيشة راضية اي في معيشة مرضية وهي الجنة
قد رضيها النفس وراضية بمعنى مرضية لقول الله لا عاصم اليوم اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق
اي مدفوق واما من خفت موازينه من الحسنات وهو كافر فامه هاوية قال بعضهم خفت موازينه لا يكون فيه
لا اله الا الله وكل ميزان لا يكون فيه لا اله الا الله فهو خفيف فامه هاوية مصيره ومأواه
هاوية وهاوية اسم الدركة السابعة من النار وكل دركة يكون اسفل في النار فهي اشد عذابا واشد حرا
من غيرها وما ادريك يا محمد ما هيه اي ما الهاوية على التعظيم والتهويل اصله ما هي فادخل الهاء للمبالغة
وقال بعضهم للاستراحة وقال بعضهم لرؤس الايات لان رؤس الايات كلها بالهاء فادخل الهاء موافقا لرؤس الايات
ثم فسرها فقال نار حامية اي قد انتهت حرارتها **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الكريم الرحيم والخلق مسئولون عن التعظيم
والمؤمنون مشغولون بحور العين هذه السورة مكية وعدد اياتها ثمان ايات وكلماتها ثمان وعشرون كلمة وحروفها
مائة وعشرون حرفا ولاول هذه السورة سبب نزول وذلك ان حيين من العرب بني سهم وبني عبد مناف
وكانوا افتخروا فتفاخروا وتكاثروا في الحسب والنسب فقال بعضهم لبعض نحن اكثر منكم بالحسب والنسب فقال بعضهم
لبعض نحن اكثر منكم بالحسب والنسب ويعدون احياءهم ويعدون امواتهم في القبور وتفاخر بعضهم بعضا
فانزل الله الهيكم التكاثر اي شغلكم التكاثر والتفاخر في الحسب حتى زرتم المقابر حتى عددتم الاموات
في المقابر وقال بعضهم الهيكم التكاثر اي شغلكم تكاثر الاموال والاولاد حتى زرتم المقابر اي حتى بعضكم بعضا
في المقابر واذا علمتم فيها كلا كلمة فيه قولان قال بعضهم كلا رد عليهم اي لا ينفعكم التكاثر في الاموال والاولاد والتفاخر
والحسب والنسب وقال بعضهم كلا حقا سوف تعلمون هذا وعيد وتهديد لهم من الله وفيه سؤال لم كرر سوف تعلمون
ولا يجوز التكرار في القرآن والجواب عن هذا ليس بتكرار لان لكل واحد معنى آخر الاول سوف تعلمون عند النزع
ثم كلا سوف تعلمون اي حقا سوف تعلمون في القبور عند سؤال منكر ونكير كلا لو تعلمون علم اليقين وفيه اضمار
معناه لو تعلمون ماذا يفعل بكم يوم القيمة على اليقين لا شك فيه ما شغلكم التكاثر والتفاخر لترون

الجحيم وقال مقاتل بن حيان القسم مضمر فيه معناه والله لترون الجحيم وهذه لام القسم ثم لترونها عين اليقين
والهاء راجعة الى الجحيم وانما كرر لترونها عين اليقين للتاكيد والعيان لان ذكر وجه رؤية العين يكون معاينة
ومشاهدة بالعين معناه ثم لترونها عين اليقين عيانا ومشاهدة بالعين ثم لتسئلن يومئذ يوم القيمة
عن النعيم يعني عن شكر النعيم اختلفوا فيه خمسة اوجه احدها سئل النبي عليه السلام عن قوله لتسئلن الاية ما هذا النعيم فقال النبي
النعيم الماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء وقال ابن عباس النعيم الامن والصحة والفراغ في الدنيا الثالث
قال محمد بن كعب القرظي يعني لتسئلن الاية بان جعلناكم من امة محمد وروي عن عبد الله بن عمر انه كان يقول كل صباح الحمد لله
الذي جعل محمدا اخطنا من الرسل وجعلنا حظه من الامم فقيل لم اوجبت هذا على نفسك في كل صباح قال لانا نسئل
يوم القيمة بان جعلنا من امة محمد وانا اقول هذا في كل صباح حتى اودي شكره وقال بعضهم لتسئلن عن النعيم اي
عن المراة الصالحة وقيل المراة الصالحة نظير الحور العين في العقبى لقوله تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة اي المراة الصالحة وفي الاخرة حسنة اي الحور العين الخامس قال ابن مسعود عن النعيم اي عن شكر النعيم
وذلك ان لكل عبد يوم القيمة ثلث دواوين احدها ديوان الطاعة والثاني ديوان الشكر والثالث ديوان المعصية
فيقابل الطاعة مع ديوان الشكر والثالث ديوان المعصية فيقابل ديوان الطاعة مع ديوان الشكر فيستغرق ديوان الطاعة
ديوان الشكر فلا يبقى من الطاعة شيء ويبقى ديوان المعصية فيكون امر العبد في مشية الله ان شاء رحمه وادخله الجنة
وان شاء لم يرحمه وادخله النار ثم قال هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فان احدا منكم
لا ينجيه عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة على

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم • بسم ملك الدهور الذي يغفر المؤمن الشكور • ويعذب الكافر الكفور • هذه السورة
مكية وعدد اياتها ثلث ايات وكلامها اربع عشرة كلمة وحروفها ثمانية وسبعون حرفا قوله تعالى والعصر
فيه خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله بالدهر والثاني قال قتادة اقسم الله باخر ساعة من النهار وقال علي اي قال
اقسم الله بالنهار كله والرابع قال ابن كيسان والعصر اقسم الله بالليل والنهار وقال مقاتل يعني صلوة العصر اقسم الله
بصلوة العصر وهو قول حسن لان هذه صلوة خصت بها هذه الامة وهي صلوة ليست في اول النهار
ولا في اخره ولا في وسطه ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله
ان الانسان هذا جواب القسم قال الضحاك يعني ابا جهل وقال بعضهم الانسان الوليد بن المغيرة وقال ابن كيسان
ان الانسان يعني جميع الكفار وكل واحد منهم انسان وقال محمد بن كعب ان الانسان جميع الناس وهو اقرب الاقوال
الى الصواب وان خص واحد بنزولها فيه دليل الاستثناء لانه لو كان واحدا في المعنى كما هو في اللفظ واحد
لم يصح الاستثناء والاستثناء يكون من القليل من الكثير لا الكثير من القليل لفي خسر اي لفي خسران وضلال وعناء
وهلاك وغبن وعقوبة بذنوبه ونقصان ثم استثنى فقال الا الذين امنوا اي صدقوا بتوحيد الله ورسوله
وعملوا الصالحات واخلصوا الطاعة الطاعات الا فيما بينهم وبين الله وتواصوا وتحابوا بعضهم بعضا
بالحق اي بالقران وقيل بالله بالاسلام وقال بعضهم بتوحيد الله وقال بعضهم بالحق اي بامر الله الذي
خلقهم وقال بعضهم بالحق بطاعة الله وقال بعضهم بالحق بالامر بالمعروف وتواصوا وتحابوا بعضهم بعضا
بالصبر على اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال بعضهم بالصبر على المصائب والبلايا وقال بعضهم

على طاعة الله وقال بعضهم بالصبر على النهي عن المنكر وقيل بالصبر على امر الله وقال بعضهم بالصبر على العبادات
واحتمال الاذى وروى خصيف عن عكرمة والعصر يعني الدهر ان الانسان لفي خسر يعني جميع الكفار الا الذين
امنوا يعني ابا بكر الصديق وعملوا الصالحات يعني عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق يعني عثمان بن عفان وتواصوا
بالصبر يعني علي بن ابي طالب والصبر داخل في الحق والحق داخل في العمل الصالح والعمل الصالح داخل في الايمان
وكما ان الصبر في الحق ففيه دليل على ان عثمان افضل من علي وكما ان الحق داخل في العمل الصالح فكذلك عمر افضل من عثمان
وكما ان العمل الصالح داخل في الايمان فكذلك ابو بكر افضل من عمر قال ابن حبيب ما اوجزها من سورة وابلغها
من موعظة فتحت بالعصر وختمت بالصبر ودلت على الخسران والربح وقال بعض الحكماء من اراد النجاة من
الخسران فقد دله على صفتين وهما قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ومن اراد الربح فقد دله على صفتين
وهو قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقرا الاعرج لفي خسر بضمتين وقرا علي بن ابي طالب والعصر
ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر وقرا جعفر بن محمد والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وامروا بالتقوى وامروا بالصبر سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
بسم من له على الاشياء القدرة فعذب الكفار على الهمزة واللمزة ويثيب المؤمنين على الجهد والكلفة هذه السورة
كلها مكية وعدد اياتها تسع ايات وكلامها ثلثة وثلثون كلمة وحروفها مائة وثلثة وثلثون حرفا اختلفوا في
نزول هذه السورة من وجهين احدهما قال ابن عباس نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي كان يقع في الناس
ويغتابهم ويهمزهم مقبلين ومدبرين فانزل الله ويل لكل همزة والثاني قال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة
وكان يغتاب النبي عم من ورائه ويطعن في وجهه فانزل الله ويل لكل همزة لمزة وقال ابن جريج وقيل لكل همزة
ليست بخاصة بل هي عامة ويل اي شدة العذاب لكل همزة يعني المغتاب الذي اذا غاب عنه صاحبه اغتابه
من خلفه واللمزة الطاعن اذا راه طعن في وجهه ثم نعته فقال الذي جمع مالا استعد مالا وعدده ليشتري
به كذا وكذا يحسب يظن ان ماله اخلده اي انجاه من الموت فلا يموت حتى يفني ماله يقول الله كلا ردا عليه
اي لا يخلده ماله وولده ثم استانف بلام اليمين فقال الله تعالى لينبذن اي والله لينبذن اي ليطرحن وليقذفن
واصل النبذ الطرح ومنه النبيذ والولد المنبوذ في الحطمة اي في الدركة الثالثة من النار وانما سميت الحطمة
الحطمة لانها تاكل اللحم وتحطم العظام وكل شيء ياتي عليها وما ادريك يا محمد ما الحطمة تهويلا وتعظيما
لها ثم فسرها فقال نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع على الافئدة اي تحرق الابدان حتى يبلغ الى القلب
وتحرقه وانما خص الافئدة لان الالم اي اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه فاضرابهم في حال من يموت
وهم لا يموتون انها يعني ان النار عليهم على الكفار مؤصدة مطبقة في عمد ممددة اي طبقها ممدودة
الى العمد وقال بعضهم قعرها بعيد وقال الحسن في عمد ممددة ضرب الله على اهل النار سرادق من نار
لا يخرج من قعرها شيء الا عاد اليها والسرادق مضروب عليهم بالعمد وذلك قوله احاط بهم سرادقها

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له الولاية فينصر من له الهداية ويخذل من له الضلالة
هذه السورة كلها مكية وعددها خمس ايات وكلامها ثلث وعشرون كلمة وحروفها ستة وتسعون
حرفا قوله الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل ولهذا قصته روي سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
ان ملكا في الحبشة يقال له النجاشي وكان له صاحب جيش يقال له ابرهة بن الصباح اراد ان يبني
بيتا بصنعاء وهو بلد من بلاد اليمن فكتب كتابا الى النجاشي واستاذنه وقال اني اريد ان ابني بيتا
حتى اصرف الحج العرب فاذن له النجاشي وقال شانك به فاتخذ بيتا حسنا وفرغ منه يقال له
القلس وقال بعضهم اسمه القليس فسمع رجل من بني كنانة فخرج الى القليس ودخله ليلا فاحدث
فيه فبلغ الخبر الى ابرهة فحلف بالله ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فجمع الاحابيش وجند الاجناد
وسار واحتى بلغوا الى الحمير فلما بلغوا الى حمير خرج من حمير ملك يقال له ذو نفر فقاتله فهزمه ابرهة
واخذ ذا نفر فلما دنا من بلاد خثعم خرج نفيل بن حبيب في جيش بهزان وناهش فقاتلوه فهزمهم واخذ
النفيل حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب الثقفي وقال ايها الملك ليس بيننا وبينك خلاف
ونحن نبعث معك من يدلك الى الطريق فبعثوا رجلا يقال له ابو رغال ويقال ابو رغال بالغين المعجمة
فمات ابو رغال في الطريق وبعث ابرهة رجلا يقال له الاسود بن مقصود على مقدمة خيله فجمع اليه
اموال الحرم واصاب لعبد المطلب جد رسول الله مائتي بعير ثم ان ابرهة بعث حياطة الحميري الى اهل
مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلتك به وقل له اني لم ات لقتال انما جيئت لهدم هذا البيت
فانطلق حياطة حتى اتى مكة فلقي عبد المطلب فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يات
لقتال انما جاء ليهدم هذا البيت ثم ينصرف عنكم فقال له ما عندنا له قتال وما لنا به يد سيحلي ربه
بيته وما جاء له فان خلى الله بينه وبين ما اراد فهو بيته قال فانطلق معي فركب بغلته حتى
قدم به العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك من اعانة
بما نزل بنا فقال ذو نفر اني سابعث لك الى انيس سايس الفيل واساله ان يعينك عند الملك
ويعظم خطرك عنده فارسلوا الى انيس فقال اتاك سيد قريش وصاحب عير مكة الذي
يطعم الناس فاستاذن له على الملك فدخل على الملك فعظمه واعلى شانه وشرفه وكان عبد المطلب
جسيما وسيما تعسيما تاخذه العين فلما راه ابرهة عظمه وكرمه فقال له عبد المطلب ايها الملك
انك قد اصبت مالا لي فاردده علي فقال الملك لقد كنت
اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك
الآن

قال

الآن قال ولم قال ابرهة جئت لاهدم بيتا هو دينك ودين ابائك فلم تكلمني فيه وكلمتني بمائتي بعير فقال عبد المطلب
انا ربها وللبيت رب سيمنعه فقال ابرهة ما كان ليمنعني فقال عبد المطلب قد طلبه تبع وسيف ذي يزن
وكسرى فلم يقدروا عليه فانت وذاك فرد ابله عليه ثم خرج عبد المطلب فاخبر قريشا واهل مكة بالخبر
وامرهم ان يصعدوا الجبال فصعدوا واتى عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول
يارب ان المرء يمنع حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ان كنت تاركهم
وتضيعنا فامر ما بدا لك قال محمد بن اسحق وكان ابرهة نصرانيا وتهيا لدخول مكة وجمع جيشه
وقدم فيله اسم ذلك الفيل محمود فلما بلغ الفيل الى الحرم جعل يبرك فاقبل النفيل حتى اخذ باذنه
الفيل ثم قال ابرك يا محمود فارجع راشدا من حيث جئت فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه
بالمعول في راسه فابى فوجهوه نحو اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام فقام يهرول فضربوه نحو الحرم
فبرك وابى ان يقوم فلجح الفيل بجبل من تلك الجبال وارسل الطير من البحر كالبلسان وهو نبت كالباقلى
مع كل طاير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال العدس والحمص فلما غشين القوم
ارسلتها فلم تصب الحجارة احدا الا اهلكته فاهلكهم الله جميعا فلما اصاب الحجر هامة الرجل خرج من اسفل
ودخل في جوف فرسه وخرج من اسفله وذهب الى الارض وداما موا على تلك الصورة ميتا
فاذا راهم رجل ظن انهم احياء فاذا مسته ايديهم صاروا كالرماد ولم يبق منهم الا رجل واحد كان
وزير ابرهة اسمه ابو يكسوف فخاف وانهزم وانصرف ورجع الى النجاشي ملك الحبشة وطير نظر مع الحجر
وفوق راسه كما كان فدخل على النجاشي واخبره عن ابرهة وجنوده وكيف كان هلاكهم ووقف
ذلك الطير فوقف ذلك الطير فوق راسه فلما فرغ من الخبر عن هلاكهم رمى الحجر على هامته ودخل في جوفه وخرج
من اسفله وصار رمادا واهلك كما اهلك قومه وهذه منة وكرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لان هذه القصة كانت تلك السنة التي فيها مولود النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ اباه واجداده في مكة
لاجله وهذا كان معجزة من معجزات النبي عليه السلام فذلك قوله تعالى الم تر الم تعلم ولم تخبر يا محمد كيف
فعل ربك اي كيف اهلك وعذب ربك تعالى باصحاب الفيل اي بابرهة وجيشه وقومه الم يجعل
اي قد جعل كيدهم صنيعهم في تضليل في اباطيل وارسل عليهم يعني وارسل الله على اصحاب الفيل
وقال بعضهم وسلط الله عليهم طيرا ابابيل يعني طيرا بيضا واراد بالطير طيورا وهذا من اسماء الجنس
اتي من قبل البحر لها اكف كاكف الكلاب ابابيل متتابعا بعضها في اثر بعض ترميهم يعني ترمي
الطيور على اصحاب الفيل بحجارة من سجيل اختلفوا فيه من اربعة اوجه من سجيل من سماء الدنيا
وقيل سجيل نحر في الهواء وقيل سجيل سنج وكل بالفارسية وقال بعضهم من سجيل من طين مطبوخ
كالآجر على كل حجر مكتوب اسم صاحبه فجعلهم يعني فصيرهم يعني اصحاب الفيل كعصف ماكول
اي كورق الزرع اذا اكلته الدود وقال بعضهم كتبن تاكله الدواب وقال بعضهم اي يابس
بالي وقال الضحاك كعصف ماكول كطعام مطعوم سورة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له التوحيد فعم بالدعوة الجميع وخص بالهداية الوفيق هذه السورة مكية وهي
خمس آيات وكلامها سبع عشرة كلمة وحروفها ثلثة وسبعون حرفا قوله تعالى لايلاف قريش
قال اكثر المفسرين اول هذه السورة يتصل بآخر السورة التي قبلها معناه فجعلهم كعصف مأكول
لكي يألف قريش على رحلة الشتاء والصيف وقال ابن عباس وجماعة المفسرين فيه اضمار معناه
اذكر يا محمد نعمة ربك عليهم لكي يألفوا مع التوحيد كما يألفون مع رحلة الشتاء والصيف وقال
مجاهد لايلاف قريش معناه لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليه رحلة الشتاء والصيف
قال اهل المعاني معناه عجبا لايلاف قريش ايلافهم على رحلة الشتاء والصيف ايلافهم يعني ايلاف
قريش وانما كرر الايلاف على التوحيد رحلة نصب بنزع الخافض معناه كرحلة الشتاء او على رحلة الشتاء
والصيف فيه قولان احدهما قال ابن عباس واكثر المفسرين رحلة الشتاء والصيف وذلك
ان قريشا كانوا يرحلون لحمل الميرة في كل سنة مرتين مرة في الصيف ومرة في الشتاء فيرحلون
في الشتاء الى الشام وفي الصيف الى اليمن والثاني قال سعيد بن جبير والكلبي في رواية حبان
وذلك انهم كانوا يرحلون في الشتاء الى اليمن لان ارض اليمن ارض حارة وكانوا يرحلون
في الصيف الى الشام لان ارض الشام ارض بارد فليعبدوا اي فليوحدوا هذا البيت
اي رب هذه الكعبة قال عكرمة معناه كما يولعون على رحلة الشتاء والصيف فكذلك
يولعون على عبادة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فيه قولان احدهما وذلك
ان النبي عليه السلام لما بعث الى قريش فآذوه دعا عليهم بالقحط والجوع فارسل الله عليهم
القحط والجوع والشدة سبع سنين كسنين يوسف بدعاء النبي عليه السلام ثم دعا لهم بعد ذلك
بالخصب فانزل الله عليهم الخصب والسعة بدعاء النبي عليه السلام وقصتها بالتمام
مذكورة في حم الدخان عند قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب الآية والثاني ان الله اوقع
في قلوب تجار اهل الشام واهل اليمن حتى يأتوا ويحملوا الميرة الى قرب مكة فاهل الشام يحملون الميرة
الى الابطح واهل اليمن يحملون الميرة الى جدة حتى يرفع عنهم مؤنة رحلتهم في الشتاء والصيف وكان نزولهم
بدعاء النبي عليه السلام فذلك قوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فيه قولان احدهما قال ابن عباس
وآمنهم من خوف الجذام وقال بعضهم من خوف العدو سورة
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الغني العظيم الذي عذب الكافرين بالدفع والجفوة ويعذب المنافقين بالسهو والغفلة
هذه السورة مكية وهي سبع آيات وكلامها خمس وعشرون كلمة وحروفها مائة وخمس وعشرون حرفا
اختلفوا في نزولها على ثلثة اوجه احدها قال ابن عباس ومقاتل بن سليمان نزلت اول هذه السورة في العاص
بن وائل السهمي وقال مقاتل بن حيان نزلت في الوليد بن المغيرة وقال ابن جريج نزلت
اول

اول هذه السورة في ابي سفيان بن حرب وذلك انه كان من عادته ان ينحر جزورا [illegible]
فاذا اتاه يتيم وسأله شيئا يقرعه بعصاه فانزل الله ارأيت يا محمد الذي يكذب بالدين يعني
بيوم القيمة والحساب يعني الكافر فذلك اشارة الى الكافر الذي يدع اليتيم اي يدفع اليتيم بالجفوة
والدع الدفع في جفوة وقال بعضهم بظلم وقيل بقهر وجفوة منه ولا يحض على طعام المسكين فيه قولان
قال ابن حبيب لا يحث على صدقة المسكين الى ههنا صفة الكافرين ومن ههنا صفة المنافقين فويل
للمصلين اي شدة العذاب للمنافقين ثم وصفه وقال الذين هم عن صلوتهم ساهون اي غافلون
لاهون تاركون لها لا يصلونها لوقتها وقيل ساهون اي ساه عن الصلوة لا يبالي صلى ولم يصل
قال ابن حبيب قال الله عن صلوتهم ولم يقل في صلوتهم ولو قال في صلوتهم لكان الامر على الخطر لان كل
مومن اذا سها في صلوته وقصر في صلوته فكان داخلا تحت هذه الآية ولذلك قال عن صلوتهم وعن
يكون لترك الصلوة اصلا وسهوا الصلوة اصلا لا يكون صفة صلوة المومنين انما يكون صفة صلوة
المنافقين والمومنون لا يكونون داخلين تحت هذه الآية الذين هم يراؤن يعني المنافقين معناه
اذا كانوا في الخلوة تركوا الصلوة اصلا ولا يصلونها واذا كانوا في جمع من الناس وبين الناس يصلون الصلوة
لاجل الناس سمعة ورياء ويمنعون الماعون اختلفوا في الماعون على سبعة اوجه احدها قال علي بن ابي طالب
وابن عباس ومجاهد والضحاك والزهري ومحمد بن الحنفية والحسن وزيد بن اسلم وعكرمة الماعون الزكوة المفروضة
والثاني قال سلمة بن كهيل الماعون الصدقة والثالث قال سعيد بن جبير وابن عمر الماعون هو منع الحق والرابع قال
السدي ما يتعاوره الناس بينهم مثل القدر والفاس والدلو والقدح والبرمة والسفرة والمقدحة قال
سفيان بن عيينة الماعون على وجهين الماعون الاكبر والماعون الاصغر فالاكبر الماء والنار والماعون الاصغر
الملح والكلأ قال ابن حبيب رأيت في بعض التفاسير الماعون اكرام الضيف والسابع قالت عائشة الماء
والنار والملح قال وهو احسن ما قيل في الخبر المروي عن النبي عليه السلام ثلث لا يحل منعهن النار والماء والملح
وفيه خبر آخر من تصدق بالماء فكانما تصدق بما صنع به اي طبخ وتنظف قال ابن حبيب وبخ الله المشركين
في اول هذه السورة بثلث بالتكذيب ودع اليتيم وترك اطعام المساكين ووبخ المنافقين في آخرها
بثلث بالسهو والرياء ومنع الماعون قال الفراء الماعون الماء وحكي عن بعض انه قال هو فاعول
من المعن وانشد يمج صبيره الماعون صبا سورة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
بسم المعطي الوهاب الذي اعطى محمدا الكوثر بغير سبب واعطى الخلق بالقضاء والقدر هذه السورة
مكية وعدد آياتها ثلث آيات وكلامها عشر كلمة وحروفها اثنان واربعون حرفا وهذه السورة
اقصر سورة في القرآن وليس في القرآن اقصر منها وقد نزل جميعها في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
واجلالا واكراما من الله له قوله انا اعطيناك الكوثر روى الكلبي عن ابي صالح

عن ابن عباس ان العاص بن وائل السهمي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد الحرام الى باب الصفا والمروة وهو يدخل فالتقيا عند الباب وتحدثا وصناديد قريش في المسجد فلما دخل العاص ابن وائل قالوا من الذي كنت تحدثه قال ذاك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانما سموه ابتر لانه مات ثلث بنون طيب وطاهر وقاسم وكان في العرب اذا مات رجل لم يخلف ولدا ذكرا يذكره بعد موته يقال له الابتر فلهذا قيل له ابتر فانزل الله هذه السورة اجلالا واكراما للنبي صلى الله عليه وسلم واجابة للعاص وروى ابو روق عن الضحاك ان العاص بن وائل كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ازقة مكة فيقول له اني لاشنأك لانك ابتر فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه السورة وجاء في الخبر على وفاق ما قالوا ان قريشا كانوا يقولون ان محمدا صنبور قال ابو عبيدة الصنبور النخلة تبقى منفردة ويدق اسفلها فشبهه بما يقولون انه فرد ليس له ولد ولا اخ فاذا مات ذكره قوله انا اعطيناك يا محمد الكوثر اختلفوا في تفسير الكوثر من عشرة اوجه احدها لما نزل قوله انا اعطيناك الكوثر قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل يا جبرائيل ما هذا الكوثر الذي اعطاني الله قال جبرئيل الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب وعلى شط النهر خيام مجوف من الدر لمساكن ازواجك في الجنة وحافتا النهر قصب من الزبرجد الاخضر وعليها اواني من فضة بعدد نجوم السماء لا يعلم عددها الا الله وماؤه يجري كالسهم اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد وحصباؤه الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدر والمرجان وحمأته المسك الاذفر وترابه الكافور ومنبعه من سدرة المنتهى وفيه ماء لا يصفه الواصفون على وجه الارض ليس له حد كحدود انهار الدنيا من دخله امن من الغرق والاذى وكان مشتقا منها اربعة انهار لاهل الجنة فنهر من الماء ونهر من اللبن ونهر من الخمر ونهر من العسل وكان ماء ذلك النهر يتفرق في حوضك نحو اربعين من الجنة ميزاب من ذهب ومن زبرجد ومن فضة من شرب منه شربة لا يظمأ بعده ابدا قالت عائشة من احب ان يسمع خريرها فليجعل اصبعيه في اذنيه حتى يسمع خرير ذلك الماء الذي يتفرق من ذلك النهر الى حوض النبي صلى الله عليه وسلم وسعة الحوض ما بين مكة الى ايلة في رواية وفي بعض الروايات ما بين مكة الى عمان وفي رواية اخرى ما بين صنعاء الى اردن مسيرة شهر للراكب المسرع فهذا معنى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال واخبرنا الاستاد ابو عبد الرحمن اسمعيل بن احمد الضرير قال انا الاستاد ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب قال نا ابو عبد الله الكوفي بالكوفة قال نا قيس بن داود القرشي قال نا مسعود بن شكور عن علي بن عاصم عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لحوضي اربعة اركان فاول ركن منها في يد ابي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول في ابي بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن القول في اصحابي فهو مؤمن ومن اساء القول في اصحابي فهو منافق قالت عائشة رضي الله عنها

الكوثر نهر في بطنان الجنة وسطها شاطئاه در مجوف فيه الاكواب والانية لا يعلمها الا الله قال مجاهد الكوثر الخير الكثير في الدنيا والاخرة قال الكلبي في رواية حبان الكوثر الخير الكثير افضله القرآن قال عكرمة الكوثر الكتاب والنبوة قال يمان بن رباب الكوثر الاصحاب والاشياع قال ابن كيسان الكوثر كلام من الكتب الاولى ومعناها الايثار وقال الحسين بن الفضل الكوثر تيسير القرآن وتخفيف الشرائع قال الضحاك في رواية ابي روق الكوثر الاسلام والنبوة قال ابو بكر بن عياش الكوثر كثرة الامة ويؤيده قوله تعالى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم وقوله يصطف الناس يوم القيمة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي وقوله اني لارجو ان يكونوا ثلثي اهل الجنة وقال بعضهم الكوثر رفعة الذكر لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقال بعضهم الكوثر المقام المحمود والكوثر كل شيء كثير في العدد والخطر وهو فوعل من الكثرة كنوفل من النفل وقال سفيان بن عيينة ان عجوزا رجع ابنها من السفر فقيل لها بم آب ابنك قالت آب بكوثر يعني بمال كثير قال القتيبي هو فوعل من الكثرة ولذلك يقال للغبار الكثير اذا ارتفع كوثر قال ابو بكر الوراق انا اعطيناك الكوثر معناه اعطيناك الكوثر فهل من مانع ما اعطيناك فصل لربك اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة صلوة العيد الا عطية العوفي فانه قال هذه الصلوة صلوة الفجر وانحر قال ابن عباس واكثر المفسرين معناه وانحر النسك يوم النحر قال مجاهد وانحر فان المشرك لا يصلون ولا ينحرون قال الكلبي في رواية حبان وانحر اي واستقبل القبلة بنحرك وروى عبد خير عن علي وانحر اي ضع يدك اليمنى على يدك اليسرى في الصلوة قال مورج العجلي ثلث من اخلاق الانبياء وضع اليمين على اليسار في الصلوة وتعجيل الفطر وتاخير السحور قال اسمعيل الضرير قال نا ابو القاسم بن حبيب قال نا ابو محمد عبد الله بن احمد بن الصديق بمرو قال نا ابو رجا محمد بن حمدويه نا محمد بن امية الساوي عن عيسى بن موسى البخاري الغنجار عن مقاتل بن حيان عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب قال لما انزل الله فصل لربك وانحر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النحيرة التي يامرني بها ربي يا جبرائيل انها ليست بنحيرة ولكنها رفع الايدي في ثلثة مواطن اذا احرمت للصلوة واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع وبدا يحك فانها صلوتنا وصلاة الملائكة الذين في السموات ان لكل شيء زينة وزينة الصلوة رفع الايدي فيها في ثلثة مواطن قال سليمان وانحر يعني ارفع يديك بالدعاء قال مقاتل بن حيان يعني ارفع يديك في الصلوة الى نحرك وروى عوف عن الحسن يعني انحر هديك وهو تطوع وليس بفرض قال ذو النون المصري معناه اذبح هواك في قلبك وخالف كما تنحر البدن وانحر وللنحر اربعة معان احدها نحر الابل وقد مضى في التفسير والثاني مقابلة الشيء بنحرك قال الفراء تقول العرب منازلنا تتناحر اي تتقابل والثالث رفع اليدين الى النحر وقد ذكرناه والرابع ان تقيم نحرك بيدك كيقول العرب مسست راسه وبطنه ونحره وظهره اذا اصابها بآخرة بيده ان شانئك يعني ان مبغضك هو الابتر هذا جواب العاص بن وائل حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ذاك الابتر فاجابه الله في هذه السورة وقال بعضهم ان مبغضك هو الابتر اي يموت ولا يذكر بخير ابدا وكيف تكون انت ابتر وانت مذكور في المساجد والجماعات والاعياد والاذان والاقامة والصلوات على المنابر فخزاه الله على ما قالوا

وجبره ... من عاداك صار حقيرا ذليلا قال الجنيد هو الابتر يعني المنقطع عن بلوغ امله فيه قال بعضهم وذلك ان الكفار قالوا هو ابتر نتربص به ريب المنون فانزل الله فيه ان شانئك هو الابتر وروي عن الحسن وطلحة بن مصرف انطيناك بالنون وكلاهما بمعنى واحد وفي الخبر اليد المنطية خير من اليد السفلى يعني اليد المعطية وقيل انه في مصحف ابن مسعود ان شنئك بلا الف وهو كقولك رجل حذر وطامع وبخل وباخل وشني وشاني

سوره بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الحكيم الذي للمؤمن بالنجاة وحكم للكافرين بالخسار وهي مكية وعدد اياتها ست ايات وكلماتها سبعة وعشرون كلمة وحروفها مائة وتسعون حرفا **قوله** قل يا ايها الكافرون قال ابن عباس في ذلك ان رهطا من قريش منهم الحارث بن قيس والعاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة اتوا العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان محمد ابن اخيك استلم بعض الهتنا لصدقناه بما يقول وآمنا بالاله فاتى العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قالوا له فقال معاذ الله يعني ابى فانزل الله جل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة ثم قرأ النبي عليه السلام على الكفار فلما فرغ رسول الله عليه السلام من قراءتها ايسوا منه واذوا واذوا اصحابه قال مقاتل بن سليمان نزلت في المستهزئين من قريش وذلك ان النبي عليه السلام قرأ بمكة والنجم فالقى الشيطان عليها بالغاه قال ابو جهل والمستهزؤن عنده في دبر الكعبة يا محمد لا تفارقنا الا على احد امرين يدخل معك في بعض دينك ونعبد الهك وتدخل انت معنا في بعض ديننا وتعبد الهتنا او تبرأ انت من الهتنا ونبرأ نحن من الهك فانزل الله في تلك الساعة هذه السورة فاتاهم النبي عليه السلام فتلا عليهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد الهتكم التي تعبدون انتم ولا انتم عابدون الهي الذي اعبد اليوم ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون الهي الذي اعبد فيما بعد اليوم لكم دينكم الذي انتم عليه ولي دين الذي انا عليه ثم انصرف عنهم فقال بعضهم لبعض لو تبرأ هذا الرجل منكم فاشتموه واذوه وقال بعضهم في ذلك ان الكفار اجتمعوا عند النبي عليه السلام وقالوا له قد طال بيننا الجدال والخصومة والبغضاء والعداوة فلا نرجع عنك الا ان نجد شيئين اما ان تستلم الهتنا في سنة واحدة حتى نعبد الهك في السنة الثانية ثم تستلم الهتنا في السنة الثالثة حتى نعبد الهك في الرابعة فاذا مضت السنة الرابعة نظرنا ان كان الخصب والسعة والنعمة والامن والامطار في السنتين اللتين نستلم الهتنا فانت تترك عبادة الهك وترجع الى ديننا وتستلم الهتنا وان كان الخصب والسعة والنعمة والامن والامطار في السنتين اللتين نعبد الهك فنحن نترك عبادة الهتنا ونرجع الى دينك ونعبد الهك فانزل الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون في السنة الاولى ولا انتم عابدون ما اعبد في السنة الثانية ولا انا عابد ما عبدتم في السنة الثالثة ولا انتم عابدون ما اعبد في السنة الرابعة لكم دينكم الذي انتم عليه ولي دين الذي انا عليه لكم دينكم الاية هذا وعيد للكافرين وهذه منسوخة باية القتال قال الفراء ولي دين ولم يقل ديني لان مقاطع الايات بالنون فحذف الياء كقوله فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فحذف الياء لرؤوس الايات لان رؤوس الايات كانت بالنون قال ابن عباس ليس في القران سورة اشد لغيظ ابليس من هذه السورة لانها توحيد وبراءة

قال اهل اللغة ريب المنون يعني حوادث الدهر ومصائب ... قال الله تعالى في سورة ... نتربص به ريب المنون ... اي ننتظر به ... والرهط ... القبيلة ... الرجال ما دون عشرة ... كما قال الله عز وجل في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون اي تسعة رجال

وبراءة من الشرك قرأ يحيى بن مصرف قل للذين كفروا لا اعبد ما تعبدون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ قل يا ايها الكافرون وقال من قرأ قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القران وروي عنه انه قرأت يوم قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم قال قرأت لكم ربع القران وثلثه قال انس سمع رسول الله عليه السلام رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد برئ من الشرك وسمع اخر يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا فقد برئ من النفاق

سوره بسم الله الرحمن الرحيم بسم المقتدر الحي الذي قدر الموت بين الخلائق هذه السورة كلها مدنية وعدد اياتها ثلث ايات وكلماتها سبع عشرة كلمة وحروفها مائة وخمسة وعشرون حرفا وتسمى هذه السورة سورة التوديع لانها فيها نعي النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره قال الضحاك سورة اذا جاء نصر الله اية موت النبي صلى الله عليه وسلم ولهذه السورة دلائل وذلك لما انزل الله هذه السورة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وصعد المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا ولقائه فاختار العبد لقاء الله فعلم تأويل ذلك ابو بكر فصاح وقال فديناك بانفسنا واباءنا واموالنا واولادنا فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما اصاب هذا الشيخ وانما صاح ابو بكر لانه علم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نعي فبكى هذا ولهذا قيل علي ان ابا بكر اعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وافضلهم قال انس بن مالك لما نزلت اذا جاء نصر الله السورة دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال يا ابنتاه نعيت الى نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكي يا فاطمة فانك اول اهلي لحوقا بي قال ابن عباس ان هذه السورة علم وحد وحده الله لرسوله ونعي اليه نفسه يقول انك لن تعيش بعد الفتح الا قليلا فوالله ما عاش بعد ذلك الا قليلا عاش سنة ثم توفي وقد كان لبث اربعين سنة لم يوح اليه ورأى رؤيا النبوة سنتين فانزل الله القران عليه بمكة عشر سنين وبالمدينة عشرا ثم توفي في شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من الهجرة وهو الشهر الذي هاجر فيه الى المدينة وقال بعضهم لما نزلت هذه السورة عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها سنتين ولما نزلت في حج وداعه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وثمانين يوما ولما نزلت اية الكلالة وهي اية الصيف يستفتونك عاش النبي صلى الله عليه وسلم خمسين يوما ولما نزلت لقد جاءكم رسول عاش النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثين يوما ولما نزلت قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقال ابن مسعود اخر ما نزل من القران سورة الفتح قال الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اقبلت العرب بعضها على بعض فقالوا اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا **قوله** اذا جاء نصر الله قال ابن عباس يعني اذا جاء نصر الله لك على الاعداء من قريش وغيرهم قال ابن عباس في رواية ابي زر اذا جاء نصر الله والفتح قال اجل اجله الله له والفتح يعني فتح مكة ورأيت يا محمد الناس فيه قولان احدهما قال ابن عباس الناس يعني جميع العرب روي عن النبي انه قال ورأيت الناس يعني اهل اليمن يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات من غير قتال ولا حرب من كل وجه القبيلة باسرها والقوم باجمعهم ليس ما بالواحد والاثنين والثلثة وكان قبل فتح مكة يدخل في دينه رجل ورجلان وثلثة فسبح بحمد ربك نعيت اليه نفسه اي صل بامر ربك وحثه الله على العبادة واخره

باجتهاد وقال بعضهم يعني الزم حمد ربك واستغفره من الذنوب وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه السورة يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات
التي اريك احدثتها فقال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها قال مجاهد فسبح بحمد ربك اعلمه انه يموت
بعد ذلك قال ابو العالية لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت اليه نفسه وكان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى
يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك وقال الحسين بن الفضل جواب قوله واستغفره في سورة الفتح معناه واستغفره
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر انه ان الله كان توابا للمستغفر متجاوزا للعباد وقال قتادة
عاش رسول الله عليه السلام بعد نزول هذه السورة سنتين يعني ما رأى في تلك السنتين ضاحكا ولا مستبشرا
قال ابن حبيب فتح مكة واستجابة الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام النعم وقد صار في الناس قديما وحديثا
عند الكمال يرتقب الزوال قال ابن حبيب انشدني ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال انشدني ابو العباس
احمد بن الازهر السنجري قال انشدني ابو حاتم سهل بن محمد هونك بالعيش مقرونة فلا يقطع العيش الا بهم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد الا بسم محامدك اليوم مذمومة فلا تلبس الحمد الا بذم
الملوك وما خولوا تفانوا جميعا ورب الحكم فقد ازددت في نعمة فارعها فلم يشعر الناس حتى هجم اذا كنت
في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وروى نوفل
ابن ابي عقرب عن ابن عباس انه قرأ اذا جاء فتح الله والنصر

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الفتاح العليم الذي يقضي للمجتبى بالهداية وللمتشقي بالضلالة وجمعهما الزرع والتوسيع
وفرقهما العقاب والتعذير هذه السورة مكية وعدد اياتها خمس ايات وكلماتها ثلث وعشرون كلمة
وحروفها سبعة وستون حرفا قوله تبت يدا ابي لهب قال ابن عباس لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد ابا قبيس وهو جبل يقرب الكعبة
مقدار عشرين ذراعا فنادى واصباحاه يا آل غالب فخرجت اليه غالب من المسجد فقال عمه ابو لهب
قد اتتك آل غالب فما عندك فقال يا آل لوي فجاءت اليه لوي فقال ابو لهب قد اتاك
لوي فما عندك فقال يا آل كعب فجاء آل كعب فقال ابو لهب قد اتاك آل كعب فما عندك فقال يا آل
مرة يا آل كلاب فاتته آل مرة وآل كلاب فقال ابو لهب فاتتك آل مرة وآل كلاب فما عندك
فاجتمعوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيش فما تقولون قالوا
صدقناك لانا ما خبرناك فوجدناك صادقا امينا قال ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين
في الرحم وانتم الاقربون من قريش وانا ادعوكم من عبادة الاصنام الى عبادة الرحمن قولوا لا اله الا الله
فاني لا املك لكم من الله حظا في الدنيا ولا في الآخرة اي نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله واشهد لكم
بها عند الله فقال ابو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم الهذا دعوتنا يا محمد تبا لك فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم
وسكت واجابه الله وانزل هذه السورة وقوله وتوكل يا محمد على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وقال تبت
يدا ابي لهب قال ابن عباس والسدي ومقاتل وقتادة ومجاهد تبت اي خسرت قال الضحاك
خابت قال سعيد بن جبير هلكت قال عطاء ضلت يدا ابي لهب وانما عبر باليدين عن جميع بدنه

34

عن جميع بدنه لان النبي صلى الله عليه وسلم انذر الناس ومشى في السوق وقال لاهل السوق قولوا لا اله الا الله
تفلحوا وكان ابو لهب يمشي خلفه ويرميه بالحجارة ويؤذيه ويقول للناس كذبوه فانه مجنون ورماه
بالحجارة بيديه فلهذا عبر الله بيديه عن جميع بدنه وقال اهل المعاني اليد صلة معناه تبت ابو لهب
والعرب تجعل اليد صلة في الكلام فيه سؤال لم كناه الله والعرب اذا دعت واحدا بالكنية كان
تعظيما واجلالا للمكنى واكراما وابو لهب لا يكون له من الله الاكرام والتعظيم انه كافر فكيف هذا
الجواب عن هذا لان اسمه كان عبد العزى وهو كذب وفيه الشرك والله تعالى لا يكذب فسماه باسمه
الصادق وهو ابو لهب واوقع الله في قلوب ابويه حتى كناه ابا لهب لانه يموت على الكفر ومصيره في الآخرة
الى اللهب وانما سمته امه ابا لهب لانها لما ولدته كانت وجنتاه احمر كان النار تلتهب منهما فكني
ابو لهب وتب قال بعضهم معناه وقد تب اي قضى له بالخسران في اللوح المحفوظ وقد يكون للماضي
والدليل على هذا قراءة ابي بن كعب وابن مسعود وانهما قرأ تبت يدا ابي لهب وقد تب وقال بعضهم
وتب ابو لهب وهو راجع الى نفسه اي خسرت نفسه كما خسرت يداه قال ابن عباس وتب يعني عن
التوحيد قال مجاهد عن الخيرات ما اغنى عنه ماله وما كسب ومجاز الآية اي لم ينفعه ماله ولا ولده
في الدنيا ولا في الآخرة وكان له خمس بنين عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتتب وقال الضحاك
ما اغنى عنه ماله يعني ما نفعه ماله وما كسب يعني عمله الخبيث قال ابو العالية ما اغنى عنه ماله يعني
اغنامه وكان صاحب سائمة ومواشي سيصلى نارا اي سيدخلها والفعل منه صلى يصلى صليا وصليا
نحو قوله لقي يلقى لقيا قال الله بالذين هم اولى بها صليا وصليا وتصليت بالنار اذا استدفأت بها
قال ابو بكر بن عبدوس النار ذات اذا كانت في قصة الكافرين يكون منكرا واذا كانت في قصة المؤمنين
معرفا والفائدة فيها ان النكرة تكون عاما لجميع الكفار والمعرفة تكون خاصا لا يكون الا للمؤمنين
ذات لهب شعل وشرر يعني انها تشتعل وتلتهب وتزفر وتغيظ فحقق الله اسم ابي لهب لانه مصيره
في الآخرة الى اللهب قال الضحاك ذات لهب ذات لظى واللهب ارتفاع الحريق وفيه لغتان
لهْب ولهَب بسكون الهاء وفتحها كاللبس واللبس والطعن والطعن ولم يختلفوا في نصب
الهاء لمراعاة رؤوس الآي لان رؤوس الآيات كلها منصوبة مثل كسب وحطب ومسد ولو قرئ
لجاز لانهما لغتان وامرأته جميلة بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب
كانت تمشي بالنميمة وقال بعضهم وذلك انها كانت اشد عداوة واشد بغضا للنبي صلى الله عليه وسلم

وكانت تعير رسول الله بالفقر فمن عداوتها وبغضها انها كانت تنشر السعدان على طريق رسول الله
قال الربيع بن انس فيطاه النبي عم كما يطاء احدكم الحرير والرشد ويطاء عليه اصحابه كما يطاء احدكم
على كثيب الرمل قال مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني قال كانت ام جميل تاتي كل يوم وتحمل من
حسك وتطرحه على طريق المسلمين. فبينا هي حاملة ذات يوم حزمة من الشوك من طريق
بطحاء مكة فاعيت فقعدت على حجر على راس قنطرة لتستريح فاتاها جبرائيل واوقع الشوك
في احدود فوقع الحبل في عنقها فاهلكها وماتت بالخنق قوله وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل
من مسد قال ابن عباس في عنقها حبل من ليف في الدنيا وسلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا
يدخل من فمها فيخرج من دبرها وتلوى سايرها على اعناقها في الاخرة والجيد العنق وجمعه اجياد
ورجل اجيد اذا كان طويل العنق وامراة جيداء اذا كانت طويل العنق ولهذه السورة معجزة
ومعجزتها ان النبي عم لما نزلت هذه السورة قراها على الكفار واخبرهم ان ابا لهب يموت على الكفر
ومصيره في الاخرة الى النار وامراته ام جميل تخنق ويموت من الخنق فكان هذا كما اخبره فمات
ابو لهب على الكفر وكان مرجعه ومصيره الى النار ذات لهب وفيه دليل على نبوته ومعجزته وصدقه
وحجته لانه لو لم يكن كذلك وكما قاله لكان كاذبا وكان كما قال حين ظهر صدقه ومعجزته ونبوته
وقراء ابي بن كعب وابن مسعود وقد تب وقد ذكرنا علته في اول السورة وقراء ابو رجاء العطاردي
سيصلى بضم الياء خفيفة اللام وقراء اشهب سيصلى بتشديد اللام ونظيره فيصلى سعيرا فقراء
جماعة من القراء بالتشديد وقراء الاعرج وابن محيصن والحسن البصري وعاصم حمالة الحطب
نصبا على الشتم والذم وفي مصحف ابن مسعود ومزينة حمالة للحطب وقراء ابو قلابة وامراته
حمالة للحطب **سورة الاخلاص** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الملك القدوس الذي ليس
بوالد ولا مولود هذه السورة مكية وهي اربع ايات وقيل خمس ايات وكلامها خمس عشرة كلمة
وحروفها سبعة واربعون حرفا هذه السورة يسمى سورة الاخلاص واختلفوا فيه لم سمي سورة
الاخلاص فقال قوم سميت سورة الاخلاص لان من قراءها تبراء من النفاق على ما نطق به الخبر
وقال اخرون سميت سورة الاخلاص لان من قراها اخلص نفسه من عذاب الله وقال عبد الله بن
ابن المبرك

المبارك سميت سورة الاخلاص لان من قراها فقد اخلص نفسه من عذاب الله من كل عيب
من الشريك والصاحبة والولد قال ابو بكر الوراق هذه سورة تحية خالصة لله ليس فيها امر
ولا نهي ولا ذكر دنيا ولا اخرة وانما هي خالصة لله وهي خمسة عشر كلمة وابواب الجنة والنار
خمسة عشرة من قراها واعتقد ما فيها نجاه الله من دركات النار وهي سبعة وادخله الجنات
وهي ثمان **فضل السورة** روى ابو هريرة ان النبي عم قال قل هو الله احد يعدل ثلث القران
وروى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قام على المنبر فقال يا ايها الناس اني قارئ عليكم جميع القران
فتعجب الناس ثم قراء قل هو الله احد ثلث مرات وروى يونس عن الحسن ان رسول الله كان
غازيا نحو تبوك فاتاه جبرئيل فقال يا محمد هل لك في جنازة معوية بن معوية المزني فقال نعم فقال
جبرئيل بيده هكذا ففرج له عن الجبال والاكام فصلى رسول الله وجبرئيل ثم قال رسول الله لجبرئيل بم بلغ
معوية هذا قال بكثرة قرائته قل هو الله احد كان يقراها قائما وقاعدا وراكبا وماشيا قال ابن
عباس بعث رسول الله سرية وامر عليهم كلثوم بن هدم وكان يصلي بهم لا يزيد على قل هو
الله احد فلما انصرف اخبر رسول الله بذلك فقال ما حملك على ما صنعت فقال انه حبيب
الي هذه السورة فاتاه جبرئيل فقال ان الله يقراء عليك السلام وان الله يحب كلثوم بن هدم
بحبه قل هو الله احد وقال انس بن مالك سمع رسول الله رجلا يقراء قل هو الله احد
فقال اما هذا فقد برئ من الشرك قال كعب الاحبار ان الله اسس السموات والارضين
على هذه السورة وروي ابو ايوب الانصاري عن النبي صلعم انه قال ايعجز احدكم ان يقراء في ليلة
ثلث القران فسكتنا فقال ذلك ثلث مرات ونحن نسكت ثم قال من قراء في ليلة قل هو الله احد
فقد قراء ثلث القران وقال علي بن ابي طالب من قراء بعد الفجر قل هو الله احد احدى عشرة مرة لم يلحق
به ذلك اليوم ذنب وروي ابو الدرداء عن رسول الله انه قال لاصحابه اما يستطيع احدكم ان يقراء
ثلث القران في ليلة قالوا نحن اضعف من ذلك واعجز فقال ان الله جزاء القران ثلثة اجزاء
فجعل قل هو الله احد جزءا منه قال انس بن مالك واوصى رسول الله سعد بن معاذ السلمي في حديث
طويل فقال يا اخا بني سليم استوص بنسبة الله خيرا يا اخا بني سليم والذي بعثني بالحق ما انزل
على القران الاية او ايتين او ثلث ما خلا هذه السورة وسورة الانعام فانهما

انزلتا ومعهما سبعون الف ملك يا اخا بني سليم ان قل هو الله احد خمس عشرة كلمة بتبعها خمسة عشرة
بركة ما من عبد من امتي قراها في يوم وليلة مرة واحدة الا كانه قرا ثلث ما انزل علي ولا قراها مرتين
الا كانه قرا ثلثي ما انزل علي ولا قراها ثلث مرات الا بنى الله له قصرا في الجنة واختلفوا في نزول
هذه السورة من اربعة اوجه احدها قال مقاتل قالت اليهود لرسول الله ان الله نعته في التورية
فاخبرنا به من اي شيء هو ومن اي جنس فانزل الله هذه السورة الى اخرها الثاني قال بعضهم ان
مشركي العرب قالت الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله فكذبهم الله بما قالوا فانزل الله هذه السورة وقال لم يلد ولم يولد اي لم يكن ولد ولم يولد
من احد كما ولد هؤلاء يعني عيسى ومريم وعزير ولم يكن له كفوا احد يقول لم يكن له عدل من خلقه
الثالث قال الضحاك وذلك ان اليهود اتوا الى رسول الله وقالوا له صف لنا ربك من اي جنس
هو من ذهب او من فضة محتاج او غير محتاج يرث عن احد او يورث عنه فانزل الله هذه السورة
واجابهم عن الثلث كما قالوا من ذهب او فضة قال قل هو الله احد فقالوا محتاج او غير محتاج
فقال الله الصمد فقالوا يرث او يورث عنه فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الرابع روى
ابو روق عن الضحاك انه قال اول من سال رسول الله عن نسبة الله عامر بن الطفيل وذلك ان المشركين
ارسلوا عامر بن الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له قل له شققت عصانا وخالفت دين آبائك
وسببت آلهتنا فان كنت فقيرا اغنيناك وان كنت مجنونا داويناك وان هويت امراة
زوجناكها فقال رسول الله اني لست بفقير ولا مجنون ولم اهو امراة بل انا رسول الله اليكم ادعوكم
من عبادة الاصنام الى عبادة الرحمن فارسلوه ثانيا فقالوا قل صف لنا ربك امن ذهب او فضة
او حرير او نحاس او ياكل او يشرب او من اي جنس هو فانزل الله قل هو الله احد فارسلوه ثالثا فقالوا
لنا ثلثمائة وستون صنما يقوم بشيء وتصلح لشيء ولكن لا يقوم بحوايجنا كلها فان الهك باي
شيء يقوم ولاي شيء يصلح فكيف يقوم اله واحد بحوايج الخلق كلهم فانزل الله والصافات
صفا الى قوله ان الهكم لواحد اقسم الله بالملائكة ان الهكم لواحد يقوم بجميع حوايجكم وجميع الخلق
محتاج اليه وهو واحد لا شريك له فارسلوه رابعا فقالوا له قل له ما الدال على وحدانيته وعلى انه
واحد وبين لنا افعاله فانزل الله نيفا وسبعين آية على وحدانيته وبيانا لهم على افاعيله

نحو قوله

النيف ما زاد على العقد
من الواحد الى الثلث

نحو قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الاية وكقوله ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض وكقوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم الاية واشباهها
من الايات فذلك قوله قل هو الله احد وقال بعضهم قل هو الله احد كل كلمة من هذه السورة جواب
سائل عن الله ما هو او من هو ما معناه فان قيل هو ثابت او غير ثابت فقل لهم يا محمد هو الله
فان قيل كم هو فقل احد فان قيل محتاج ام غير محتاج فقل الله الصمد فان قيل من ابنه فقل لم يلد
فان قيل من ابوه فقل ولم يولد فان قيل من نظيره وشريكه قل ولم يكن له كفوا احد واحد لا شريك له
فيه سوال فان قال قائل لم لم يقل قل تبت يدا ابي لهب وقال قل هو الله احد ما الحكمة وما الفائدة
فيه الجواب عن هذا ان الله قال لنبيه وحبيبه انهم ذموك وعابوك فاني اجيبهم لاجلك
فالآن هم يذموني ويعيبوني فانت تجيبهم لاجلي اكراما واجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم هو ابتداء والله تفسيره
واحد خبره وقال بعضهم هو عماد الله ابتداء واحد خبره احد بذاته احد في ذاته احد في صفاته
احد في افعاله معناه ليس ذات كذاته ولا صفات كصفاته ولا قول كقوله ولا فعل كفعله وقال بعضهم
احد لا عن احد لا باحد لا في احد احد لا مثل احد احد غير متجزي ولا متبعض احد غير مركب ولا مؤلف
لا ثاني له احد موحد احد لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء احد غير جزء ولا جوهر ولا عرض ولا محل الحوادث
احد مستغني عن كل احد سواه محتاج اليه وقال بعضهم احد وواحد بمعنى واحد والواحد على اربعة انواع واربعة
اوجه واحد يحتمل التنصيف وواحد يحتمل التضعيف وواحد يحتمل الجملة ولا يحتمل التنصيف ولا التبعيض
وواحد لا يحتمل التنصيف ولا التضعيف ولا الجملة اما الواحد الذي يحتمل التنصيف فهو مثل العالم
يقال عالم واحد ولكن يحتمل التنصيف ويدخل فيه النصف واما الواحد الذي يحتمل التضعيف كالخبر
يقال خبر واحد ولكن يحتمل ان يضم اليه خبر اخر ويقال خبر واحد واما الواحد الذي يحتمل الجملة ولا يحتمل
التنصيف ولا التضعيف فهو كالانسان يقال انسان واحد والانسان يكون اجزاء كثيرة
واعضاء كثيرة فيقال انسان واحد ولا يدخل فيه التنصيف لانه اذا نصف لا يقال له انسان واحد
ولا يدخل فيه التضعيف لانه اذا ضم اليه انسان اخر لا يقال انسان واحد واما الواحد الذي لا يدخل
التنصيف والتبعيض والجملة فهو الله تعالى واحد لا شريك له ولا نظير له وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قوله الصمد اختلفوا في الصمد من وجوه ولكن ذكرنا ههنا عشرين قولا احدها

قال علي بن ابي طالب وابن عباس الصمد الكبير الذي ليس فوقه احد قال الضحاك هو السيد الذي قد انتهى
سؤدده وروي اسباط عن السدي الصمد المقصود اليه في الرغايب المستغاث به عند المصايب قال
علي بن ابي طلحة الصمد السيد الذي قد كمل في صفاته والعليم الذي قد كمل في علمه والكامل الذي قد كمل في قدرته والحليم
الذي كمل في حلمه والسيد الذي كمل في سؤدده ليس كمثله شي وهو السميع البصير قال قتادة الصمد الباقي بعد
فناء خلقه وروي شيبان عن قتادة الصمد الذي لا يطعم قال ابو هريرة الصمد المستغني عن كل احد والمحتاج
اليه كل احد قال سعيد بن جبير الصمد الكامل في جميع صفاته وافعاله قال الحسن الصمد الدايم الذي لم يزل ولا يزال
قال مجاهد الصمد الذي لا جوف له قال عكرمة الصمد الذي لا يخرج منه شي قال ابن كيسان الصمد الذي لا يوصف
بصفته احد قال مقاتل ابن حيان الصمد الذي لا عيب فيه وقال الربيع بن انس الصمد الذي لا يعتريه الافات في
قال كعب الاحبار الصمد الذي لا يكافيه احد من خلقه قال يمان بن رباب الصمد الذي لا ينام قال مرة الهمداني
الصمد الذي لا يبلى ولا يفنى قال الحسين بن الفضل الصمد الذي يحكم ما يريد ويفعل لا معقب لحكمه ولا راد
لقضائه قال محمد بن علي الترمذي الصمد الذي لا يدركه الابصار ولا تحويه الافكار ولا تبلغه الاقطار وكل
شي عنده بمقدار قال محمد بن كعب القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد الاية واصله في اللغة من القصد
تقول العرب صمدت فلانا احمد صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد بفتح الميم كقولك قبضت
قبضا والمقبوض قبض ونقصت نقصا والمنقوص نقص قوله لم يلد ولم يولد قال ابن عباس لم يلد
فيكون والدا ولم يولد فيكون ولدا وقال بعضهم لم يلد عنه احد ولم يولد هو عن احد وقال بعضهم لم يلد
اي لم يرث عنه احد ملكه ولم يولد اي لم يورث عن احد وقال الكلبي في رواية حيان لم يلد فيرث ولم يولد
فيورث وقال الحسين بن الفضل لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ويؤيد هذا ما روي
عن عمر بن الخطاب في بعض خطبته لم يرث من ملكه الانداد ولم يعجز كمال عزة منازعة الاضداد وباين في فردانيته
مقارنة الافراد وجل في وحدانيته عن شبه الاوحاد ولم يستغن عن سلطانه بالعساكر والاجناد ولم يكن
بوالد ولا طمع في وراثته ادراك الاولاد ولم يلد اصله لم يولد فسقطت الواو لانه فعل متعد فيكون فرقا
بين المتعدي واللازم نحو قولك وجل يوجل ووني يوني هذا قول الكوفيين وقال البصريون بل سقطت
الواو لوقوعها بين الكسرة والياء ولم يكن له كفوا احد نصب بخبر كان اي لم يكن احد كفوا له كفوا فيه
خمس لغات احديهن كفوا بضم الكاف وسكون الفاء والهمزة والثاني كفوا بتحريك الفاء مع ضمة
الكاف والهمزة والثالث ضم الفاء وترك الهمزة فابدل الواو منها وقرى بهذه الثلثة الاوجه

والوجه

والوجه الرابع ضم الكاف مع سكون الفاء وتخفيف الواو من غير همز كما يقال الكلت حلوا والخامس كفاء 37
بالمد وكسر الكاف كما قال حسان بن ثابت وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس كفاء لم قرئ قل هو
الله احد بلا تنوين في الوصل فرارا من التقاء الساكنين كقراءة من عزير وقالت اليهود عزير ابن الله وفي
مصحف ابن مسعود قل هو الله الواحد الصمد والسورة مكية في قول ابن عباس ومقاتل والواقدي قال
قتادة انها مدنية سورة الفلق والناس بسم الله الرحمن الرحيم بسم الواحد القهار الذي
يقبل الحسنات ويرد السيات وهاتان السورتان مدنيتان وعدد اياتهما احدى عشرة اية وكلامها ثلثة
وعشرون كلمة وحروفها سبعة وسبعون حرفا والفلق خمس ايات والناس ست ايات ونزلتا بمرة واحدة
على النبي صلعم حين سحره لبيد بن اعصم اليهودي وذلك ان النبي عم اصابه شي حتى كان بمنزلة من لا ياتي
النساء ولا يقدر عليهن فبينا النبي صلعم فيما بين النايم واليقظان اذ املكان احدهما عند رجله والاخر عند
راسه ثم انتبه فقال يا عايشة اريت في المنام انه اتاني اثنان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي
فقال الذي جلس عند راسي للذي عند رجلي ما اصاب هذا الرجل وما بال هذا الرجل قال مطبوب قال ومن طبه
قال لبيد بن اعصم اليهودي قال في اي شي قال في مشط مغروزة بالابر وخباه في مشاقة قال واين هو
تحت راعونة ببئر ذي اروان فقال النبي صلعم قد علمت ما قالا فبعث عليا والزبير فجاآ الى راس بئر ذي اروان
ونزلا في البئر فوجداه وكان ماؤها قد تغير كالحناء وجاآ الى رسول الله وكانت مغروزة بالابرة وكان النبي
صلعم كلما نزعت ابرة وجد خفة في نفسه حتى نزعت الابرة الاخيرة فقام رسول الله كما ينشط البعير
من العقال فانزل الله المعوذتين كلتيهما بمرة واحدة وجبريل يقول بسم الله ارقيك من كل داء يوذيك
من حاسد وعاين والله يشفيك وقيل في رواية اخرى ان النبي صلعم سحره لبيد بن اعصم اليهودي بوتر
فيه احدى عشرة عقدة فاحرق بالنار فبرا النبي صلعم وقيل لا يمكن احد ان يحلها فجاء جبريل بهاتين
السورة وهما احدى عشرة اية وقرا كل اية على عقدة فحلها حتى قرا احدى عشر اية على احدى عشر عقدة
فحلها كلها باذن الله وقام النبي صلعم ونشط كما ينشط بعير من عقاله قالت عايشة قلت لرسول الله
اتدعو لبيد بن اعصم اليهودي لتطالبه بالحقد فقال اما اني قد شفاني الله واكره ان اثير على احد
شرا يعني احتقده فنزلت السورتان وامر النبي صلعم ان يتعوذ بهما وكان النبي صلعم بعد ذلك ياتيه
لبيد بن اعصم فما ذا اكره شيئا من ذلك فذلك قوله تعالى قل يا محمد قل اعوذ اي اعتصم وامتنع واستعيذ
برب الفلق اي سيد الخلق وقال بعضهم اي برب الصبح وقال عبد الله بن عمر والفلق شجرة في النار

قال السدي الفلق بير في جهنم يستعيذ جهنم كل يوم من تلك البير سبعين مرة قال وهب جب في النار وروي
عن النبي صلعم انه قال الفلق شجرة في النار وقيل ودخل كعب الاحبار بعض كنايس الروم فقال احسن عملوا واضل
قوم قد رضيت لكم بالفلق قيل وما الفلق قال بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل النار من شدة
عذابه وقال ابن كيسان اتى جبريل النبي صلعم فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فتعوذ اذا اويت الى فراشك
منه وعلمه السورتين الفلق والناس قال ابن حبيب ورايت في بعض التفاسير ان الفلق الجبال
والصخور التي تنفلق بالمياه اي تنشق وقال ابن حبيب الفلق كل شيء ينفلق من جميع ما خلق الله
كالارحام ينفلق عن كل حيوان والحب والنوى ينفلق عن كل نبات والارض ينفلق عن كل ما يخرج منها وكذلك
الصبح ينفلق عن ظلمة الليل قال ابن عباس من شر ما خلق يعني جميع الشرور التي خلقها وقال مقاتل من شر ما خلق
يعني من شر كل مخلوق من الجن والانس ومن شر غاسق اذا وقب اذا دخل سواد الليل في ضوء النهار
اذا غربت الشمس وقال الضحاك اذا وقب اذا اقبل وقال بعضهم ومن شر غاسق اذا وقب يعني من شر ما ياتي به الليل
اذا غشي الخلق بظلمته وقال يمان بن رباب اذا وقب يعني اذا البسهم ظلامه وسكن قال قتادة اذا وقب
اذا غاب وذهب وقال بعضهم ومن شر غاسق اي ومن شر سواد القمر اذا وقب اذا كسف وانما قال ومن شر الليل
اذا دخل لان الساحر يسحر في اول الليل الذي ينام الناس في اول الليل ولا يسحر غير هذا الوقت ومن شر النفاثات
في العقد والنفث اخف النفخ واسهله وهو السواحر المنفخات ينفثن في عقود حتى يوهمن
بذلك ادخال الضرر على الناس قال الكلبي النفاثات الساحرات المنفخات وقال مجاهد النفاثات
الاخذاذ وقال عكرمة هن السحرة قال سعيد بن جبير السحر في الخيوط قال عطية العوفي النفاثات
ذوات الرقي قرا عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن سابط ومن شر النافثات في العقد ومن شر حاسد
ومن شر لبيد بن اعصم اليهودي اذا حسد النبي صلعم وسحره واخذه من عايشة ومن ازواجه قال
عطية العوفي ومن شر حاسد اذا حسد نفس الانسان وعينه وقال بعضهم ومن شر حاسد اذا حسد
يعني من شر فعل حاسد اذا حسد وروي الحسن ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال
الشاعر اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله ❊ فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله ❊ قال الحسين
بن الفضل جمع الله الشرور في هذه السورة وختمها بالحسد ليعلم ان الحسد اخس الطبايع و
روي ابو حاتم عن ابي عمرو حاسد بالامالة سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

بسم رب

38 بسم رب الخلايق اجمعين الذي ينهى عن متابعة الشيطان الرجيم وهي مدنية وعدد اياتها ست
ايات وكلامها عشرون كلمة وحروفها تسع وسبعون حرفا قوله قل اعوذ برب الناس قال ابن عباس
يقول قل يا محمد اعتصم وامتنع بسيد الخلق ملك الناس الذي يملك امرهم ومتوليهم في الحال اله الناس
اي خالق الناس يعني مفزعهم وملجاهم من شر الوسواس يعني من شر الشيطان فسمي الشيطان وسواسا
لاستيلايه على القلوب الخناس يعني الوسواس قال مقاتل امر الله نبيه ان يتعوذ برب الناس من شر
الوسواس وهو الشيطان في صورة خنزير يجري في الناس مجرى الدم في العروق بتسليط الله اياه
فاذا ذكر الله العبد خنس وخرج من جسده واذا سها ابتلع قلبه فوسوسه قال الاعمش اذا ولد
المولود جاء الشيطان وسوس في قلب الولد فتلك الصيحة التي يكون من الولد من الشيطان فيصرفه حيث
يشاء قال رسول الله ما من مولود يولد الا ويغمزه الشيطان فلذلك يستهل صارخا غير اي عيسى
فانه لا سبيل للشيطان عليه لان الله جعل بينه وبين الشيطان حجابا وكان بدعاء جدته حنة ولكل
واحد من الجن والانس شيطان يوسوسه قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الفيل يوسوس في صدور
الناس فاذا ذكر العبد ربه خنس فاذا تركه وسوس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
اي من الجن شياطين ومن الانس شياطين فنعوذ بالله من شيطان الانس والجن قال ابن كيسان
الخناس الذي يخنس فلا يرى كقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس معناه وكما يوسوس الناس فكذلك يوسوس الجن قال علي بن الحسين
الواحدي اخر السورة راجع الى اول السورة معناه قل اعوذ برب الناس واعوذ من الجنة والناس
والجنة جمع الجن وذكر ابو حاتم عن عيسى قال اني استحب فتح الناس في وجه الرفع واستحب الامالة
في وجه النصب والخفض وروي عقبة بن عامر الجهني ان النبي صلعم قال انزلت علي سورتان
ما انزل مثلهما قل اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس وانك لن تقرا سورتين احب
ولا ارضى عند الله منهما قال انس بن مالك اعتل عثمان بن عفان فعاده رسول الله ثم قال له
اعيذك بالمعوذتين فما تعوذ بافضل منهما قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان الرقي والتمايم
والتولة شرك انما يكفيك اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك اشف شفاء لا يغادر سقما قالت عايشة كان رسول الله اذا اراد النوم

جمع يديه فنفث فيهما ثم قرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير جسده
وقال مقاتل من استعاذ بالله بالمعوذتين ما بقي فيه شيء الا قال اللهم اعذه مني قال الزهري
وسمعت سعيد بن المسيب يقول قال عقبة بن عامر اني اقراء المعوذتين كلما نمت وكلما قمت
وروي حميد بن هلال عن مطرف بن عبد الله قال انما وجدت العبد ملقى بين ربه وبين الشيطان
فان استشلاه ربه نجاه وان تركه والشيطان ذهب به استشلاه يعني استنقذه قال عمرو بن
اوسط البجلي قلت لابي بكر الصديق ان اليهود والنصارى يقولون انا لا نوسوس
في صلوتنا قال صدقوا وما يصنع اللص بالبيت الخرب واختلفوا في السورتين
فقال عكرمة والحسن وقتادة هما مكيتان وقال
ابن عباس هما مدنيتان

هذا اخر كتاب كفاية التفسير من تصنيف الاستاذ
الامام الزاهد المفسر ابن عبد الرحمن بن اسمعيل
ابن احمد الضرير غفر الله له
ولابويه ولجميع المسلمين
والمسلمات
برحمتك يا ارحم
الراحمين

خبا يوك
منشاق
قيل طوزاق
منشط طارق
ابرالكنه مغروز صارلش
يعني طراغي يوك ايله وقيل ايله
طرغه اون بردركم دكوب الكنه
لري معصب طاغجلر در